

No. 2767
20 يولية
2023م
2 محرم
1445 هـ

فهد سعود الدغيثر ..
طور معهد الإدارة وأعاد للجمارك هيبتها.

الروائي حججي جابر ..
أدين لفترة عملي في المملكة بالكثير.



مطلب إنساني وأخلاقي..

حلف لمواجهة المثلية.





للأصوات وجوه

نجوى محمد هاشم

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

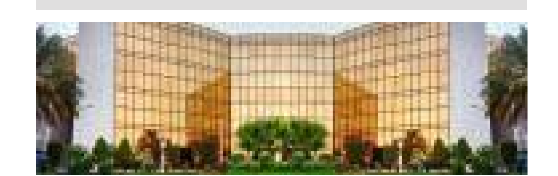


واتساب: 023 2121 50 966+
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah





الفهرس



نؤمن أن للإعلام دورا كبيرا في مقاومة الشر؛ بأي صورة تجسد وبأي شكل ظهر ، ودوره أن يصنع موجة صغيرة ضد تيار هائج وأن يكون جريئا وصادقا في الفعل لكي يشجع الآخرين على صنع موجات وموجات تشكل في نهاية ما يسمى بالرأي العام، ولعل موضوع غلافنا لهذا العدد يجسد ما نفعل، فمقاومة تيار فرض المثلية العالمي كبير وقوي تدعمه قوتا السياسة والمال، لكننا نؤمن بمقولة "الساكت عن الحق شيطان أخرس" ولسنا نصنع بدعا في ذلك فموقف بلادنا من منبر الأمم المتحدة وتصديها بحزم لمحاولة جعل المثلية أمرا طبيعيا ومحاولة تغطيته بالحرية والمساواة نموذج يحتذى لدول أخرى لكي تحذو حذوها في مقاومة هذا الشر.
في "وجوه غائبة" يكتب الأستاذ، محمد القشعمي عن شخصية إدارية فذة هو الراحل فهد سعود الدغيثر وفي حديث الكتب يعرض د. صالح الشحري لكتاب "راهب المخا" لديف ايقرز الذي يحكي أحداثاً حقيقية لبطلها المهاجر اليمني مختار الخنشلي، ويسرد قصة القهوة اليمنية والمهاجرين اليمنيين لطلب الرزق إبان و بعد الحرب الأهلية،
وفي "ذاكرة حية" نكتب عن سيرة الأديب أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، موسوعي المعرفة والعالم الجدلي، وفي صفحات "الحوار" نستضيف الروائي الأرتيري الكبير حجي جابر في حوار تناول موضوع رواياته وفي ديواننا ننشر قصائد للشعراء أحمد عسيري وابراهيم التركي وجبران قحل ومحمد حسن وحيدر الخفاجي وابراهيم البريدي وأميرة صبياني، و " مسك الختام " تهنئة من اليمامة وفريقها التحريري والفني للقراء الكرام بالعام الهجري الجديد، جعله الله عام أمن وخير وسلام .



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2767



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

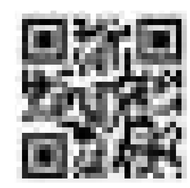
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)







ولي العهد يستقبل الرئيس التركي ويعقدان جلسة مباحثات ويشهدان مراسم توقيع عددٍ من الاتفاقيات.

واس

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في الديوان الملكي في قصر السلام بجدة، مساء أمس، فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا.

وقد أجريت لفخامته مراسم الاستقبال الرسمية.

وعقد سمو ولي العهد وفخامة رئيس جمهورية تركيا جلسة مباحثات رسمية ولقاءً ثنائياً.

ورحب سمو ولي العهد، بفخامة رئيس جمهورية تركيا في المملكة، فيما عبر فخامته عن سعادته بهذه الزيارة ولقائه سمو ولي العهد.

وقد جرى استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وآفاق التعاون المشترك وفرص تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة تجاهها.

حضر جلسة المباحثات، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل بن عبدالعزيز وزير الرياضة، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية - الوزير المرافق - ومعالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني الدكتور مساعد بن محمد العيبان، ومعالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، ومعالي وزير السياحة الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب، ومعالي وزير الاستثمار المهندس خالد بن عبدالعزيز الفالح، ومعالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، ومعالي رئيس الاستخبارات العامة الأستاذ خالد بن علي الحميدان، ومعالي محافظ صندوق الاستثمارات العامة الأستاذ ياسر بن عثمان الرميان، والقائم بالأعمال بسفارة المملكة في تركيا محمد الحربي.

فيما حضر من الجانب التركي، معالي وزير الخارجية السيد هاكان فيدان، ومعالي وزير الطاقة والموارد الطبيعية السيد ألبرسلان بيرقدار، ومعالي وزير الدفاع الوطني السيد يشار غولير، ومعالي وزير الصناعة والتكنولوجيا السيد محمد فاتح كاجير، ومعالي وزير التجارة السيد عمر بولات، ونجل فخامة الرئيس السيد نجم الدين بلال أردوغان، ونائب الرئيس العام لحزب العدالة والتنمية السيد عمر تشيليك، ونائب الرئيس العام لحزب العدالة والتنمية السيد ظافر سيراكايا، وعضو في البرلمان السيد نور الدين نباتي، وعضو في البرلمان السيد إسماعيل فاروق أكسو، وسفير تركيا لدى المملكة السيد فاتح أولوصوي، ومدير مكتب المخابرات السيد إبراهيم كالن، ومدير الصناعات الدفاعية السيد هالوك غورغون، ومدير الاتصالات السيد فخرالدين ألتون، وكبير مستشاري الرئيس السيد عاكف تشاتاي كيليتش، وكبير مستشاري الرئيس السيد سيفير توران، ورئيس مكتب الاستثمار السيد أحمد براق داغلي أوغلو.

بعد ذلك شهد سمو ولي

العهد وفخامة رئيس جمهورية تركيا مراسم توقيع عدد من الاتفاقيات الثنائية بين البلدين، وهي كالتالي:
أولاً: مُذكرَة تفاهم للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تركيا في مجال الطاقة.
وقعها من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة.
ومن الجانب التركي معالي السيد ألْبرسلان بيرق دار وزير الطاقة والموارد الطبيعية.
ثانياً: الخُطة التنفيذيةُ للتعاون في مجالات القدرات والصناعات الدفاعية والأبحاثَ والتطوير.
وقعها من الجانب السعودي صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع.
ومن الجانب التركي معالي السيد يشار قولير وزير الدفاع الوطني.
ثالثاً: مُذكـرَةُ تفاهم للتعاون في مجال الاستثمار المباشر.
وقعها من الجانب السعودي معالي المهندس خالد بن عبدالعزيز الفالح وزير الاستثمار.
ومن الجانب التركي سعادة السيد أحمد براق داغلي أوغلو رئيس مكتب الاستثمار.
رابعاً: مُذكرَةُ تفاهم للتعاون في المجال الإعلامي.
وقعها من الجانب السعودي معالي الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري وزير الإعلام.
ومن الجانب التركي سعادة السيد فخر الدين ألتون مدير الاتصالات.
خامساً: عقدان مع شركة بَايكر التركية.
وقعهما من الجانب السعودي معالي الدكتور خالد بن حسين البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية.
ومن الجانب التركي سعادة السيد لطفي خَلُوق بيرق دار الرئيس التنفيذي لشركة بَايكر للتكنولوجيا.
هذا وقد كان وصل فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا إلى جدة، أمس في زيارة رسمية.
وكان في استقبال فخامته بمطار الملك عبدالعزيز الدولي، صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن سلطان بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبداللّه وزير الخارجية (الوزير المرافق)، ومعالي أمين محافظة جدة صالح بن علي التركي، ومدير شرطة منطقة مكة المكرمة اللواء صالح الجابري، والقائم بأعمال سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا محمد بن يوسف الحربي، وسفير جمهورية تركيا لدى المملكة فاتح أولو صوي، ومدير المراسم الملكية بمنطقة مكة المكرمة أحمد عبداللّه بن ظافر.

رأي اليمامة



تحالف دولي لمواجهة المثلية

لم يحصل في كل التاريخ أن برز موضوع المثلية بهذا الشكل الذي أصبح عليه الآن في الغرب، وقد وصل الأمر إلى مراحل خطيرة جداً في محاولات فرض قيم المثلية فرضاً حتى في التعليم من خلال المدارس، إنها حالة من الانهيار الثقافي والقيمي وصلت لها المنظومة غير الأخلاقية التي تسعى في ذلك بكل قوة، والتي تواجه – في هذه اللحظة تحديداً – مقاومة شرسة حتى في الغرب.

أمام كل تلك الاستماتة الحثيثة في تطبيع المثلية، بل وفرضها وبشكل رسمي في كثير من مفاصل الحياة، ومساومة الدول بها، يصبح من الضروري إجراء تحالف دولي لمواجهة المثلية، والحفاظ على قيم الفطرة الإنسانية. وعلى غرار حلف (وارسو) في منتصف الخمسينات من القرن الماضي، فإنه من الجدير بالدول التي لا ترغب في الذوبان في هذه الأجندات المهيمنة أن تنخرط في تحالف ثقافي – سياسي؛ لمواجهة الترسانة الغربية الساعية إلى هدم قيم إنسانية عمرها بعمر البشرية.

كما وأنه جدير بالدول العربية والاسلامية، والدول التي تقف ضد هذا التوجه، وغيرها أن تُجري تحالفاً دولياً معلناً لمواجهة محاولات تطبيع المثلية التي تجري بعنفوان غير مسبوق، ويكون المضمون المعلن ثقافياً، على أن يستتبع ذلك، أو تتفرع عنه، بقية المضامين السياسية والاقتصادية الأخرى التي تحتاجها هذه البلدان الآن أكثر من أي وقت مضى في مواجهة تلك الآلة المتطرفة بكل جيوشها الإعلامية والاقتصادية المتعددة.

ورغم أن كل الأديان حرمت الشذوذ والمثلية إلا أن الإسلام الذي جاء بالدين الحق قد اعتبرها جريمة يعاقب مرتكبها في الدنيا والآخرة، ولأن بلادنا التي تحمل لواء هذا الدين والذود عنه فحري بها أن تدعو لتأسيس هذا التحالف الذي يعد مطلبا إنسانيا وأخلاقيا لغالبية شعوب الأرض.

إن من شأن هكذا تحالف أن يضع صناديد الشذوذ والمثلية أمام واقع جديد يُشعرهم فيه بوجود غيرهم معهم على هذا الكوكب. وأن تغيير قواعد الحياة والبشر والكون ليس شيئاً يمكن ممارسته بالمال والإعلام والابتزاز السياسي والاقتصادي. وأن هناك من يقول: لا.. لكل هذا العبث والتدمير القبيح للقيم والفطرة ومستقبل الوجود الإنساني.



الغــلاف



المملكة تصدت بحزم في الأمم المتحدة لمحاولة تغطيته بالحرية والمساواة

المثلية..
خطر داهم يستوجب التوعية.

المشاركون في القضية:

- أ. محمد المختار الفال:
كاتب صحفي، رئيس تحرير عكاظ (السابق).
- د. انتصار سالم الصبان:
أستاذ مشارك في قسم علم النفس «صحة نفسية» بجامعة جدة سابقاً.
- م. عبدالعزيز حنفي:
رئيس مجلس إدارة جمعية خيركم لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- د. وداد عبدالسميع إسماعيل:
متخصصة في قسم المناهج وطرق تدريس العلوم.
- د. سلوى النقلي:
أستاذ مشارك بكلية الآداب جامعة الملك سعود.
- د. غادة ناجي طنطاوي:
رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس السعودية.
- د. محمد بن سليمان الوهيد:
أستاذ علم اجتماع الجريمة بجامعة الملك سعود بالرياض.
- أ. أسماء المحمد:
كاتبة صحفية مهتمة بقضايا الشأن المحلي.
- د. شروق شفيق الشلهوب:
تربوية وسفيرة السعادة.
- أ. أحمد صالح الحلبي:
كاتب صحفي.
- أ. جمال بنت عبد اللّه السعدي:
رئيسة رواق أديبات بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة.

إعداد: سامي التتر

يواجه العالم الإسلامي هجمة شرسة من بعض الدول الغربية التي تسعى لتشجيع المثلية الجنسية وتسميتها بغير اسمها الحقيقي، مستغلة انتشار وسائل التواصل الاجتماعي لكي تدس السم في العسل وتبث سمومها خصوصًا لدى الأطفال، كما سعت بعض الدول الغربية إلى فرض قوانين لا تتفق مع الفطرة السليمة ولا تقرها الشرائع السماوية السليمة، وتمرير تلك الأفكار الهدامة من خلال غطاء الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الممارسة، لكن المملكة العربية السعودية تصدت ولله الحمد لتلك الحملة منذ البداية وأعلنت موقفها الواضح ورفضها الصريح لتلك الحملات من منبر الأمم المتحدة، مشددة على أن الله خلق الإنسان من زوجين اثنين، ذكر وأنثى، وما هو غير ذلك يتعارض مع هذه الطبيعة والفطرة التي خلق الله بها الأرض ومِن عليها، وأن فرض قيم ومفاهيم لا تتناسب مع هذه الطبيعة الإلهية أمرٌ مرفوضٌ لدى الدول التي ثقافتها وهويتها الدينية وعاداتها وتقاليدها ترفض هذه القيم والمفاهيم.



«اليمامة» استطلعت آراء بعض الأكاديميين والمثقفين والتربويين حول هذه الحملات المنحرفة وخطرها الداهم على المجتمع، وناقشتهم حول الطرق الكفيلة بالتصدي لمثل هذه الأفكار الهدامة التي تسعى لتدمير المجتمعات وإخراجها عن الفطرة السليمة، كما دار النقاش حول كيفية حماية أبنائنا وبناتنا من هذه المخططات الخبيثة التي تستهدفهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، وحول كيفية التصدي للدول الغربية التي تدعم هذه الحملات وتفرض عقوبات على معارضيها.

الأسرة مصدر الأمان والثقة

في البدء شدد م. عبدالعزيز حنفي على أن حكومتنا الرشيدة تصدت ولله الحمد لكل مشروع قرار للأمم المتحدة يتعارض مع الفطرة، ومنها رفض المملكة فقرة «الهوية والميول الجنسية» التي وردت في مشروع قرار الأمم المتحدة حول تشجيع إرساء الديمقراطية حسب زعمهم، وأضاف قائلًا: «انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي في العالم يثير قلق الجميع بعد انتقال دعاتها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، وتحديهم للقوانين والشرائع التي تحرم هذا العمل وتجرمه، والشذوذ الجنسي يشمل اللواط والمساحقة، وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية تحريمهما، وليس من حق من ابتلى بالشذوذ الجنسي أن يدعي باسم الحرية أنه يفعل ما يشاء».

وحول كيفية حماية الأجيال من هذا الخطر يقول حنفي: «لا بد من تسمية الانحرافات في الميول الجنسية أي الشذوذ بأسمائها الحقيقية لواط وسحاق، وتعد الأسرة أكبر عون – بعد الله – لمحاربة ذلك فالأبوين مصدر الأمن والأمان والثقة لدى الأبناء والبنات، ومع الأسف بعض الشذوذ نشأ من الأسرة نفسها من دون إدراك، وذلك من خلال التربية الناعمة والمدللة للولد أو التربية الخشنة للبنت، كذلك نشأ بعض الشذوذ من المدرسة من خلال الرفقة السيئة أو من خلال التعرض للتحرش من أقران الأبناء أو ممن هم أكبر منهم سنا، والحماية تكمن في التعامل الصحيح مع الشاذين لأنه لا يوجد علامات مبكرة واضحة للشذوذ الجنسي، وهنا تأتي أهمية الثقة ومصاحبة الأب لأبنة والأم لابنتها، لأن الشاذ شخص مريض نفسيًا ومنحرف سلوكيًا ولا بد من علاجه حتى يعود إنسانًا طبيعيًا، والعلاج لا يكون بالفضح والتعنيف والإهانات والشتم لأن ذلك لا يحل المشكلة».

ويتابع: «مع الأسف فإن دول وحكومات ومنظمات حقوقية ومجتمعًا مدنيًا تضغط على كل دول العالم، وخاصة التي تتخذ إجراءات مشددة ضد الشاذين جنسيًا، لذلك أصبح لهم جماعات ضغط قوية جدًا في العديد من دول العالم وبعضهم وصلوا إلى مناصب وأماكن حساسة وصارت لهم كلمة مسموعة في السياسات الدولية والمعونات الاقتصادية. ولكن هل معنى ذلك أن نستسلم حتى لا نخسر علاقاتنا مع الغرب؟، إجابتي «لا» مطلقة، لأنه لا تزال هناك فرصة بالرد على الدول التي تنادي بالشذوذ الجنسي من خلال التحرك بالاتجاه الصحيح، وعلينا أن نتذكر بأنه لن يتم إقناع الدول أو الحل بين يوم وليلة، وعلى المجتمع بأكمله السير في الطريق الصحيح أخلاقيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا للرد عليهم كي نثبت لهم بأن الله حفظ مجتمعاتنا بإنكارنا للشذوذ الجنسي ورفضنا لكل الضغوط من دول الغرب».

هجمة شرسة تتطلب تضافر الجهود

من جانبها، أكدت أ. جمال بنت عبد الله السعدي أن ما نشهده اليوم من حملات ممنهجة ومسيرات وبرامج موجهة ومدعومة مؤيدة للشذوذ الجنسي في العديد من دول العالم، هي هجمة شرسة ضد القيم والأخلاق فاقت كل التوقعات، لما وصلت إليه هذه الجهات الداعمة من الصفاقة والوقاحة والخروج عن القيم الدينية والأخلاقية، وصولا إلى المجاهرة بالمعصية، وفرض تأييدها علنًا، مما يدمر المجتمعات ومستقبل الأجيال وأمن المجتمع البشري، ويتطلب وقفة جادة من جميع الدول والحكومات التي لا تزال تتمسك بقيمها المجتمعية

المبنية على أسس وعقيدة دينية صحيحة حفظًا للأخلاق من مزيد من التدهور إلى مراحل لا يمكن توقع لأي منحدر ستهوي إليه.

وعن طرق التصدي لهذه الحملات الهدامة تقول: «للمملكة العربية السعودية مكانة عالمية وثقل سياسي واقتصادي وديني عالمي يمكنها من التصدي لمثل هذه الحملات برفض أي إملاءات خارجة عن القيم، بل يمكنها فرض شروطها على أسس متينة لا يملك الآخرون الحق ولا القدرة على منازعتها عليها. وللمربين عمومًا وللآباء والأمهات خصوصًا دور كبير في حماية أبنائنا وبناتنا من هذه الهجمات الهدامة، بنشر الوعي والحوار، وتبيان المخططات التي تسعى إليها المنظمات التي تدير مثل هذه التحركات عبر بث الفساد والإفساد بالمجتمعات، فلا بد من الحث على التمسك بالقيم وتكوين الرادع الذاتي وتنمية الوازع الديني، ورفض الخضوع للمغريات تحت أي عنوان، ومنحهم القدرة على النقد والتمييز بالعقل والمنطق بين الحق والباطل، والخطأ والصواب فيما يطرح بوسائل التواصل الاجتماعي أو من خلال ما يروجونه في الألعاب وأفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال، وضرورة إشباعهم عاطفيًا، ومنحهم الإحساس بحرية التعبير عن الرأي مع والديهم دون خوف، والرد على استفساراتهم وعدم تركهم لتلقي المعلومات المغلوطة من الآخرين، ومعالجة أي ظاهرة ببداياتها على أيدي متخصصين. أما الدول التي تنادي علنًا بالشذوذ الجنسي وتجرّم كل من يقف ضدها، فيمكن مقاطعتها أو الحد من التعامل معها اقتصاديًا قدر الإمكان، وعدم تشجيع السياحة إليها، أو البعثات الطلابية إلا في أضيق نطاق، أو في حال الضرورة مما يستدعي التعامل، وبتجنب أي مناقشات تطرح في هذا الشأن وتجاهلها تمامًا، ومنع استيراد منتجات منها ترفع شعارات تأييد الشذوذ داخل الوطن».

الخديعة الكبرى

وبدأت د. غادة ناجي طنطاوي حديثها بالقول: «لربما كان ما أقوله مستفزًا لبعض الفئات، وبغض النظر عن ذلك فهو حقيقة ما أراه بكل وضوح حاليًا، ففي خضم ما يمر به العالم حاليًا من تداعيات مستهجنة، تطفو على السطح بين الحين والآخر، تحت شعارات براقة واكتشافات علمية، ما هي في الحقيقة إلا أجندات مدروسة منذ عام ١٩٥٢. لم تعد الحروب كما عهدناها سابقًا، دبابات حربية تسقط قتلى وجرحى بالمئات..! بل إنجازات علمية تهدم أجيالًا برمتها..! خدعوك فقالوا إن الشذوذ الجنسي ليس سلوكا مكتسبًا، بل هو أمرٌ طبيعي وفطري لدى البشر، وهي حجة ارتكز عليها الخطاب الإلحادي، الذي يروّج بأن المثلية الجنسية ليست علّة أو خللا نفسيًا، بل خيارًا مشروعًا، لأنه صبغة وراثية في الحمض النووي منذ الولادة، وجب تقبله والتعايش معه كمرض السرطان والتصلب اللويحي..! وبالرغم من الشعارات الفارغة التي يندد بها العالم الغربي، بين حرية الرأي وتقبل الآخر، اختلط الحابل بالنابل وسط تفشي جائحات تفتك بالعالم، وأخرى تفتك بالأمة، غدى الإنسان مشتتًا بين فطرته ومتطلبات العصر الأقرب لكونه جوراسي..!. إلا أن هناك حملات مدفوعة لفرضه كأمر واقع، من خلال ما يحدث في مدارس الغرب حاليًا، وبالرغم من اعتراض الجميع، رفع الأهالي لائحات

حماية ثروتنا الوطن

وسألنا د. انتصار سالم الصبان عن مدى خطورة هذه الهجمة الشرسة فأجابت بقولها: «الموضوع خطير جدًا على البشرية بصفة عامة وعلى الجيل بصفة خاصة «والجيل هو الثروة البشرية للوطن» لذا يحتاج إلى حل عاجل (للإنقاذ) وحل استراتيجي (للخروج من المشكلة العالمية لأننا نحن جزء من هذا العالم). والحل الأول هو حماية جيل الأطفال المرافقين لوالديهم في بلاد السقوط في الوحل الأخلاقي (لأي سبب كان تواجد الأسرة في الخارج «عمل أو دراسة أو إقامة) ممن يحملن الجنسية السعودية، وأرى أن يكون الحل في خطوات منها: إعادة جميع الأطفال المصاحبين لأسرهم بالخارج فورًا، وإنشاء دور رعاية على مستوى عال يليق بمجتمعنا رفيع المستوى (السعودية العظمى) لاستقبال الأطفال العائدين ثم تسليمهم لذويهم (من الأجداد أو الأخوال أو الأعمام أو الإخوة) هنا. ورعاية الأطفال ممن لا أحد لهم يتكفل برعايته حتى عودة والديهم، ووضع مقابل مادي (راتب) لمن يحتضن الطفل من عائلته، وإعادة المبتعثين للدراسة وإلحاقهم بجامعاتنا تحت مظلة الإشراف المشترك أو التحويل للدراسة عن بعد (أون لاين) حرصًا على سلامتهم، وفتح فصول مؤقتة في سفاراتنا بالخارج وإلزام الرعايا المتواجدين بالخارج إلحاق أبنائهم بها ريثما يتم إرجاعهم لوطنهم».

وتكمل: «من جانب آخر فحل قضيتنا يكمن في الانفصال عن التبعية للغرب سواء إعلاميًا أو ثقافيًا، وليكن لنا إعلامنا اللائق بنا، ونحن الآن بفضل الله ثم جهد حكومتنا الرشيدة أصبحنا دولة ذات ثقل ونستطيع الاستقلال عنهم فكريًا وإعلاميًا والمحافظة على كياننا اللائق بنا، ومن الخطوات الأولى المهمة جدًا تشكيل هيئة إعلامية لبرامج الأطفال، وعمل قنوات خاصة لهم تحت إشراف تربوي لحمايتهم من السم الفكري المدسوس في أفلام الكرتون وبرامج الأطفال».

علينا فهم الأسباب ومناقشة الحلول

وتوجهنا بسؤال إلى د. سلوى النقلي حول كيفية محاربة هذه الهجمات فأجابت: «الموضوع يثير تساؤلات كثيرة جدًا. مجتمعاتنا ترفض العلاقة بين الرجل والمرأة ونجد مؤسسات لذلك، طبيعة البشر واحتياجاتهم لا يمكن التصدي لها ومنعها، الحاجة للجنس والطعام هي نقاط الضعف البشري، ونحن نتصدى لها بسبب ايديولوجيتنا التي يجب أن نفهم منابعها وأسبابها قبل أن نجد أنفسنا في موقف المعارض دون معرفة طبيعة البشر التي أوجدها الله فينا. الموضوع طويل، ولكن لديّ تساؤل لماذا نطمئن إلى إرسال البنت للمبيت في بيت عمها لأنه لا يوجد ذكور في المنزل؟ أليس لمنع حدوث اتصال بين الذكر والأنثى؟ ألم نفكر أن حاجة الاتصال الجنسي ستجد مخرجًا آخر وهو الأنثى مع الأنثى؟ والعكس صحيح؟. لدينا أسبابنا وهي طبعًا مختلفة عن أسباب المجتمعات الأخرى، ومن هنا تكون البداية، انتشار الشذوذ في المجتمعات حول العالم له أسبابه ونتائج انتشاره، لا يمكن أن يكون العلاج هو الاعتراض فقط ولكن الدراسات المجتمعية الجادة بغض النظر عن الايديولوجية المهيمنة لتأتي بنتاج أفضل على الأقل في مجتمعاتنا، وإذا كانت هناك ديموقراطية فكما يريد مشجعو الشذوذ فرض شذوذهم فليس من حقهم فرضها على من يرفضها الحق في الحرية».

كتب عليها (اتركوا الأطفال وشأنهم) واعتمد علم المثلية كالعلم الأمريكي، ليتفاجأ الجميع بقرار متعسف من المحكمة العليا، يفرضُ غرامة مالية وسجن كل من اعترض..! يعلمون بأنه أمرٌ مخالف للفطرة السوية، وإلا ما دعا السيناتور الأمريكي، سكوت ويلك، سكان ولاية كاليفورنيا قائلًا: "عليكم بالفرار من هذه الولاية، انقذوا أهلكم وصغاركم"، ثم يصفوك بالعنصرية لعدم تقبل تدخل أياد بشرية تغير سنن الكون..!.

وكل ما سبق ما هو إلا جزء من أجندة المليار الذهبي..! فقد اكتشفوا بأن الحرب البيولوجية تأثيرها بطئ، والحروب التقليدية تستفز المجتمع الدولي، فلم يجدوا طريقة أخرى سوى اللعب في السنن الكونية، وجود امرأة ورجل يعني زواج وتكاثر..! أما وجود امرأة وامرأة أو رجل ورجل أقرب لقطع النسل ومنع التكاثر تحت شعار الحرية المزعومة..! خدعوك فقالوا جينًا وراثيًا، حرية وشعارات..! فكيف ستبرر سكوتك للخالق على الصراط، عندما يحين وقت الحساب..؟ عندما تختل موازين الحياة لدى البعض نفقد ثقتنا بمن هم حولنا، ولكن ماذا نفعل عندما يختل ميزان الله في سننه الكونية..؟ وكيف تصبح الحياةُ عندما يهدم معول الجهل، إضافةً لتقدم التكنولوجيا المزعوم ضد مصلحة البشرية، أركان الفطرة السليمة التي فُطرت عليها منذ الصغر..؟ هل يستوي الأمر لو أخبروك بأن الفصول كلها ستصبح شتاء..! وماذا لو استيقظت يومًا لتجد أن الشمس قد أشرقت من الغرب..؟ قد تستوعب آنذاك بأنها نهاية العالم، وأنه وقت الحساب».

نحاربهم بنفس سلاحهم

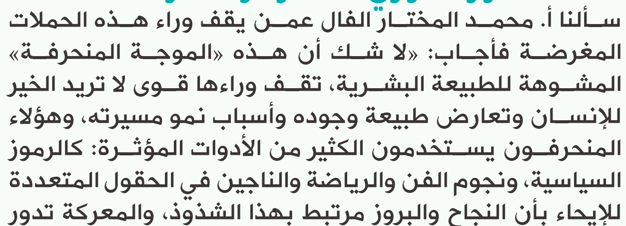
من جهتها، رأت أ. أسماء المحمد أن التصدي لهذه الحملات يكون بنفس سلاحهم، برفع شعار الحرية والتحرر من التبعية وحق الاختيار المستقل وحق الحماية من الوصاية بأنواعها، والتمسك بشعار «حرية الرفض» وإعلان الاستقلالية وتقوية التنوع البشري ووجوب تقبل الآخر المختلف، ما يعني رد بضاعتهم وشعاراتهم الرنانة لهم والتحدث معهم بلغتهم.

وتضيف قائلة: «الأجيال يجب توعيتها وتشجيع الرفض ومبادرات التقبيح ومنح الفرص لطرح قصص القرآن الكريم والأقوام المسخوط عليهم ومنهم قوم لوط، وأن تكون الفنون في خدمة التوعية، القصة والمسرح والرواية والمنابر الواقعية والافتراضية، وطالما يتم فرض الانحراف على المجتمعات والتلويح بوجود عقوبات مستقبلية، يجب اتخاذ خطوات توعية ثورية في أفكارها الخلاقة وأساليب طرح الرفض، وتوضيح المشاكل الصحية والأسرية المترتبة على إجبار الناس لتقبل الانحراف، وأنه من أهم وسائل انتشار الأمراض الجنسية وفي مقدمتها (الايدز). الغريب أنهم في دول الغرب لديهم الحريات والأندية والأحياء التي لا يزاحمهم فيها أحد ولم يحدث لهم في دول الغرب رفض يستحق حملات التعسف والإجبار العالمية على احتوائهم، لذلك الأمر مستغرب ومستهجن ومشبوه ولا مبرر له، خاصة مع ارتباط الشذوذ الجنسي بشهوة الاعتداء على الأطفال (البيدوفيليا)».

وتتابع: «على مستوى الدولة تبرز أهمية الحشد الدولي مع الرافضين، وهم أغلبية وسيستمرون كذلك لأنها فطرة الله ولا يمكن فرض عكسها لأن ذلك سيحدث اختلالا كونيًا ملزمًا للعقوبة الإلهية، ومن باب استخدام جميع الأساليب والأدوات يجب تكوين

دور محوري للأسرة والمدرسة



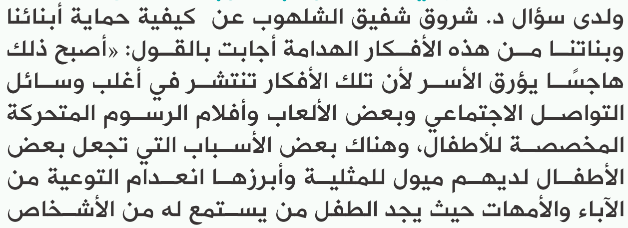


سألنا أ. محمد المختار الفال عمن يقف وراء هذه الحملات المغرضة فأجاب: «لا شك أن هذه «الموجة المنحرفة» المشوهة للطبيعة البشرية، تقف وراءها قوى لا تريد الخير للإنسان وتعارض طبيعة وجوده وأسباب نمو مسيرته، وهؤلاء المنحرفون يستخدمون الكثير من الأدوات المؤثرة: كالرموز السياسية، ونجوم الفن والرياضة والناجين في الحقول المتعددة للإيحاء بأن النجاح والبروز مرتبط بهذا الشذوذ، والمعركة تدور في ميدان «المشاعر» وأدواتها متعددة، أبرزها وسائل التواصل الاجتماعي والمحتوى المخادع الذي يخاطب المشاعر ويثير النوازع التي هي من طبيعة الإنسان مثل: الحرية وحق الاختيار، والتعاطف مع المظلوم. وتزداد خطورة هذه الأدوات حين تساندها الدول القوية والمنظمات الأممية التي تستغل ضعف الأنظمة وحاجة بعضها للمعونات وبعضها للسكوت عن أخطائه أو حمايته».

ويضيف: «أرى أن مسؤولية مواجهة هذا الشذوذ مشتركة بين كل مؤسسات المجتمع وعلى جميع المستويات، لكن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على صاحب القرار الذي بيده منع ظهور شعارات هذا الانحراف في مناشط الحياة، وعدم الاحتفاء برموزه وحرمانهم من الاشتراك في فعاليات الوطن، ثم المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة) والإعلامية، فالحاضنة الأولى (الأسرة) مطالبة بترسيخ القيم وحماية الفطرة وتحصين الأولاد والبنات ضد ما تدسه شياطين الانحراف، والمدرسة تكمل هذا الدور بإيضاح مخالفة هذه الموجة الشاذة للفطرة السوية وخطرها على الحياة الطبيعية. وعلى الإعلام بكل أدواته، أن يلعب الدور المطلوب في إبراز الفروق بين الذكر والأنثى وتكامل الجنسين لبناء حياة طبيعية، من خلال الفن والثقافة، بلا

مسؤولية الأسرة بالدرجة الأولى





ولدى سؤال د. شروق شفيق الشلهوب عن كيفية حماية أبنائنا وبناتنا من هذه الأفكار الهدامة أجابت بالقول: «أصبح ذلك هاجسًا يؤرق الأسر لأن تلك الأفكار تنتشر في أغلب وسائل التواصل الاجتماعي وبعض الألعاب وأفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال، وهناك بعض الأسباب التي تجعل بعض الأطفال لديهم ميول للمثلية وأبرزها انعدام التوعية من الآباء والأمهات حيث يجد الطفل من يستمع له من الأشخاص الآخرين، بالإضافة إلى ضعف الرقابة على بعض ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن من الأسباب المهمة التعرض للعنف الأسري والتعرض للاعتداء الجنسي من الآخرين، لذا يجب أن يكون أبناؤنا تحت الأنظار لأننا مسؤولين عنهم وهم أمانة لدينا. وأهم نصيحة يمكن أن ننبه عليها من الشذوذ والمثلية أن يكون الأهل حريصين على ما يرتديه أبناؤهم وبناتهم من ملابس، وأن يكون هناك احتواء لهم وأن يكوّن الأب أو الأم صداقة معهم بحيث يستطيع كسب ثقتهم والتحدث معهم بالرفق واللين ويبتعد عن العنف، وضرورة مراقبة ومتابعة من يصادقون سواء بالمدرسة أو على وسائل التواصل الاجتماعي، كما يجب أيضا زرع الثقة وتنميتها والاعتماد على النفس وتقوية الإيمان بالله وزرعها بنفوسهم وتشجيعهم دومًا على الإنجاز

وتفعيل أدوار المعارضين لعملية قلب الفطرة بصورة عالمية بداية من: منع البث ومعاقبة القنوات وشركات الإنتاج المتبنية والمروجة للانحراف قانونيًا وتكبيدها خسائر لإضرارها بالأسرة وأمن الطفل والمجتمعات وصحة الفرد، والتصدي للمنظمات والدول على مستويات إعلامية وقانونية والتحذير من خطر ما يروجون له وسن عقوبات على الكيانات المؤيدة ومقاطعتها».

شعارات الحرية المزعومة تبرير لمرض نفسي

وأشارت د. وداد عبدالسميع إسماعيل إلى أن الحملات والمسيرات المؤيدة للشذوذ هي حملات تعكس أمراض مجتمعاتها النفسية حيث عممت هذه المجتمعات مفهوم الحرية المطلقة على كل ما يمثل الفطرة السليمة، ولم تكتف هذه الحملات بنشر سوء الأخلاق على مجتمعاتها وإنما تريد أن تفرض أمراضها النفسية وسوء أخلاقها على مجتمعاتنا المسلمة بالقوة وبحجة الحرية، مستشهدة بقول الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (سورة النور آية 19).

وأضافت: «المملكة بحكم ثقلها الديني والسياسي والاقتصادي يمكنها التصدي لمثل هذه الحملات بسن قوانين صارمة لتحد من انتقال هذه الأفكار لمجتمعنا المسلم، ولتحمي أجيالنا القادمة لأنهم المستهدفون من هذه الحملات، كما أن الأسرة بالتوجيه والتربية السليمة، والمدرسة بالتعليم والتوعية الصحيحة، والمجتمع برفضه الواضح والصريح لهذه الممارسات وبتمسكه بقيمه وعقيدته، قادر على محاربة هذه الأفكار الهادمة. كما يمكن للمجتمع بمؤسساته الاقتصادية أن يساهم بدور كبير ومؤثر وقوي في الوقوف ضد الدول التي تنادي علنًا بالشذوذ وتدعمه وتجرم كل من يقف ضدها، وذلك بالتوقف عن السفر إليها، ومقاطعة منتجاتها، ودور الأسرة توعية أبنائها بعدم اللعب بالألعاب الإلكترونية التي تصدرها هذه الدول، وعدم الترويج لهذه الألعاب وإيجاد البدائل المتمثلة بالتوجه للألعاب الرياضية والألعاب الجماعية التي تنمي الروح الرياضية والشجاعة والفكر في نفس الوقت».

الحماية تبدأ من الأسرة

وأوضح أ. أحمد صالح الحلبي أن التصدي لمثل هذه المطالبات ينبغي أن يكون مبنيًا على أسس وبرامج توعوية ترتبط بالثقافة الدينية والاجتماعية، وأن تبنى من داخل المجتمع من خلال الاستعانة بالكوادر المؤهلة علميًا وثقافيًا، وأن يكون المناقشون والموجهون متقبلون للرأي والرأي الآخر، ليتمكنوا من طرح ما لديهم والاستماع لما لدى الطرف الآخر من رأي، حتى يتمكنوا من إقناع الطرف الآخر بفكر ناضج، أيضا لابد أن توضح للأفراد ماذا يعني (الشذوذ الجنسي)؟ وما هي الأضرار الناتجة عنه؟ ولماذا حُرم؟ كما ينبغي أن تكون هذه البرامج متوافقة مع الشريحة الموجهة لها، فلا يمكن أن نضع برنامجًا توعويًا لطلاب جامعيين ونوجهه لطلاب بالمرحلة المتوسطة، أيضًا لا يمكن أن يكون البرنامج مصممًا للشباب ونوجهه للفتيات أو العكس. وأن نوضح للمستهدفين أن مواجهة مثل هذه السلوكيات الخاطئة لم تكن وليدة اليوم، بل إن جميع الأديان والشرائع أجمعت على تحريمها، وتجريم ارتكابها، وعلينا كأفراد أن نعمل لمحاربتها كل بوسيلته.

وعن دور المملكة في التصدي لمثل هذه الحملات يقول: «تمثل المملكة مكانة دينية خاصة لوجود الحرمين الشريفين بها، وتأتي قوتها الاقتصادية ومكانتها السياسية كعوامل مساعدة على فرض ثقلها، وتوظيف المكانة والثقل يكون من خلال مواجهة مثل هذه الحملات عبر مؤتمرات وملتقيات دولية توضح فيها مخاطر الشذوذ الجنسي، وتدعو لمحاربته والتصدي للدول والأفراد المنادين به. أما حماية الأبناء والبنات فلا يكون إلا من خلال المتابعة الجيدة، وليس المتابعة الدائمة التي تشعر الابن أو البنت أنه مراقب فينفر من تقبل النصح والإرشاد والبعد عن ارتكاب الأخطاء. كما أن انتقاء الألعاب من قبل الأسرة ومتابعة الألعاب الإلكترونية يساهم بشكل كبير في حماية الأبناء ومواجهة الأفكار الهدامة. وهناك العديد من الإجراءات التي يمكن اتخاذها بحق الدول التي تنادي علنا بالشذوذ الجنسي، لعل أبرزها التهديد الاقتصادي.

ليست معركة بل حرب وجود





من جهته، يشير د. محمد بن سليمان الوهيد إلى أن ما يحدث من دعم للشذوذ الجنسي هو جزء من كل من القوانين التي طرحت وفق دساتير الدول التي أقرته وتعمل على إشاعته عالميًا، ومنها قوانين تناول الحشيش المخدر والإساءة للرموز الدينية والوطنية للدول، وقوانين التمييز الديني تحت مظلة الإرهاب مع حماية دعاته، وقوانين حماية المناخ الموجهة ضد الوقود الأحفوري وضرائبها المتوالية، وقوانين إطلاق الحريات المنفلتة، مع عمليات الاغتيال الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات والدول تحت ذرائع شتى، ورفع قوانين التجارة الحرة عالميًا ثم طمسها لاحقا، وغيرها كثير مما تبناه الغرب والشرق أحيانًا، مستهدفا المجتمعات المحافظة ليس الإسلامية فقط، بل كل المجتمعات ذات التراث الاجتماعي والديني التي لا تبتلع صنارات التشتت والهزيمة بسهولة.

ويواصل: «الهدف هو كل مجتمع يمتلك مناعة طبيعية ضد ابتلاع مصائد الحريات المنفلتة ويقاوم لحفظ بنائه الاجتماعي وتماسكه الطبيعي، والهدف هو إحداث تسونامي اجتماعي عبر الكون للهيمنة المقننة، واستخدام الإعلام التقليدي والجديد لإسقاط مقاومة المجتمعات وإخضاعها من داخلها دون حرب عسكرية معلنة، وخلق أزمات غذائية وصناعية متتالية لترويض العالم لها، وهي جهات فلسفية تصنع الوباء وتصنع اللقاح وتدير المعركة بالمسافات التنموية التي تحرص على الحفاظ عليها بين بنيتها الاقتصادية السياسية وبين المجتمعات المحافظة التي يربكها توالي القصف ومفاجآت الأحداث. والمملكة بموقعها العالمي وتحالفاتها الثقافية مع المجتمع الكوني المحافظ ليست المسؤول الوحيد عن صد هجمات الموجات التفكيكية للأبنية الاجتماعية المحافظة، بل هي في الريادة ولكن مع كل المستهدفين لصد وإيقاف التفكك العالمي وحماية الجنس البشري من العبث بوجوده قبل موجوداته، وهذا من الضروري فهمه أولا وقبل كل شيء».

وعما يمكن فعله لمحاربة هذا المد المنحرف قال: «يجب تعزيز التحصين الداخلي دون هجمة ارتباك Societal Panic Attack ولا رعب Fear، فالمخدرات وأنظمة الشذوذ وحروب الاغتيالات الثقافية والاجتماعية وحرق المصاحف وكل معاكسة للتيارات المجتمعية المخالفة للثقافات التي تخشى اللحاق بها، كلها نخوض معها ما ليس بمعركة يوم، بل هي حرب وجود، تقتضي تحصين البناء من الداخل قانونيًا وتربويًا واجتماعيًا وعلميًا بخطط طويلة المدى، تخلق مناعة طبيعية لما نواجهه اليوم وما قد يستجد غدًا أو بعد غد، من خلال تذويب الحدود الثقافية، ومهاجمة أنظمة المناعة الاجتماعية من داخلها وبأبنائها، لأن التحصين الذاتي كفيل بحماية مجتمعاتنا من تهديد الوجود وكفيل بترجيح كفة الموازنة لصالحنا وصالح الإنسانية جمعاء».



م. عبدالعزيز

أ. جمال السعدي



د. غادة طنطاوي



أ. أسماء المحمد



أ. أحمد الحلبي



د. محمد الوهيد

- م. عبدالعزيز حنفي:
دعاة الانحراف انتقلوا من الدفاع للهجوم ويجب التصدي لهم بمنهجية واضحة

- أ. جمال السعدي:
يجب مقاطعة كل الدول الداعمة للشذوذ وإيقاف البعثات إليها

- د. غادة طنطاوي:
أجندة مدروسة وشعارات خادعة لخدمة مشروع المليار الذهبي

- أ. أسماء المحمد:
يجب اتخاذ خطوات توعية ثورية في أفكارها ومقاطعة كل من يروج للشذوذ

- د. وداد إسماعيل:
المملكة قادرة على التصدي لهذه الحملات بحكم ثقلها ومكانتها العالمية

- أ. أحمد الحلبي:
مكافحة الحملات يجب أن تكون على أسس وبرامج توعوية ترتبط بالثقافة الدينية والاجتماعية

- د. محمد الوهيد:
يجب تحصين البناء من الداخل بخطط طويلة المدى تخلق مناعة طبيعية لما نواجهه اليوم





بمشاركة واسعة من ذوي العلاقة والمهتمين..

مركز الإدارة المحلية بجامعة الأمير سلطان ينظم ورشة عمل بعنوان:

تعزيز مشاركة المرأة في الإدارة المحلية

اليمامة - خاص

نظم مركز الإدارة المحلية بجامعة الأمير سلطان بالرياض ورشة عمل بعنوان "تعزيز مشاركة المرأة في الإدارة المحلية" يوم الأربعاء 25 ذو القعدة 1444 ه الموافق 14 يونيو 2023م. وحظيت الورشة بمشاركة واسعة من المدعوين من ذوي العلاقة والمهتمين بتعزيز دور المرأة في أجهزة الإدارة المحلية. وجاء تنظيم هذه الورشة تماشيًا مع رؤية المملكة 2030 وتحقيق أهداف



التنميـة المسـتدامة، وانطلاقًا من إنجازات المملكة في تحقيق التوازن بيـن الجنسـين وتمكيـن المـرأة؛ وكذلك تعزيـزاً للجهود التي تهدف للارتقاء وتطوير الإدارة المحلية في المملكة.

هدفـت الورشـة بصـورة أساسـية لأن تكـون منصـة للنقـاش الموضوعـي بحضـور صنـاع القـرار والأكاديمييـن والممارسـين ولتبـادل الخبـرات والتجـارب حـول أفضـل الممارسـات والحلـول الإسـتراتيجية لتعزيز دور المرأة في الإدارة المحلية بالإضافة لمناقشـة سـبل التعـاون وبنـاء الشـراكات

قدمـت الدكتـورة ليلـى الهلالـي وكيلـة أميـن منطقـة الريـاض للخدمات النسـائية سـابقًا، عرضًا عـن تجربـة الإدارة النسـائية وتطورهـا فـي أمانـة الريـاض. بعـد ذلـك، عرضـت الدكتـورة سـعاد محمـد رئيسـة برنامـج المـرأة فـي الإدارة المحليـة أبـرز مخرجـات الدراسـات التـي قـام بهـا البرنامـج عـن المـرأة فـي كيانـات الإدارة المحليـة وكيفيـة تعزيـز دورهـا القيـادي فـي الإدارة المحليـة. ومن ثم تم تقديم عرض بعنوان "تقييم تأثير مشـاركة المرأة علـى أداء هيئات الإدارة المحليـة لإحـدى أجهـزة الإدارة المحليـة بالمملكة"، والذي

التنفيـذي والتدريـب بالمركـز. حيث عُرضـت فيهـا نتائج تحليل مناقشـة المجموعـات المركـزة التـي تمت مع قياديـات من مختلف كيانـات الإدارة المحلية.

تلى ذلك جلسـة لـ "مناقشـة وتحليل نتائـج الحلقـات بشـأن الحلـول الإسـتراتيجية"، وقامـت بإدارتهـا الأسـتاذة جواهـر السـديري، مديـرة مركـز الأبحاث فـي جمعيـة النهضة سـابقًا. وتـم طـرح عـدة أسـئلة علـى حلقـات النقـاش لمناقشـة التحديـات والممكنـات التـي تواجههـا المـرأة فـي الإدارة المحليـة، بالإضافـة لمناقشـة أبـرز الحلول الإستراتيجية للتغلب على تلك



اللازمـة مع كيانـات الإدارة المحلية الأخرى للعمل على تعزيز دور المرأة في كياناتها.

اشـتملت ورشـة العمل على عرض نتائـج دراسـتين أوليتيـن لمركـز الإدارة المحلية بالإضافة إلى حلقات نقـاش. وافتُتحت الورشـة بترحيب صاحب السـمو الأميـر الدكتور عبد العزيز بن عياف، رئيس مجلس أمناء جامعة الأمير سـلطان بالمشاركين والمشاركات وأشـار إلى دور المرأة وأهميّتـه فـي منظومـة الإدارة المحلية، والمأمول من المشـاركين من بحث الخطوات التي تساهم في تمكينٍ أكبر للمرأة في هذا المجال.

يهـدف لمناقشـة النتائـج الأولية للدراسـة الأولـى للمركـز، قدَّمـه الدكتور مصطفى حسـين، الزميل الباحث في مركـز الإدارة المحلية؛ والأسـتاذ المشـارك فـي قسـم المحاسـبة والتمويـل فـي جامعة ويستمنستر.

أمـا العرض الثاني فـكان بعنوان "تحديـد العوامـل التمكينيـة والمعوقـات لمشـاركة المرأة في الإدارة المحليـة" والـذي يهـدف لمناقشـة النتائج الأولية للدراسـة الثانيـة للمركز، وقدَّمته الدكتورة ولاء بونيـان، أخصائيـة التعليـم

التحديات، ثم أُختُتِمت الجلسة بعرض نتائج تلك الحلقات.

وفـي ختـام الورشـة، قدم سـعادة الدكتور زاهر بن عبد الرحمن عثمان، الأمين العام للمركز شـكره وتقديره لجميـع الحضـور علـى مشـاركتهم وعرضهم لسـبل التعاون والشراكات مع المركز للعمل على تعزيز مشاركة المرأة في الإدارة المحلية. مشـيرًا إلى أن هذه الورشة هي فقط بداية لمزيد من الفعاليات والتعاون المشترك مع أجهزة الإدارة المحليـة دعمًا وتعزيزًا لمشاركة المرأة فيها.

احتفاء







د. محمد حسن علوان ، سمو الأمير ة عادلة بنت عبدالله ، د. سلوى الهزاع

برعاية وزارة الثقافة..

مركز ابن إدريس يعلن انطلاق (مشروع ترجمة مليار كلمة) بحلول عام 2030 .

تغطية سارة الرشيدان

أقام مركز الشيخ عبدالله بن إدريس الثقافي فعاليته الأولى بحضور ثقافي ونخبوي رفيع ضم سمو الأميرة عادلة بنت عبدالله ومعالي وزير التعليم الأستاذ يوسف البنيان ومعالي وزير الدولة رئيس هيئة تطوير الرياض المهندس إبراهيم السلطان ورئيس هيئة الأدب والنشر والترجمة د. محمد حسن علوان وجمع من المثقفين والأكاديميين، حفل تكريم المهندس عبدالله الرخيص لإنجازه في الترجمة.
بدأ الحفل بكلمة عن المركز وعرض فديو تعريفي بأهداف المركز الثقافي، ثم كلمة الدكتور زياد الدريس التي بدأها بالسلام والحمد والترحيب بالحضور من أصحاب السمو والمعالي وكان مما قال فيها: هذه أول فعالية لمركز عبدالله بن إدريس الثقافي، وأردنا أن تكون فعاليتنا الأولى ثقافية في العمق الثقافي، في العمق الحضاري، بكل وضوح، لم نرد أن تكون ادبية، حتى لا يظن بأن مركز عبد الله بن إدريس سيكون ناديا أدبيا، صحيح أن عبد الله بن إدريس كان أديبا وشاعرا ولكنه أيضا كان مهتما بجوانب الثقافة المختلفة. الأدب لن يكون غائبا عن المركز، لكنه سيكون جزءا من هذا المركز، وليس كُلاً؛ ولذلك فعاليتنا اليوم للاحتفاء بنجاح مشروع في الترجمة هي ذات دلالات عميقة جدا لدينا وبالطبع لديكم، ولم نختر عشوائيا أن يكون ضيف فعاليتنا الأولى هو سعادة المهندس عبدالله الرخيص الذي حقق نجاحات كثيرة نحتفي اليوم بنجاحه في مشروع ترجمته مليون كلمة.
ثم شكر مركز فِناء الأول التابع لوزارة الثقافة والذي يقع بالحي الدبلوماسي بالرياض، شكر استضافته للفعالية وهذا مركز ثقافي تأسس قبل أشهر قليلة، أسسه أو دشنه سمو وزير الثقافة وبالتالي، هو يأتي أيضا ضمن المساعي لتطوير العمل الثقافي وإخراجه من الأنماط التقليدية التي ألفناها وتعودنا عليها. ثم أفرد الدريس في ختام كلمته حديثاً عن الشخصية المكرمة الأستاذ عبد الله الرخيص.
ثم ألقى أ لدكتور بندر الغميز تناول فيها العلاقة الوطيدة بين الهوية واللغة ثم أشاد بالجهود السعودية التي تبذل لخدمة اللغة العربية. تلتها كلمة لهيئة الأدب والنشر والترجمة ألقاها بالنيابة الأستاذ نواف الدغيشم.
ثم تحدثت الشخصية المكرمة المهندس عبدالله الرخيص ومما قاله: حقيقة، لا بد أن نشير إلى أن هذا الاجتماع يمثل لي ثروة لا تقدر بثمن، أحببت قبل أن أشير إلى بضعة نقاط



من اليسار أصحاب المعالي د. ضياء الدين بامخرمة ، أ. يوسف البنيان ، م. عبدالله السلطان ، ثم د. زياد الدريس ،م. عبدالله الرخيص وعبدالله الضويحي

سريعة أن أقول إن أخي وصديقي الأستاذ الدكتور زياد الدريس أكرمني بهذه الفرصة مع أنه فاجئني حقيقة أو استدرجني، وهو أمر لم أكن مستعدا له. بدأت بفكرة لقاء واجتماع مع مجموعة من الأصدقاء، عملنا سويا بتطوير مشروع مركز الشيخ عبد الله بن إدريس الثقافي، ثم انتهت إلى هذا الاحتفاء، أود أولا أن أشير إلى ما أظن أنه خطأ غير مقصود، وهو أن المحتفى به هو الوطن لأن شخصي المتواضع إيه، لم حقيقة أنجز الذي أنجز هو الوطن، الوطن، هو الذي استثمر بالإنسان، الوطن هو الذي استثمر بتعليمنا وبتمكيننا وبتوفير الفرص التي لم توفر لغيرنا. حتى تهيأت لنا بفضل الله سبحانه وتعالى أولا. ثم بما وجدناه من بيئة خصبة رائعة وملهمة وممكنة لأن نحاول أن نقدم بعض ما يمكن أن يوصف تجاوزا بالإنجازات، وإلا فإن مثل هذا الجهد هو أقل القليل مقابل ما نجده من دعم سخي من ولاة أمرنا، ومن قيادتنا الرشيدة، ومن حكومتنا المتوثبة لتقديم كل خير.

الأمر الآخر أن هذه المبادرة هي فعلا مبادرة يعني شخصية بدأت بالصدفة في بواكير جائحة كورونا، وقتها كان هناك الكثير من الوقت، كنت مقيما في نيوم لبعض الوقت وكان عندي فراغ وبدأت أستفيد من هذا الفراغ بالترجمة، ثم وجدت أن يمكن أن ننتج بعض ترجمة بعض المقالات، وعقدت العزم حينها على أن أضع رقما، وهذا الرقم لا بد أن يكون تحديا يمكن تحقيقه، وضعته لنحو خمس سنوات وبدأت بمشروع ترجمة مليون كلمة نافعة حتى نهاية عام 2025. وبفضل الله سبحانه وتعالى أولا وقبل كل شيء، ثم بالدعم والتمكين من حكومتنا الرشيدة، ثم بالمساندة والمؤازرة التي وجدتها منكم جميعا. آ الأسرة جميعا، الأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأصدقاء،

د زياد الدريس المركز لن يكون ناديا أدبيا ولذا كرمنا مترجما



د. زياد الدريس يكرم م. عبدالله الرخيص

وعلى وجه الخصوص زملاء العمل، ثم الدائرة التي وجدت نفسي محاطا بها على مدى يمكن ثلاث عقود أو نحو عقدين ونيف هذه الدائرة التي أفخر بالانتماء لها هي دائرة من القادة الذين تعلمت منهم، وعملت معهم. أعود قليلا إلى ليلة شتوية قارصة، كان فيها خادم الحرمين الشريفين

الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله وطيب ثـراه، ينتظر مع معالي المهندس علي النعيمي، شخصا قادما من جامعة هارفرد، يقال إنه يمكن أن يساعد في تطوير الجانب القيادي لأبناء المنطقة الشمالية، يمكن أن يساعد في هذا الأمر من خلال العمل التنسيقي، وعندما رآني قال هل هذا اللي تحرونه؟! بعني هذا الرجل اللي تنتظرون؟! وكأنه وهو على حق، تقال من شأني، ثم بدأت بفضل الله سبحانه وتعالى برحلة مبهجة تعلمت فيها الكثير الكثير، وكانت البداية في برنامج السعودية هارفارد للقيادة والسياسات الحكومية بعد نحو. بعد أقل من عام اللقاء مع خادم الحرمين الشريفين رحمه الله طيب الله ثراه خلال نحو ربع قرن، زاد عدد المشاركين والخريجين من برامج مثل برنامج السعودية أكسفورد للقيادة، والإدارة المتقدمة، وبرنامج السعودية ستانفورد للقيادة، وإدارة المشاريع، وبرنامج السعودية MRT لتطوير للقيادة وتطوير روح الريادة وغيرها من البرامج إلى مجتمع تجاوز نحو 3800، هؤلاء هم الوقود والطاقة التي أمدتني بأولا العزيمة والإصرار والـمحاولـة، ثـم إعـادة المحاولة للاستفادة مما وفر لنا من إمكانات وفـرص لـلإنـجـاز. النقطة الثالثة والأخـيـرة: أن التجربة التي عشتها خلال، سنتين ونيف أيضا بمشروع ترجمة مليون كلمة نافعة حتى نهاية 2025، آه أعطتني فرصة أن أغوص في أعماق العلوم التي لم أكن قادرا على فهمها إلا مـن خـلال الـقـراءة المتأنية والترجمة تتطلب أن يغوص المترجم وأن ينظر لسياق النص وإلى دلالاتـه، ليس قـراءة القارئ السريع وليس المطلع أو حتى المثقف، ولكن أن تقرأ الفقرة مرة ومرتين وثلاث، بالرغم أنني اعتمدت على منصة آلية للترجمة وهي تنجز نحو يمكن 90٪ من العمل، لكن هذه الفرصة أعطتني الحقيقة الأدوات التي مكنتني بعد الله سبحانه وتعالى من أن أترجم نحو 450 ملخص كتاب أو مقال أو حوار، واخترتها بفضل الله سبحانه وتعالى بعناية بحيث تـواكـب الـحـدث وأن تكون ذات قيمة للقارئ العربي، وأن تكون الترجمة أيضا ترجمة مفيدة



جانب من الحضور

وسلسة و جاذبة للقراء، بحيث أن من يبدأ بالترجمة يكملها لأنها توفر ثلاث فـرص، الفرصة الأولـى ربطها بواقعنا خا صة الواقع التنموي نحو ربع الترجمات كانت تتعلق بالحوكمة، برامج التحول والسياسات المستنيرة بالأدلة والقطاعات، المعنية بالتحول في برؤية المملكة 2030، والنقطة الأخـرى أنها كانت تستدرج القارئ رويدا رويدا إلى مقارنة الواقع الذي نعيشه في المملكة، وهو واقع الحمد لله مبهج برؤية المباركة. فلا يكتفي أن يقرأ ويقارن، ولكن يطرح أسئلة بعض الأسئلة، أسئلة صعبة وحرجة أحيانا، والأسئلة هي التي تضعنا أمام الواقع، وليس بالضرورة أن يحصل على إجابة، ولكن يكفي أن تطرح الأسئلة المناسبة، النقطة الثالثة والأخيرة أني وجدت نفسي في مـأزق، لأن بعض الترجمات لا يتفق مع الكاتب، أحيانا بعض الكتاب حقيقة أعداء للمملكة ولتوجهات سياسة المملكة، فتحتاج أن أغير بالترجمة، فأنقذني، الصديق الدكتور عبد الله البريدي بمنهج للدكتور طـه عبدالرحمن يسمى الترجمة المقصدية بحيث إني أترجم المقصد، ولكنني توسعت قليلا، فكنت آتي بما لم يقصده المترجم ولا أربط هذا بسياق الترجمة، ولكني أحرص على أن أخدم القارئ السعودي ومعظم الترجمات موجهة لبناتي وأبنائي وزملائي وأساتذتي، ومعظمها

هـي صـدى لاهتمامهم هناك من أكرمني كثيرا بأن يرسل لي المقالات، على سبيل المثال، كرمني الصديق العزيز معالي الأستاذ يوسف البنيان بإرسال المقال عن مراجعة الأعمال في الـذكـاء الاصطناعي التوليدي، ودوره في التعليم، ووجدت في هذا المقال تحديات حقيقية وحاولت أن أترجمه في الجانب التقني ولكني حاولت جهدي وتحديت نفسي، لأن الأقل أربط هذا الجانب، السؤال هل في يدعم الذكاء الصناعي التوليدي التعليم وهل يطوره أم يدمره ؟

كثير من الترجمات بدأتها بأسئلة دون إجابة في النهاية، وجدت نفسي تجاوزت المليون كلمة بدعم الخيرين أمثالكم. ألـف شكر للدكتور زيـاد ولمركز الشيخ عبد الله بن دريس، ولكم جميعا وأسـأل الله سبحانه وتعالى أولا أن يكون هذا العمل في رضا، أسأله القبول وأن يعيننا على أنفسنا خيرا.

بعد ذلـك أدار المهندس سامي الحصين حوارا مع الشخصية المكرمة. ثم قدم الدكتور زيـاد درع التكريم ولوحة تذكارية للمهندس عبدالله الرخيص وأعلن عن انطلاق مشروع ترجمة مليار كلمة بحلول عام 2030 برعاية وزارة الثقافة بالشراكة مع الأليكسو واليونسكو.

العدد 2767 - 20 يولية 2023م



السهول الفيضية... والفرص الواعدة



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

إلحاقًا لمقالة سابقة كتبتها في "مجلة اليمامة " الغراء بتاريخ 03/12/2020م تحت عنوان "الأودية ... ولم الشمل" تطرقت فيها لحالة تفرق المرجعية الإدارية للأودية في "المملكة العربية السعودية" بين عدة جهات وأشرت إلى الحاجة الماسة لتأسيس هيئة عامة، أو مركزًا وطنيًا يُعنى بشؤون الأودية من كافة الجوانب الإدارية والتنظيمية والحمائية. ولضبابية مفهوم "السهول الفيضية" للأودية، لدى بعض غير المتخصصين، رأيت أن من المفيد التوسع في هذا المفهوم ذي القيمة الهامة من كافة النواحي، التخطيطية، والبيئية، وحتى الاجتماعية " وما أعنيه بـ "السهول الفيضية" أنها تلك المساحات من الأراضي المحاذية لنهر أو مجرى وادي أو أي مسطح مائي آخر يتعرض للفيضانات خلال فترات التدفق العالي للمياه. تكونت هذه السهول نتيجة الرواسب النهرية التي تحملها السيول على مدى عصور طويلة جدًا. وفي جميع الأحوال تُكَوِّن "السهول الفيضية" أنظمة بيئية مهمة ومفيدة، توفر موئلا لمجموعة متنوعة من الأنواع النباتية والحيوانية، فقد نشأت الحضارات القديمة في "الصين" و"الهند" و"مصر" و"العراق" على طول "السهول الفيضية" حيث ساعدت التربات الخصبة، والموارد المائية الوفيرة على قيام الزراعة ونشوء تلك الحضارات.

الأودية في "المملكة العربية السعودية" بحكم أنها كانت أنهارًا جارية خلال العصور المطيرة التي عاشتها "الجزيرة العربية" كان لها أثرًا حاسمًا بتكون "السهول الفيضية" في مناطق عدة، مما ساعد على قيام مستوطنات بشرية على أكناف الأودية، فعلى ضفاف أودية "الجزيرة العربية" نشأت مستوطنات بشرية قديمة يعود تاريخها إلى الألف الأول قبل الميلاد، وقد ذكر ذلك "د. عبدالعزيز بن جاراللّه الجاراللّه" في كتابه القيم "الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم" ولا استبعد أن يكون كثير من هذه الآثار مطمورًا تحت "السهول الفيضية"، وتحتاج لجهود بحثية مكثفة للتنقيب عنها. لتكون مقاصد سياحية جذابة. وذلك باستخدام بعض الوسائل المعروفة في مجال التنقيب عن الآثار المدفونة تحت سطح الأرض، مثل تقنية الاستشعار عن بُعد، والتقنيات الحديثة الأخرى مثل التصوير الجوي التي تتيح رسم خرائط للمعالم أو القطع الأثرية المدفونة بعمق يصل إلى (30) متر. وهناك تقنيات أخرى تحدد الجيوب الهوائية تحت سطح الأرض، والفراغات المحفورة والمملوءة بتربة جديدة.

وبكل تأكيد أن الاستخدام الأمثل لضفاف الأودية، يختلف من مكان إلى آخر، اعتمادًا على عوامل عدة، مثل جغرافية الوادي ومناخه، وخصائصه الأرضية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان القريبين. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام جانبي الوادي يجب أن يتبع مبادئ حماية البيئة المحلية والتنمية المستدامة لضمان الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المدى الطويل. كما أن ضفاف الأودية تعتبر من مناطق الجذب السياحي وأمكنة مناسبة لممارسة الأنشطة الرياضية كالمشي، وركوب الدراجات الهوائية، ولعب البولينغ، وإقامة المقاهي، ونصب المخيمات. وجميع هذه الأنشطة ستوفر فرص عمل جديدة تعزز الاقتصاد المحلي، وتشكل مصادر دخل إضافية للمجتمعات القريبة. مع إنشاء مسارات مريحة وآمنة على طول ضفاف الأودية لتسهيل الوصول إلى هذه الأنشطة بكل يسر وسهولة. ومن الأهمية بمكان تشجير ضفاف الأودية بحيث تغرس الأشجار المعمرة للمساعدة على تعزيز الإصحاح البيئي، ومنع انجراف التربة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتوفير بيئات مناسبة لتنمية الحياة الفطرية، وتوفير مصادر للأخشاب. وإنني على يقين تام بأن تطوير "السهول الفيضية" يتقاطع مع مستهدفات "رؤية المملكة 2030" المباركة، في مجالات عدة.

كما أنه من المفيد جدًا العمل أن يكون البناء في نطاق "السهول الفيضية" مصمم لتحمل مياه السيول المتوقعة، واشتراط رفع البناء، بحيث تكون الطوابق السفلية من المباني، وكذلك منسوب الشوارع أعلى من مستوى سطح القناة الرئيسة للوادي بمقياسٍ كافٍ. مع التأكيد على أصحاب الأملاك الواقعة في هذا النطاق، أن عليهم أخذ الاحتياطات اللازمة في التصميم والبناء بما يناسب طبيعة وظروف "السهل الفيضي". وهناك عدة عواصم ومدن عالمية تقع على سهول فيضية كـ "القاهرة" و"بغداد" و"أمستردام" و"طوكيو" و"جاكرتا" و"دكا" و"بانكوك" و"هيوستن" وقد طورت "هولندا" المعروفة ببلاد الأراضي المنخفضة، كود بناء خاص لـ "السهول الفيضية" باسم (الخطوط التوجيهية لتطوير مباني السهول الفيضية ROBU) لضمان سلامة البناء في هذه المناطق، تشمل الأساسات وارتفاع المباني، والمسافة إلى النهر، والتدفق الآمن للمياه في حال ارتفاع منسوبها. مع الاهتمام بالحفاظ على القيم البيئية والمناظر الطبيعية لـ "السهول الفيضية" وتعزيزها.

غُرْبةُ الأميرِ!



حسين با فقيه



مـا كُنْتُ لِأَظُنَّ أنَّ لشِـعْرِ الأمير عبد اللّه الفيصل تأثيرًا في نَفْسـي، بعد أنْ بُتَّـتْ علاقتي بـه مُنذ عهدٍ بعيد، وما كُنْتُ لِأَحسـبَ أنَّ شـيئًا مِنْه غارَ في وجداني فلسـتُ أنساه، لولا أنَّني كُلَّمـا حَدَّثَتْني نَفْسـي بِـ "الغُربةِ" اسـتذكرْتُ قصيدته الباكِية الشَّاجِيَةَ "غُرْبة الـرُّوح"، وجَعَلْتُ أُطفِئُ لواعِجَ الكآبـة والحُـزْنِ بمطلعِها الشَّـاجي الحزين:

غُرْبَتِي غُرْبَةُ المَشَـاعِرِ والرُّو ح، وإنْ كُنْتُ بَيْنَ أَهْلِي وصَحْبِي!

فأسْكِتُ شـيئًا مِنَ الكآبةِ، أو كأنَّني أتَعَزَّى بالأمير فأُشْـفِقُ عليه، فيَخِفُ شيءٌ مِمَّا أُحِسُّـه ما دامَ الأميرُ، وهو هو، يُداخِلُه شُعُورٌ طاغٍ بالغُرْبة، وإنْ كان بين أهله وصحبه!

ولا زِلْـتُ أذكرُ أنَّني كُنْتُ أَنْفَسُ على الأميرِ شُعُورَه بالحِرْمان، وأراه يُسْرِفُ فـي تصويـر حالِـهِ، وكأنَّـه يتلبَّسُ بشُـعُورٍ لمْ يُعْطَه، حتَّـى كأنَّ الحُزْنَ والحِرْمـانَ عَطايـا ومِنَـحٌ لا يَجوز أن يَدَّعِيَها أميرٌ وإنْ كان شـاعرًا! ولعلَّنا كُنَّا لا نُريدُه، وهو الأمير، أن يُشاركَنا، نحـن العامَّةَ، مشـاعرَ الحِرْمان، وقدْ حِيلَ بيننا وبيـن أنْ نُشـارِكَه لَذَّة التَّنَعُّـم! ألا يكفيـه ما هو فيـه مِنْ خَفْضٍ في العَيْشِ، ولِينٍ في الحياة، حتَّـى يَمَلَّ ما هو فيه مِنْ عِزِّ الإمارة، فيتطلَّـعَ إلى أشـيائنا! وكيـف له أن يَصِفَ آنيتَنا، وما استطعْنا نحن، ولو أردنا، أنْ نَصِفَ آنِيَتَه؟!

واليـومَ، يعتادُني يقيـنٌ لا يَعْتَوِره شَـكٌّ أنَّ كُلَّ نُقَّاد الأمير الشَّـاعر قدْ زادوا فـي حِرْمانِه، دُونَ أن يسـعَوْا إلى ذلك، ولعلَّهـم أرادوا أن يُخَفِّفوا مِنْـه فـإذا هُـم يُوْقِظُـون الألَمَ في نَفْسِه. كان طه حسين مِنْهم، وكان مـارون عبُّود أَحَدَهم، ومـا مِنْ ناقدٍ أوْ قـارئٍ إلَّا قرأ شِـعْرَه، وفـي ذِهْنِه أنَّـه إنَّما يقرأ لأميرٍ شـاعرٍ، ألا يكفي أنْ أسـتعيرَ عِبارة طه حسـين حِينَ شـارَفَ دِيوانِه الحِرْمـان: فنحنُ إزاءَ أميرٍ جليلٍ، والِدُه أميرٌ عظيم [قَبْلَ أن يصيرَ إليه المُلْك]، وجَدُّه مَلِكٌ عظيم!

ومـا اختلف النَّاقـدُ اللُّبنانيُّ السَّـاخِرُ مـارون عبُّود؛ فكان يقرأ شِـعْرَ عبد اللّه الفيصـل، دُون أن يَقْطَعَ ما بينه وبين الإمارة، والجاه، والعِزِّ، والغِنَى، والثَّراء!

كُلُّ مَنْ قَرَأَ شيئًا مِنْ شِعرِ الأمير عبد اللّه الفيصـل كان ظالمًا له، ولسـتُ أُبَرِّئُ نَفْسـي مِنْ إصْـرِ الظُّلْمِ، ولعلَّ نُقَّادَه ودارسي شِعْرِه، في حاجةٍ إلى أنْ نَغُورَ في كلماتِهم الَّتِي أنشأوها، والفُصُـولِ الَّتـي دَبَّجوهـا بَحْثًا عن ذلك الشُّـعُور الَّذي يستخفي، وكأنَّما كان مُحَرَّمًـا على أميرٍ – ليس كغيرِه مِنَ الأمراء – أن يَكُونَ شـاعرًا فنَّانًا، وكأنَّما أردنا أنْ نُعاقِبَه، فنُسْرِفَ في شَـكِّنا أنَّ الأميـرَ "محـروم"! وكأنَّما يَلَـذُّ لنـا أنْ نُغالِـطَ أنفُسَـنا فنَعْتَدَّ "حِرْمانَـه" لونًا مِنْ ألـوانِ التَّطرية، أوْ عسـاه كان ضَرْبًا مِـنَ اللَّهو، وما عَلِمْنا أنَّنا كُنَّا نَحْنُ المسرفين، وأنَّنا بالغْنا في تجريد الأميرِ مِنْ إنسانيَّته، وأحاسيسه!

لكنَّني، دُونَ أنْ أُفكِّرَ بالأمير الشَّاعِر، كأنَّما نَخَلْتُ كُلَّ شِعْرِ قرائته، فلمْ يَبْقَ مِنْ دواءٍ لما أُحِسُّـه مِـنْ "غُرْبةٍ" إلَّا قصيدةُ الأمير، وإلَّا بيتُ المطلع فيها، فإذا بي أستعيرُ مِنْ صيدليَّتِه دواءَه، وأكادُ، خَجَلًا، أعتذر إلى الأمير، بآخِرةٍ، عن سُـوءِ ظَنٍّ، لَمَّا تداويتُ بشِعْرِه، دُون أُلـوف الأبيـات التـي لَهِـجَ بها أصحابُها بِـ "الغُرْبة"، وآلامها.

كانتْ قصيدة الأمير عبد اللّه الفيصل بـردًا وسـلامًا علـى رُوحـي، وكانَتْ كالوثيقة القديمة التـي تُفْصِحُ عنْ قيمتِهـا، مهمـا تَعَاقَبَـتِ السِّـنون؛ فعهدي بشِـعْرِ الأمير جِدُّ قديم، إنَّه يرقى إلى زمنٍ أخضرَ، لمْ أنتحِل فيه فلسفةً تتسلَّطُ على عقلي ووجداني، فتَضْـربُ بحجازٍ ما بيني وبين الأمير! نَعَـمْ، كُنْـتُ – ولا زِلْـتُ – ألقَى في شِعْرِه روعةً ولَذَّةً ومَتاعًا متى رَجَعْتُ إلى ذاتي، لكنَّني اطَّرَحْتُ شِعْرًا جميلًا يُداخِـلُ وجدانـي، لأسبابٍ لا تَمُـتُّ إلى الشِّـعْر وإلـى الأدب بآصِرة! إنَّها الفلسفاتُ التي أفسدتِ البهجةَ فإذا هي سَـعِيرٌ، وأنْكَـرَتِ الفِطْرَة الأدبيَّةَ التي نُشِّئْتُ عليها، وما عَرَفْتُ أنَّ كُلَّ ذلك يُنْكِـرُه الأدبُ والذَّوقُ والفَنُّ، إلَّا بعد أنْ كابَدْتُّ مِنْ أمرِ الشِّعْرِ والذَّوق والْجَمالِ ما كابدْتُّ! أَلَمْ تُغْوِنِي أفكارٌ غيرُ أدبيَّةٍ فبَتَّتْ ما بيني وبين شعراء أحببْتُهـم؟ أوَلَمْ تَصْرِفْنـي عنْ نزار، وعـنْ ناجـي، وكادَتْ أنْ تَعْصِفَ بي فتقطعَ ما بيني وبين شوقيّ!

على أنَّني استعدْتُ الوعْيَ، واهتديْتُ إلى الطَّريـق، واطَّرَحْتُ كُلَّ "نظريَّةٍ" تُكَذِّبُهـا فِطرةٌ أدبيَّةٌ نَشَـأْتُ عليها، وآصِـرَةٌ رُوحِيَّـةٌ كُوِّنَتْ في سـنوات النَّشْـأة، مهما كُنْتُ أَكْبَحُها، ومهما كُنْـتُ أقمعُهـا، حتَّـى لا تسـتبين، وكأنَّما كان عَيْبًا عَلَيَّ أنْ أَصْدَعَ بِحُبِّي لِشِعْرِ الأمير عبد اللّه الفيصل، وكأنَّما كان خِيانةً أنْ أتِيهَ بشِـعْرِ نزار، حتَّى نَفَضْتُ عنِّي تلك الأوهام، واستعدْتُ ماضِيًـا عَذْبًا حُلْوًا في تذوُّقِ الشِّـعْرِ ومَحَبَّتِـه، وحتَّى آمنْـتُ أنَّه آنَ لي أنْ أعـودَ إلى ذلـك الماضـي الَّذي كان العَتَبَـةَ والبابَ اللَّذيـن أولجاني إلى مملكـة الشِّـعْر وفِـردوس الْجَمَالِ، فعاد نزارٌ، وعادَ عبد اللّه الفيصل، أوْ لَعلِّي عُدْتُ إليهمـا، فلمَّا عُدْتُّ كانا، كما عَهِدْتُهما، روعةً ومُتْعَةً وجَمَالًا، واسـتعَدْتُ بهما زمانًا وَلَّى، وما كان أعذبَه مِنْ زمان!

أرأيتُم كيـف ظَلَمْنا الأميرَ الشَّـاعر؟ وكيـف بالغْنا في ظُلْمِهِ، فلمَّا حَزَبَني

الأمرُ استعنتُ بصيدليَّتِهِ فعسى أن يُخَفِّفَ شِعْره إحساسًا طاغيًا بالغُرْبة، لا ينفكُّ يُعاوِدُني، حينًا بعد حين!

سأقولُ لكم: إنَّ بيتَ الأمير – بلْ قصيدته – كانا رائعين، لكنَّ شُعُورًا باطِنًا تَسَلَّطَ عَلَيَّ، فخُيِّلَ لي أنَّ في قصيدة الأمير هذه، وفي بيت الأمير هذا = شيئًا يَخُصُّني! كُنْتُ أَخْشَى أنْ أَبُوحَ بغُربتي! فلمَّا تكرَّرَ إنشادي مطلعَ قصيدته الشَّاجِيَة هذه؛ داخَلَني شُعُورٌ غريبٌ، وكأنَّني أَلُوذُ باسْمِ الأمير وجاهِهِ، إنْ جاهرْتُ بـ "غُرْبتي"، فلا يلحقني لومٌ أوْ تشكيكٌ أوْ ذَمٌّ، ما دامَ الأميرُ – وهو هو – لمْ يَبْرَأْ مِنْ أَلَمِ "الغُرْبَةِ"، مهما كان بين أهلِه وصَحْبِه، فما ظَنُّكَ بي أنا الإنسان الذي لا حولَ له ولا طَوْلَ إلَّا باللّه العَلِيّ العظيم! وكُنْتُ أقولُ: ما أشدَّ وفاءَكَ يا شاعري، خَطَوْتَ بي في سنوات النَّشأةِ إلى حيث الشِّعْرُ والفنُّ والْجَمَال، وكافأتُكَ بالنُّكْران، فلمَّا أَبُثُّ إليك، كُنْتَ سَخِيًّا مع قارئك القديم، فمنحْتَه الذَّريعةَ كي يَصْدَعَ بـ "غُرْبتِه" ويُجاهِرَ بمَشاعِرِهِ فلا يلومَه أحدٌ، وكيف يُلامُ والأميرُ جارُه؟! وكيف يُشكُّ فيه، وقدْ شَرِبَ مِنْ آنيةِ الأميرِ، لَمَّا بَثَّ شكواه شِعْرًا شاجِيًا باكِيًا كئيبًا جميلًا"!

تُرَى إلى مَ سينتهي الأميرُ عبد اللّه الفيصل لولا الشِّعْرُ؟ وكيف سينجو مِنْ تَوَحُّشِ الاغترابِ لولا الفَنُّ؟ وحَسْبُهُ أنْ رَدَّ إليه الشِّعْرُ سُكونَه، على أنَّه كأنَّما يَدْفَعُ بَوْحَه، ويَقْمَعُ بُكاءَه؛ يلوذُ تارةً بنَفْسِه فيشكو حالَه، ثُمَّ لا يلبثُ أن يتذكَّرَ الإمارةَ، والفُرُوسِيَّةَ، والنَّسَبَ والْحَسَبَ، فينحرفَ الشَّاعرُ الوجدانيُّ عنْ رومنطقيَّتِه، ويصبحَ فارسًا يَنْثُرُ في طريقه الحِكمةَ والتَّجرِبةَ والإباءَ والشَّمَمَ، وكأنَّه أدرك هذه الاثنينيَّةَ في نَفْسِه وفي قصيدته، فخالَفَ بين القوافي، بلْ إنَّه لَيَخُوضُ في قصيدته هذه تجارِبَ شتَّى؛ فمَرَّةً نُحِسُّ في أبياتِه أثرَ المتنبِّي وشوقي، ومَرَّةً ثانيةً يُطالِعُنا صوتُ إبراهيم ناجي، ومَرَّةً ثالثةً تتسرَّبُ إلى قصيدهِ مفرداتُ أبي القاسم الشَّابِّيّ، ومَرَّةً رابعةً كأنَّما استكانَ إلى جبران ونُعَيْمه، وتفسيرُ ذلك سهلٌ يسيرٌ ما دامَ الأميرُ الشَّاعرُ متحيِّرًا، مُغتربًا، وما دامتِ العواصفُ تَنْهَبُ رُوحَه، فيستكين حينًا حتَّى لكأنَّنا نسمع شَجْوَهُ وبُكاءَه، ثُمَّ لا يَلبثُ أن يَقْمَعَ شُعُورًا بالغُرْبةِ، فنُصْغِي إلى الأمير الفارسِ الْحَكِيم:

أَوْشَكَ الزَّيْتُ أنْ يَجِفَّ وباتَتْ ... وَمَضَاتُ الذُّبُولِ في مِصْباحِي

وتَكادُ الأحزانُ تَطْوِي ضُلُوعِي ... وأَنِينُ الأشعارِ يَزْوِي نُوَاحِي

وغَزَتْنِي الآلامُ حَتَّى بَرَانِي ... زَمَنٌ مُثْقَلٌ بِهَوجِ الرِّياحِ

فَغَدَتْ بَسْمَتِي بَدِيلَتُها الآ ... هُ، وباتَ البُكاءُ رَجْعَ صُدَاحِي

ورَضِيتُ البَقاءَ عَفَّ لِسَانٍ ... وجَنَانٍ عالِي الرُّؤَى والْجَنَاحِ

فاعْصِفِي يا هُمومُ واسْتَنْزِفِي الصَّبْـ ... ـرَ.. وزِيدِي تَضَرُّمًا بِجِرَاحِي

سَوْفَ أَبْقَى ثَبْتَ العَقِيدَةِ صُلْبًا ... وشُغُوفًا بِخُلْقِيَ الْمِمْرَاحِ

كُلَّمَا جَرَّدَ الزَّمانُ سِلاحًا ... مَكَّنَ اللهُ باليَقِينِ سِلاحِي



سأستعيرُ مِنَ الأميرِ الشَّاعرِ قصيدتَه، وسأنتفعُ بها، وحَسْبِي، كما مَرَّ بنا، مِنْ قَبْلُ، أنْ أُشارِكَ الأميرَ غُرْبتَه، وحُزْنَه، وشَجْوَه، وأساه! على أنَّ محبَّتي للقصيدة تَجُوزُ شُعُورًا داخَلَني بالاغتراب، إلى ما فيها مِنْ فَنٍّ وجَمَال، ولستُ أشكُّ في أنَّ الأميرَ استوفى بقصيدته هذا ما يَرْجُوه قارئُ الشِّعْر، وما يُرْضِي حاجَتَه إلى الفَنِّ والْجَمَال، لكنَّ في القصيدة ما استوقفَني، فإذا بي أعودُ إليها، حِينًا بعد حِين، فتُثِيرُ الألَمَ والشَّجْوَ والحُزْنَ، فأُعْلِنُ شُعُوري بـ "الاغتراب"، ولا أكبتُه؛ فأنا كالأمير يُداخِلُني الْحُزْنُ والألم، وليس بعيدًا أنَّ تَعَلُّقِي بشِعْرِ عبد الله الفيصل، وأنا في فَجْرِ الشَّباب، مَرَدُّهُ نَأْمَةُ الْحُزْنِ في شِعْرِه، وإنَّني أَلْمَسُ في نَفْسِي شُعُورًا بحُزْنٍ دفينٍ، يستعلِنُ حِينًا، ويختبئُ، حِينًا آخَرَ، فلمَّا اختلفَتْ عَلَيَّ أحوالٌ وخُطُوبٌ، ولمَّا اتَّصَلَتْ أسبابي بالثَّقافة والكِتاب = خُضْتُ في شؤونٍ أخرى لمْ يَكُنِ الأميرُ الشَّاعرُ مِنْ بينهِنَّ، وسأُعَالِنُكَ بهيئة عبد اللّه الفيصل في ضميري؛ ذلك أنَّني مِلْتُ عنه، وأوشكْتُ أنْ أَجْفُوَه، وها إنَّني، اليومَ، أعودُ إلى شِعْرِه، فألقَى فيه ضُرُوبًا مِنَ الْجَمَال، تُخالِفُ ما كُنْتُ أُحاذِرُه، وأقولُ: لقدْ أَفْسَدَتِ "النَّظريَّةُ" فِطْرَتي، وباعَدَتْ ما بيني وبين شِعْرٍ أحبَبْتُه، وعُدْتُ إلى نَفْسي، بعد أنْ جَرَفَني التَّيَّارُ بعيدًا عنها، فاطَّرَحْتُ ما تَعَلَّقْتُ به، وأعرضْتُ عمَّا يُخالِفُ فِطْرتي ووجداني، وقُلْتُ: معذرةً أيُّها الأميرُ الشَّاعرُ! فها هو ذا عاشقُ شِعْرِكَ يَؤُوبُ، بعد طُول اغتراب، ويعترفُ لكَ ولشُعرائه الذين تَعَلَّقَ بهم في شبابه = وحَسْبُه، في هذا المَقام، أن يستعيرَ كلمةً باحَ بها غوتهُ، حتَّى لكأنَّها تُصَوِّرُ حالتَه، بعد كُلِّ هذه السِّنين: "رماديَّةٌ، يا صاحبي، كُلُّ نظريَّةٍ، وخضراءُ الشَّجرةُ الذَّهبيَّةُ للحياة"!

وجوه غائبة

فهد بن سعود الدغيثر..

الإداري النزيه الذي طور معهد الادارة وأعاد للجمارك هيبتها.

محمد عبد الرزاق القشعمي

قابلت معالي الأستاذ فهد بن سعود الدغيثر في منزل الأستاذ فهد العريفي منتصف عام 1425هـ؛ إذ كنا نزوره للاطمئنان عليه، وكان اللقاء الوحيد بالدغيثر، وكنت أجلس إلى جواره فتكلم بهمس شاكراً لما كتبته عن عبدالرحمن منيف في (ترحال الطائر النبيل) فطلبت منه زيارة مكتبة الملك فهد الوطنية والتسجيل معه ضمن برنامج (التاريخ الشفوي للمملكة) وكان العريفي يرهف السمع فشاركني بالتأكيد على قبول الدعوة التي لم يرفضها ولكنه طلب التأجيل.. هاتفته بعد شهرين معزياً بالعريفي وأكدت دعوته بل ورجوته.. فقال إنه الآن ببيروت، وغيّر الحديث ليذكر أنه يقرأ بإعجاب كتابي (الفكر والرقيب)، ومرت الأيام وسمعت بمرضه ثم وفاته رحمه الله.

وبالعودة إلى مجلة المعهد (مجلة الإدارة العامة) نجد العدد الرابع الصادر في شهر شوال 1384هـ فبراير 1965م وقد افتتح العدد مدير المعهد الجديد الدغيثر بدلاً من مديره السابق الأستاذ محمد أبا الخيل.. وقال الدغيثر في مقدمة العدد:»... وفي هذا العدد يجد القارئ بجانب الأبواب العادية أبواباً جديدة استحدثت لكي تكمل رسالة المجلة في نشر الثقافة الإدارية، فقد استحدث باب الاستشارات الإدارية، ويهدف هذا الباب إلى تنمية الثقافة والمعلومات الإدارية، وتزويد القارئ بخبرات وتجارب الآخرين في هذا المجال، وذلك عن طريق الإجابة على استفسارات القراء وأسئلتهم المتصلة بالشؤون الإدارية والمالية والقانونية، وسوف تقوم هيئة تحرير المجلة بتلقي أسئلة القراء وإحالتها إلى ذوي الاختصاص للإجابة عليها.

وحيث أن نشر الوثائق الإدارية له أهمية كبيرة لعمل المسؤولين والباحثين في شؤون الإدارة، لذلك سوف يهتم باب (من الوثائق الإدارية) الجديد بنشر المراسيم الملكية وقرارات مجلس الوزراء والقرارات الإدارية مصنفة حسب موضوعها...».

وبعد وفاته رحمه الله بسنتين نجد جريدة الشرق الأوسط تنشر مقالاً مطولاً بقلم محمد السيف عن الدغيثر مستعرضاً سيرة حياته ومنها: أنه ولد في حي الشرقية أحد الأحياء التي تشكل الرياض القديمة وذلك عام 1936م وقد أدخله والده معهد أنجال ولي العهد، ثم في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، وكان طموحه تعلم اللغة الإنجليزية ودراسة العلوم الطبيعية.. فغادر دار التوحيد وتوجه إلى لبنان.

انضم فهد الدغيثر فور وصوله لبنان إلى المدرسة المتوسطة والثانوية التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت، ويذكر

> فهد الخالد السديري عن الراحل:
> «كان عملاقاً في نزاهته، متمكناً في حسن إدارته، ضالعاً في الخبرة والموهبة الاقتصادية، وكلما تذكرت إنسانيته ووفاءه وكرمه زادت الحسرة عليه».

> د.هلال العسكر ..
> شاهدته وهو يقلم أشجار حديقة المعهد فسألته : أين العمال فرد عليَّ كلنا عمال !



زميله الأستاذ تركي الخالد السديري أن فهداً كان جاداً في دراسته، ولم يكن يلعب معهم كرة القدم، كان فقط يشتري الصحف والمجلات ويقرأ بنهم شديد.

وبعد أن تخرج في الثانوية التابعة للجامعة الأمريكية في بيروت عام 1951م قرر أن يواصل دراسته في الجامعة الأمريكية في القاهرة متخصصاً في الاقتصاد، وقد نال الشهادة في عام 1955م.. وبعد عودته توجه إلى العمل في مؤسسة النقد العربي السعودي بوظيفة (باحث اقتصادي) وقد حقق نجاحات جعلت الشيخ عبدالله بن عدوان وزير الدولة للشؤون المالية والاقتصاد الوطني يصدر قراراً بنقل خدماته إلى الإدارة العامة للشؤون الاقتصادية بوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وفي هذا الموقع الجديد وضع فهد الدغيثر أولى خطواته للمساهمة الإدارية الوطنية الفذة حينما أسندت إليه إدارة الدراسات الاقتصادية في وزارة المالية والاقتصاد الوطني. وبعد عامين أصبح مديراً عاماً لمصلحة الإحصاءات العامة وهو في السابعة والعشرين من عمره، وفي هذه المصلحة قام الدغيثر بعمل أول تعداد سكاني للسعوديين والمقيمين.

بعد أن أسس الدغيثر مصلحة الإحصاءات العامة ووضع أسسها وأنظمتها ومارست دورها في إجراء أول

تعداد سكاني تحت إشرافه، ودع المصلحة إلى معهد الإدارة العامة للعمل مساعداً للمدير العام الأستاذ محمد أبا الخيل، وذلك في عام 1964م، ليصبح خلال أشهر مديراً عاماً لمعهد الإدارة العامة ولمدة 14 عاماً، أرتبط المعهد باسمه واقترن به حتى بعد أن غادره، إذ لا يذكر المعهد اليوم إلا ويذكر الدغيثر، فهو المؤسس الثاني للمعهد وباني أنظمته ومؤسس مكتبته الشامخة الفريدة والمتميزة في الوطن العربي... وكان من حسن حظ المعهد أن تولى رئاسة المجلس ولمدة 13 عاماً الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني، والمؤسس الحقيقي للمعهد... فكان وجوده على رأس مجلس إدارة المعهد خير داعم له.. وقد شهد المعهد في فترة إدارة فهد الدغيثر توسعاً كبيراً وتنظيماً جديداً نتيجة لتنوع البرامج التي جرى استحداثها، والإدارات التي جرى إنشاؤها، فقد استحدثت إدارة مستقرة لمكتبة المعهد، وإدارة خاصة بمركز الوثائق، كما جرى تأسيس مركز اللغة الإنجليزية، ومركز البحوث والاستشارات الإدارية، الذي يمد خدماته واستشاراته ليس للجهات السعودية فحسب، بل إلى عدد من دول الخليج وكثير من المنظمات العربية والإسلامية، كما جرى في عهد الدغيثر استحداث إدارة البرامج الإعدادية، وإدارة البرامج العليا، ومركز الوسائل السمع بصرية...إلخ.

واليوم فإن أغلب المستشارين القانونيين في وزارات الدولة هم من خريجي هذا البرنامج الذي أسسه الدغيثر قبل تأسيس قسم القانون في جامعة الملك سعود بسنوات، فكان أن سد البرنامج فراغاً كبيراً في قطاع الاستشارات القانونية والمحاماة في أجهزة الدولة المختلفة، كما اهتم الدغيثر ببرنامج الابتعاث لموظفي ومدربي المعهد، حتى إنه في سنة من السنوات كان عدد المبتعثين من معهد الإدارة يفوق عددهم من ابتعثتهم وزارة المعارف، حينما كانت هي المسؤولة عن الابتعاث.

كان فهد الدغيثر حازماً وحاسماً في إدارته للمعهد، حيث كان يأتي للمعهد في ساعة مبكرة جداً، وكان يسبق موظفي المعهد بالحضور، ليبدأ بتفقد قاعات التدريب بنفسه ثم يزور الموظفين وأعضاء هيئة التدريب في مكاتبهم، ويكتب لكل موظف غير موجود في مكتبه ورقة صغيرة «صباح الخير.. فهد الدغيثر» وينصرف. ويذكر الدكتور هلال العسكر، أحد أعضاء هيئة التدريب في المعهد، أنه حضر ذات يوم إلى المعهد مبكراً وقبل بدء الدوام بساعة، وفوجئ بأن مدير عام المعهد في حديقة المعهد يقلم أشجارها! فسأله: أنت يا صاحب المعالي من



ساهم في تأسيس اليمامة الصحافية وعمل نائباً لمديرها العام

يقلم الأشجار؟ أين العمال؟ فرد عليه: كلنا عمال! فباشر الدكتور هلال العمل معه من الساعة السادسة والنصف إلى الساعة السابعة والنصف، موعد بدء الدوام.

كان المعهد طيلة وجود الدغيثر نموذجاً فريداً في الانضباط... وطيلة عمل الدغيثر في إدارة المعهد كان يضع على مكتبه لوحة مكتوب عليها كلمة واحدة فقط، هي (فكر)، ويقول المحامي محمد الهوشان: « ما كان للإدارة الحكومية أن تصل إلى ما وصلت إليه من تطور لولا هذا المعهد العتيد الذي أرسى قواعده الفقيد».

وقد كلفه الأمير مساعد بن عبدالرحمن وزير المالية والاقتصاد الوطني بالعمل مشرفاً علىمصلحة الجمارك العامة إضافة إلى عمله بالمعهد.. فقبل الدغيثر التحدي وتوجه إلى الجمارك وبحزمه وصرامته المعهودة وعدم مجاملته لأي أحد مهما كان، على حساب العمل والنظام.. ففي فترة وجيزة نهضت مصلحة الجمارك العامة من سباتها وانحلت مشاكلها المالية والإدارية، وأصبحت نموذجاً من نماذج الإدارات الحكومية المميزة، حيث أعاد الدغيثر هيكلتها وأرسى فيها قواعد وأنظمة للعمل الإداري المنظم، ولم يستثن أحداً من نظام الجمارك طيلة عمله مشرفاً عليها.

وعلى مدى عشرين عاماً من العمل الحكومي آثر الخروج برغبته واختياره.. رغم أنه عرض عليه – كما يقول أحد أصدقائه - العمل وزيراً للصحة إلا أنه قد عزم على الرحيل، فكان له ذلك في عام 1978م.

وعند تأسيس الشركة العقارية السعودية فقد أصدر ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك الأمير (الملك) فهد بن عبدالعزيز قراراً بتعيين الأستاذ فهد الدغيثر رئيساً لمجلس إدارة الشركة ورئيساً تنفيذياً لها، وقد مكث الدغيثر عشرة أعوام في هذه الشركة حققت خلالها كثيراً من المنجزات والقفزات المتتالية.

وفهد الدغيثر أحد الأعضاء المؤسسين لمؤسسة اليمامة الصحفية – عهد صحافة المؤسسات – والتي أصدرت جريدة اليمامة الأسبوعية بتاريخ 1383/11/7هـ الموافق 1964/3/20م، وكان مدير عام المؤسسة عبدالعزيز الرفاعي، وحمد الجاسر رئيساً للتحرير.

واختير الدغيثر مع أربعة من أعضاء المؤسسة شكلت لجنة مالية وإدارية لاتخاذ الإجراءات السريعة الواجب اتخاذها.

وفي يوم السبت 1 محرم 1385هـ الموافق 1 مايو 1965م تصدر المؤسسة جريدة الرياض اليومية، وقد تولى حمد الجاسر الإشراف على التحرير، وفهد الدغيثر نائباً لمدير عام المؤسسة.

وفي منتصف الثمانينيات قرر الدغيثر أن يتفرغ لنفسه ولأبنائه، فغادر الشركة العقارية بعد ان بناها بنفسه وتعهدها بالرعاية والاهتمام، وظل حتى انتقاله إلى جوار ربه (صيف 2012م) يستقبل أصدقاءه ويقضي وقته بمكتبة منزله التي قل نظيرها.

له من الأولاد (بنين وبنات) زياد، وإياد، وعماد، وفؤاد، وسعود، وبدر، وعبدالله، ونوف، وفدوى، وقد درس جميع أبنائه في الجامعات الغربية على نفقته الخاصة.

إن سيرة ومسيرة فهد الدغيثر يختصرها صديقه الأستاذ فهد الخالد السديري بقوله:» كان عملاقاً في نزاهته، متمكناً في حسن إدارته، ضالعاً في الخبرة والموهبة الاقتصادية، وكلما تذكرت إنسانيته ووفاءه وكرمه زادت الحسرة عليه».

وقال الدكتور غازي القصيبي – أثناء عمله بكلية التجارة بجامعة الرياض عام 1391هـ 1971م- أن صديقه الأستاذ فهد

الدغيثر مدير معهد الإدارة، طلب منه الإشراف على دورة مكثفة في الأنظمة السعودية مدتها سنتان لخريجي كليات الشريعة في المملكة بحيث يتمكنون بعدها من العمل مستشارين قانونيين في وزارات الدولة، وقال:»... كانت المهمة تحدياً مثيراً إلى أبعد الحدود، وقد أعطاني فهد كل الصلاحيات المطلوبة، ووقف معي في كل خطوة من الطريق. وضعت مفردات المنهج بالتشاور مع عدد من المختصين، واتفقت مع بعض الزملاء السعوديين على التدريس فيه..».

وقال:»... أصر على تدريس الأنظمة السعودية المطبقة في البلاد ولم تكن له أي علاقة بقوانين أجنبية غير إسلامية، إلا أن بعض الأخوة الكرام المشتغلين بالعلوم الشرعية لم يتمكنوا من فهم طبيعة البرنامج، وتصوروه مقدمة لتطبيق القوانين الأجنبية (الوضعية) في المملكة، وتصوروني نصير هذه الأنظمة. وكنت خلال الإعداد للبرنامج قد اجتمعت بعدد من هؤلاء الإخوة، ولاحظت هذا القلق، وتحدثت عن البرنامج بإسهاب، وتصورت أنني نجحت في إزالة مخاوفهم، حقيقة الأمر، كما اتضح فيما بعد، أنني لم انجح في هذا المسعى...».

ويقول الدكتور إبراهيم المنيف:» إنه عندما جاء للرياض يبحث عن عمل وجد إعلاناً لوظيفة (مساعد مدرس لغة إنجليزية) بالمرتبة الخامسة بمعهد الإدارة العامة.. فحمله طموحه لمقابلة مدير المعهد ليقول: «.. لم أقابل من قبل قائداً وشخصية عامة محورية قبل ذلك مثل هذا القائد الأستاذ فهد الدغيثر في مكتبه الكبير، والذي لم أنتظر لمقابلته إلا دقائق معدودة، وهكذا كان وما زال شيئاً نادراً، عندما دخلت مكتبه كان من دون غترة وعقال!! لا شك أنه أبهرني بلطفه وبأسئلته الذكية عن تمكني من اللغة الإنجليزية. أذهلني تواضعه وسرعته في اتخاذ القرار..».

وقال: إنه لن ينسى مقابلته للدغيثر.. وأنه فوجئ بقدراته اللغوية، فصدر قرار تعيينه في اليوم نفسه.. ولم يمكث بهذه الوظيفة سوى ثلاثة أشهر، بعدها تم تعيينه أميناً عاماً لمكتبة المعهد حديثة العهد. وأضاف عن رئيسي في العمل وهو الأستاذ فهد الدغيثر، كان شاباً يافعاً ممتلئاً بالحيوية والنشاط. يحضر إلى العمل قبل أي موظف قبل السابعة صباحاً، ويدور يتفقد الجزء الرئيسي بقاعات التدريب، ويزور الموظفين في مكاتبهم ويكتب لكل موظف غير موجود ورقة صغيرة مليئة بالمعاني والتذكير وهي: صباح الخير ويذيلها باسمه. كان قائداً إدارياً بصرامته وصراحته وعطائه..».

وقال: « أعتقد جازماً أنه لم يأت قائد إداري مماثل للأستاذ فهد الدغيثر، في ذلك الزمان من حيث قدراته الإدارية المميزة، والتي أسست جذوراً في معهد الإدارة بقيت حتى هذا العصر، في التركيز الشديد على الوقت والالتزام به بشكل ملفت، فالحضور والدوام وبدء المحاضرة يكون بالدقيقة، ودون تأخير لأي أستاذ أو طالب مهما كانت الظروف، هذه هي ظاهرة أسسها الأستاذ فهد الدغيثر وبقيت من بعده واستدامت بكل تجذّر دون منازع ».

ونجد معالي الأستاذ تركي الخالد السديري يكتب عن زميله وصديقه ويرثيه بعيد وفاته: (فهد بن سعود الدغيثر كما عرفته) بجريدة الرياض، قال: إنه يتصف بالجدية التامة في جميع تصرفاته، وهي الصفة التي لازمته طيلة حياته.

وقال: وقد سعت الدولة ممثلة في وزارة المالية إلى الاستفادة من مؤسسة فورد ببرنامج الإصلاح الإداري في أجهزة الدولة، والتي كان الأخ فهد الدينامو المحرك لنشاطاتها، ويتعاون معه في هذا المضمار أصحاب المعالي: مطلب النفيسة، وعبدالرحمن السدحان وآخرون.

كما حقق الأخ فهد الكثير في دفع عجلة تنمية وتطوير الجهاز الحكومي عن طريق ما قام به معهد الإدارة العامة تحت إشرافه من دور رائد وإنجازات كبيرة في إعداد وتدريب الآلاف من موظفي الدولة ضمن دوائرهم المختلفة في مختلف الاختصاصات الإدارية؛ مما جعل المعهد في مقدمة المعاهد المماثلة في المنطقة.

لقد كان الأخ فهد طاقة وطنية متوهجة، فلقد أثبت جدارته أيضاً عندما كلف بالإشراف على الإدارة العامة للجمارك لإعادة تنظيمها وتطويرها نحو الأحسن، فهذه الإدارة التي كان يضرب بها المثل في ضعف إنتاجها، وما كان يتفشى في إدارتها بالمناطق المختلفة من عوامل الفساد المالي والإداري تحولت في ظرف أشهر قليلة لتصبح نموذجاً جيداً يحتذى به بين الدوائر الحكومية الأخرى.

وفي ضوء ذلك كله اختار الأخ فهد النأي بنفسه نهائياً عن مسؤوليات العمل الرسمي عندما طلب إحالته للتقاعد في عام 1399هـ وتم له ما أراد.

وأخيراً رحمك الله يا أبا زياد فقد كنت فريداً في شخصك، كما كنت فريداً في كفاءتك وقدراتك الإدارية المشهود لها في داخل البلاد وخارجها، وفي كونك قمة في نزاهتك ونظافة يدك، وكذلك غيرتك الوطنية. لقد تركت خلفك يا أبا زياد جملة من الأصدقاء ممن لن ينسوك فيما بقي لهم من أيام. كما أن هناك أعداداً غفيرة ممن عرفوك أو تابعوا ما كنت تؤديه من مجهودات في المعهد الذي خرّج أجيالاً بعد أجيال من خيرة الإداريين في المملكة.

وُجد في درج مكتبه بعد وفاته أوراق كثيرة لم يعرف بها أحد من قبل. ولعلي أشير إلىَ واحدة منها من معالي وزير المعارف حسن بن عبدالله آل الشيخ بتاريخ 1391/8/15هـ من أربع صفحات وبخط يده منها:»... يا أخي: لقد جمعتني بك ساعات عمل كثيرة استطعت من خلالها أن أعرف أي إنسان أنت، فلقد وجدتك واضح الهدف قوي الحجة، عامر النفس بالمواهب والإمكانات، ومليئها بالإخلاص، تنفذ إلى حيث تكون المصلحة في هدوء النبلاء وحزم الواثقين، وبأعلى قدر من التهذيب والخلق.. وكنت أرقب مواقفك وإيجابيتك فأشعر بالسعادة والرضى، وتزداد الآمال في نفسي، وينتعش واقعها، وأجد أن الحياة بما تفيض به من آلام ومصاعب كأنها تبتسم لي وكأنها تكفّر عن متناقضاتها التي تدفع بي في العديد من الأيام إلى ما يشبه اليأس عندما أشهد ذاك التلاحم العجيب بين السلبية القاتمة والتواطؤ المشبوه (...) وأجد الإجابة بين حين وآخر (واقعاً) عملياً مجسداً تماماً في مثل لقائي بك منذ أن عرفتك عاملاً مخلصاً أميناً تعمل في صمت، وتؤدي واجبك في كفاءة وعزيمة...».

وقد رثاه عدد كبير، أذكر منهم مع حفظ الألقاب: صالح الحصين، إبراهيم التركي، عبدالرحمن الشلفان، عبدالرحمن السدحان، عبدالرحمن أبوحيمد، عبدالرحمن الجويرة، صالح السماعيل، فهد إبراهيم الدغيثر، هلال العسكر، مديني المديني، محمد الواصل، تركي عبدالله السديري، محمد الهوشان، سليمان المنديل، نعيمة الضاوي، وغيرهم، علاوة على ما كتبته الصحف والمجلات عنه رحمه الله.

مقال

التركيب الاسميّ (دموع التماسيح)



فهد بن عبد الله الخلف



المركّب الاسميّ الإضافي المتداول للتعبير عن الدموع التي يكذب صاحبها هو (دموع التماسيح)، وهو ترجمة للتعبير الإنجليزيّ Crocodile) Tears)، ومعناه باللغة الإنجليزية هو: If someone sheds crocodile tears," they seem sad, sorry, or upset, but (they do not really feel this way"(1 ويمكن أن أُترجم هذا التعريف الإنجليزيّ بـ(إذا أحدٌ ذرف دموع التماسيح فإنّه يُبدي حزنًا أو أسفًا أو استياءً، لكنّ هذا الشعور المـُبدى ليس حقيقيًّا).

والذي لفت نظري إلى الكتابة في هذا الموضوع ما ذكره الدكتور محمّد المشهوري في حسابه الخاصّ في منصّة Twitter في تاريخ 6: 2: 2023م، نقلًا عن كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميريّ (ت808هـ) ما نصّه "التمساح: اسم مشترك بين الحيوان المعروف، والرجل الكذّاب"(2)، وهذا الاقتباس قد لفت نظري إلى ما يُفهَم منه الارتباط بين الرجل الكاذب، والتعبير الذائع (دموع التماسيح)، وبالعودة إلى بعض كتب اللغة، فقد وجدتُ أنّه ورد فيها أنّ "المسح: الكذب قيل: وبه سمّي المسيح الدجّال؛ لكونه أكذبَ خلق اللّه... وأنشد ابن الأعرابيّ:

قد غلب الناس بنو الطمّاح ... بالإفك والتَّكذاب والتِّمساح"(3)، "والتِّمسح والتِّمساح بكسرهما من الرجال: المارد الخبيث، والكذّاب الذي لا يصدق أثره، يكذبك من حيث جاء، والتِّمسح المداهن المداري الذي يلاينك بالقول، وهو يغشك. قيل: وبه سمّي المسيح الدجّال؛ لأنّه يغشّ، ويداهن، والتمسح كأنّه مقصور من التِّمساح"(4)، وقد نقل السيوطيّ (ت911هـ) عن أبي جعفر النحّاس قوله: "ليس في كلام العرب اسم على تِفْعال إلّا أربعة أسماء، وخامس مختلف فيه يقال: تِبيان، ويقال: لقلادة المرأة تِقصار، وتِعشار وتِبراك موضعان، والخامس تِمْساح، وتِمسح أكثر وأفصح"(5).

نخلص من هذه النصوص التي أوردها الدميريّ (ت808هـ)، والسيوطيّ (ت911هـ)، والزبيديّ (ت1205هـ)، وأصحاب معجم (Longman) إلى جملة أمور من أهمّها:

الأمر الأوّل: أنّ كلمة (التمساح) تعني في العربيّة: الكذّاب، والمارد الخبيث، والمداهن المداري؛ لذا يحسن أن ننقل التعبير الإنجليزي (Crocodile Tears) إلى العربيّة بـ(دموع الكاذبين أو الكَذَبة)، والخبث، والمداهنة، والمداراة داخلة ضمن عموم دلالة الكذب، وإن اختلفت دلالاته، ونوازعه.

الأمر الثاني: ورد التعريف الإنجليزيّ في معجم Longman للمركّب الاسميّ (Crocodile Tears) أنّ هذا التعبير تُمثّل فيه مشاعر الحزن، والأسف، والاستياء تمثيلًا غيرَ حقيقيّ، فهو ليس كذبًا مقتصرًا على الإخبار بغير الواقع، وإنّما هو أيضًا كذب في المشاعر.

الأمر الثالث: استعملت اللغة العربيّة كلمة (تمساح) اسمًا غير مصدر أي: اسم جثّة، وليس اسم معنى، وليس صفةً أيضًا، وهذا يشي أنّه معنًى أصيلٌ مستقلٌّ في العربيّة، وليس مجازًا أو نقلًا أو لمحًا لصفة من صفات حيوان التمساح، وإن كان قد عُرِفَ بالدموع الكاذبة عند العرب، وقد قال ابن مالك: "جاء على تِفعال (بكسر التاء)، وهو غير مصدر: رجل تِكْلام، وتِلْقام، وتِلْعاب، وتِمْساح للكذّاب"(6).

الأمر الرابع: قد يدلّ مجيء كلمة (تمساح) في العربيّة على وزنين هما: تِفْعال، وتِفْعَل على أصالة هذه الكلمة في العربيّة، وقد ذكر السيوطيّ -فيما نقلنا- أنّ (تِمْسح) أفصح من تِمْساح، وقد مال الزبيديّ إلى أنّ لفظ (تِمْسَح) قد يكون مقصورًا من لفظ (تِمْساح)، وبهذا يكون (تمساح) أصلًا لـ(تمسح).

الأمر الخامس: المركب الاسميّ (Croc-odile Tears) ترجمته الدقيقة -في نظري- دموع التمساح أي: الكذّاب، أو دموع الكاذب؛ لأنّ كلمة (crocodile) تُصنَّف في اللغة الإنجليزيّة على أنّها لفظ معدود أي: قابل للعدّ والإحصاء، وقد جاءت في هذا التركيب بصيغة الإفراد (crocodile)، وليس بصيغة الجمع.

الحواشي:

1-Longman Dictionary of Contemporary English, Pearson Education Limited, Fifth (Edition, (crocodile

2-https://twitter.com/DR_ALMASHHORI/status/1622501992777089027s=20

والدميريّ، محمّد بن موسى: حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1424هـ، جـ1، ص237.

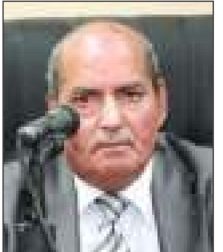
٣ – الزبيديّ، محمّد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام هارون، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، الطبعة الثانية، 1415هـ/ 1994م، جـ7، ص121.

٤- الزبيديّ، محمّد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد السلام هارون، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، الطبعة الثانية، 1415هـ/ 1994م، جـ7، ص129.

٥-السيوطيّ، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، جـ٢، ص٩٦.

٦- السيوطيّ، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد عليّ منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، جـ٢، ص٩٦.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان الشاعر عالي المالكي (يتسوّر المحراب)..

بين تقليدية المبنى وحداثة التشكيل الجمالي.

نزوع إلى الغموض الشفيف وتطريز للصورة بالدلالات المخاتلة



عــودة إلى القصيــدة التناظرية في إطـار مفهـوم حداثــيّ يكسـر روتين التفعيلـة والنثرية ويتعالـق مع التراث في جسـور معلّقة تتجاوز مسـتنقعات الجمـود ومنحـدرات التقليـد ، عبر لغة بكر وصور متحرّكـة وإيقاعات متدفقة ؛ فمـن المعروف أن التجديـد يبدأ من اللغة و ينتهي إليها ، فمنذ العقاد (عابر سبيل) الذي أصطنع فيه مفردات اللغة المتداولـة وصـلاح صبور فـي تراكيبه الفوريـة في ديوانه (الناس في بلادي) ونـزار قباني فـي مجمل شـعره الذي اصطنع معجماً خاصاً به أشـار إليه منير العكش في كتابه (أسئلة الشعر) محصياً مفرداتـه التـي زعـم أنهـا لا تزيد عن مئتي كلمة متكئاً على دراسـات سابقة ن وليـس انتهاء بأدونيـس الذي أوغل فـي لغـة الميثولوجيا وأقنعـة الناريخ وطلاسم التجريد ، ونحن هنا أمام شاعر اعتصم بالشكل العمودي للقصيدة و لم يغادر الشعر إلى فضاءات التجريد ، ومع هـذا ارتحل إلى آفاق التحديث مصطنعاً لغة تقع خارج أقواس المألوف، وتتحدّر عبـر انهمارات سـرديّة تتوقف لالتقاط تضاريـس الموقف الوجدانـي كما في قصيدتـه (كرمة الشـفق الخرافي) التي يتضح فـي عنوانهـا ثلاثـة ظواهـر تجديديّـة تجمـع بيـن ماتوحـي بـه الكرمـة كمـا وردت فـي قاموسـها التراثـي مشـيرة إلــى النشـوة التي تذهب بالوعي ، و الطبيعة بأفاقها الكونيّـة ودلالاتها الرمزيّة والأسـطورة بعوالمهـا الخرافيّـة ، هذه التشـكيلة بوصفها العتبة الرئيسة تغادر المحطات التقليديّـة لينخرط فـي الحكي بأجوائه المكانيّة و الزمانيّة و العاطفيّة :

ومتكـيء علـى وجـع القوافـي
أنــاخ بعبقـر والليـل حافـي
وراح يقلب الأشواق شعرا ويعصر كرمة الشفق الخرافي

فعبقـر المـكان الأسـطوري و الليل والشفق كلهّا ذات دلالة زمنيّة كونيّة، والأشواق والكرمة بدلالتيهما الوجدانية وضميـر الغائب الـذات الضمنيّـة التي انقسـمت علـى نفسـها بيـن طرفـي الخطـاب ممثلـة لعنصـر التشـخيص والحـدث ممثّـلاً لحركية الفعـل : اتكأ وأناخ وقلب وعصر ، فاكتملت عناصر البنيـة السـرديّة ، وهي مظهـر حداثي اعتمد على المجاز التصويري المتواصل في لوحـة مشـهديّة ، متوالياً متلاحقاً للأفعال فـي تدفق يحيـل التجريد إلى تجسيم ، و الانفعـالات الداخليـة إلى لقطات عبر عدسته الخفيّة غير منفصلة فـي فسيفسـاء بلاغية تقليديـة ؛ لغة جديدة تقع على التخـوم الفاصلة التي تتقاطـع فيها الأسـطورة مـع الرمزو و المجاز و التجريد و التجسيم (ذوق الهوى وأوردة المنافـي) والرحيل بين القوافي مسـتدعياً عبر بعض التراكيـب عبارة شـعرية شـائعة (على قلق) مسـتلهماً قول المتنبي :

على قلق كأن الريح تحتي أوجهها جنوباً أو شمالاً

إلى أن ينتي إلى شطحات تأمليّة يتملّى فيها الموقف متمركزاً في عمق اللحظة الشعرية فيغادر الذات الشاعرة ليحيط بالموقف خبراً .

ثمة ظاهرة جمالية تقع على التخوم الفاصلـة بيـن التنـاص و الاسـتلهام ، فثمـة مـن يشـبّه التنـاص بالغمام الذي يظلّل القصيدة ، يفترشـها دلاليا بمعنـى أن قارئهـا يظـل يستشـعر خفقاتها الوجدانيـة و الفكرية دون أن يسـتحضرها وجودا تامّا كاملا يشـحن النـص وجدانيـاً بطاقة النـص آلآخر ، ففي قصيدته (نوافذ الحس) استحضار لمناخات دلاليّة تسقطبها ملكة شاعرة من خـلال أجـواء قصـة موسـى عليه السـلام ، فالتناص – هنـا – قائم على اسـتعارة التداعيـات الشـعورية ، فـي حين يقوم الاسـتلهام على بناء النص علـى فكـرة قديمـة ، فالتنـاص حوار بيـن النصـوص ، تفاعـل فـي جدلية قائمة على استعارة الأجواء الوجدانية و الفكريـة و الطاقة التعبيرية ، فالتناص قيمة مضافـة جمالياً تنطوي على وهج جديد في إحالة واقتباس واستعارة من النـص الأخر ، فوفقاً لجوليا كريسـتيفا مؤسّسة هذه التقنية ومصطلحها فإن التنـاص علاقـات متبادلـة بيـن نص

معين ونص أونصوص أخرى ، تفاعل بين أنظمة أسلوبية (إعادة الترتيب و الإيماء و التلميح و البنية و التويل و المجاكاة) فالتناص في هذه القصيدة يقوم على استحضار قصة موسى (عليه السلام) مع السحرة واستلهام فكرة الانتصار عليهم فالشاعر يخاطب الأخر (الأنثى) محذرا لها من الوقوع في أسر الزيف الذي يمثله الغواة، ويشبّه رحلته الوجدانية برحلة موسى (عليه السلام) في صحراء سيناء فيستلهم فكرة التيه، و رحلة موسى كليم اللّه و الخضر العبد الصالح الذي تعلم منه النبي موسى (عليه السلام) الحكمة كما جاء في سورة الكهف ؛ فالعشّاق الشعراء الذين يخترقون منافذ الحس و الشعور يستحضر بهم الشاعر مناخات النص القرآني ويستمد شحنات روحية وجدانية يضفيها على الموقف في إيقاع هادىء يدعو إلى التأمل ، تلك سيرة العشاق و الشعرا ومهمتهم في صناعة الحكمة واستكناه أسرار الوجود مشيراً إلى بيت المتنبي (على قلق كأن الريح تحتي) الذي ألمحت إليه سابقاً :

عاشوا على قلق قد قال سيدهم
إني على قلق فاستوطنوا الصورا
وعانقوا بالخيال المحض عالمهم
وشكّلوا وطنا واستوضحوا قمرا
هم الأدلة في ليل الضياع
وهم نوافذ الحسّ والإيمان و السّفرا

ثمة ظاهرة جمالية أخرى تستلفت الانتباه تتمثّل في الحوار المشترك بين الحواس و الجوارح و المشاعر ، فثمة رحلة وجدانية إلى عالم العينين حيث الاستشراف لآفاقهما وارتياد منازل المعنى و الحسن ، تلك صورة تتجاوز العوالم الحسّية و لا تغادرها في آن ، حيث تتراسل الحواس مع المعاني ، وكذلك الأشياء مع الأهواء و المشاعر (كيف ترتجف الأشياء مخبرة عنك الفؤاد الذي ما ضل وارتجفا) كما في قصيدته (كيف تمضين) وتتكهرب الأشياء معربة عن الاندهاش و الغرابة .

ويمضي الشاعر ليجترح سبيلاً جديداً لخطاب المعشوقة الأنثى يتمثل في التواصل مع الكون والكائنات وإشراكها في الاحتفال بالحب في ديناميّة حركيّة تستخف الأرواح والأجسام ؛ فمن السكر والدوار إلى الفصول والأنهار وتحويل الكلمات إلى أطيار إلى المدارات و الأفلاك وتحويلها إلى أسراب حمام ، عرس كوني بهيج ، وإشراقات صوفيّة ، والتفاعل بين الجوارح والكلمات في خميرة شعريّة فريدة تمزج بين الحقيقة و الخيال في تشكيلة شعريّة تستحضر الأساطير التي تتحلّق في فضاءات الأزمنة ، ثم ينعطف بهذا الفوران العاطفي ليصوغها في تجلّيات فوّارة دوّارة ملتهبة النيران على إيقاع



البحر الكامل كما في قصيدته (سكرة ودوار)

وظاهرة أخرى في المديح النبوي لاتبتعد كثيراً عن المألوف في التعظيم و التفخيم لمقام نبينا الكريم (صلى اللّه عليه وسلم) ولكنها تقرن ذلك كله في إثراء روحي يتنامى في الكون وظواهره، ويقترن بالتجليات البهيّة للطبيعة في فصولها الأر بعة وتربط بين القيم المطلقة : اليقين و الجمال والبهاء والسمو، وتلك التجليات وتسلسل التاريخ الإنساني منذ آدم (عليه السلام)

كنت السماوي الوحيد و لم تخن عهداً
بظهر أبيك آدم قد جرى

في قصيدته (قام و كبّرا)

يلفتني في هذا الديوان ذلك الغموض الشفيف الذي يتماهى فيه الخطاب مع الأنثى، ويحملك على جناح الظن إلى ربيع العشق فتجد نفسك و قد تعثرت حين تكتشف أن خطاب الأنثى ضربا من ضروب التماهي مع الوطن ، تلتقط الإشارات فتتوقف عند دلالاتها ، وليس ذلك بدعاً في الشعر فهو من ملامح الشعرية التي لها جذورها في آداب الأمم ؛ ولكن اللافت فيها الاتكاء على معالم جمالية :الربيع و النخيل التي تكررت على نحو ملحوظ منذ مستهل القصيدة، فضلاً عن الصفات الجمالية الأنثويّة : زمان الوصل و العيون و الفؤاد و الصبابة ،ثم ينعطف بك في التفاتة مفاجئة :

هم غادروا وأنا أقيم لأنني آمنت فيها
بكرة و أصيلا

وتظل في دائرة الحيرة و مخاتلة الصورة لا تكاد تستشعر برد اليقين، فالخطاب يتأرجح بين ضمير الغائب الجمع و المفرد المؤنث في قصيدته (افتتان الريح)

وفي قصيدته (بطرف التين) تتأصّل تلك النزعة الجماليّة المخاتلة التي تتراسل فيها الضمائر و تتماهى و تتجاذب في منحى جديد ، فهو يستهلّ قصيدته بصورة تتعانق فيها الأرض مع السماء في تصوير شجرة التين في غزل بهذه الشجرة المباركة غير مألوف ، فثمة لوحة يتداخل فيها جمال الطبيعة مع مشاعر العشق (توزيع السلال على الربى مع قصائد العشاق) وتتمازج الألوان والأشكال ، والمجرد ات و المحسوسات في تلك التشكيلة الشعريّة التي تتعانق فيها الطبيعة مع الحب و الشعر و مفاتن التكوين و الكوثر و النسرين ، هذه الفسيفساء التي ترصّع مفرداتها المشاهد في تراسل الطبيعة والجمال والحب ، في إضمامة كونيّة بالغة الثراء ، وتتصادى أنغام الفرح و الوجع مع أنغام الناي في ظل تلك الحقول الدلالية (الوجع و السهر و الغناء والجمال والظمأ و الري) في سلسلة من الصور التي انهمرت في نهاية القصيدة :

هي من تفيض من الأنين سعادة
للحالمين وللرؤى والتين
هي كل أنثى أخصبت بغنائها
في الأرض ذات مولع وحزين

ولعل أهم ما يميّز هذا الديوان الذي جاءت قصائده في شكلها التقليدي التناظري ملتزمة بالأوزان الخليليّة للبحور حداثة التشكيل الجمالي في البنية اللغوية والنزوع إلى الغموض الشفيف وتطريز الصورة بالدلالات المخاتلة المربكة .

حديث الكتب

في رواية « راهب المخا » لـ ديف ايقرز..

تاريخ القهوة وهجرة اليمنيين لطلب الرزق.

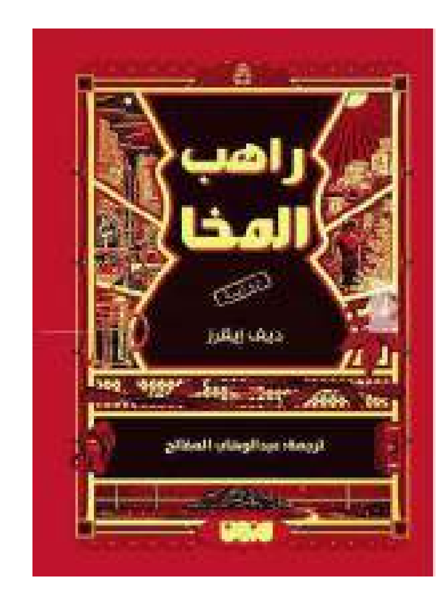
صالح الشحري
@saleh19988







المؤلف ديف



رواية مترجمة إلى العربية، لكنها وإن أخذت شكل الرواية إلا أنها تحكي أحداثا حقيقية، بطلها مختار الخنشلي، وهو يمني أمريكي، من الجيل الثالث من المهاجرين إلى أمريكا، سلاسة الحكاية تدل على تمكن الكاتب الأمريكي ديف إيغرز، والمترجم عبد الوهاب المقالح من صنعتهما، كما أن اتساع آفاق السرد يدل على قدرة فن الرواية على استيعاب الكثير من الموضوعات دون إخلال بالفن ولا المتعة التي يبحث عنها قارئ الرواية.

تنسب أجود انواع القهوة إلى المخا، الميناء اليمني الذي أصبح منسيا بعد أن تناقص وجود البن اليمني في العالم، إذ جارت عليه صناعة القات، ورغم ذلك فإن كلمة موكا لا تزال تحمل ذكريات المخا التي ذهب منها علي بن عمر القرشي شيخ الطريقة الشاذلية الصوفية إلى اثيوبيا، ونقل منها حبوب البن التي استزرعها في اليمن فأعطت أجود انواع القهوة مذاقا، واستعان بها الرجل في اليقظة ليلا للعبادة، وقد أسماها الناس الشاذلية أولا، وإن أخذت اسم القهوة بعد ذلك، وهو اسم من أسماء الخمر، بل إن البعض يسمى القهوة نبيذ المسلمين، ولعل هذا يستدعي إلى أذهاننا أبيات الشاعر محمد الثبيتي المشهورة:

أَدِرْ مُهجةَ الصُّبحِ
صُبَّ لَنا وطناً فِي الكؤوسْ
يدِيرُ الرؤُوسْ
وزِدنَا مِنَ الشَّاذليَّةِ حتى تَفِيءَ السحابَةْ.

وهناك قصة طريفة ذكرها كتاب «حبوب القهوة الساحر»، فعندما وصلت القهوة إلى روما، أحدثت ضجة عند بعض القساوسة الكاثوليك، ورفعوا الأمر إلى البابا كليمنت الثامن، زاعمين أن القهوة من اختراع الشيطان، وأصروا على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد سمح لأتباعه بشرب القهوة بعد منعهم من شرب الخمر، وهكذا فإن المسيحيين الذين يشربون القهوة يقعون في فخ نصبه الشيطان. أصر البابا كليمنت على أن يتذوق القليل من القهوة، ففتنته رائحتها، وبعد أن ارتشف رشفة صرخ قائلا: « يا إلهي! شراب هذا الشيطان لذيذ جدا إلى درجة أنه سيكون من المؤسف السماح للكفار حصرا باستخدامه، وعلينا أن نخدع الشيطان بتعميده، وجعله مشروبا مسيحيا حقا»، ويذكر نفس الكتاب أنه كان للمقاهي دور مركزي في الدفع إلى التغيير الاجتماعي في إنجلترا، فإن خدمة البريد لم تنتظم إلا بعد ظهور المقاهي، إذ أصبحت مراكز يضع فيها ساعي البريد الرسائل

والصحف ليتسنى للزبائن استلامها عند ارتيادها. أحد السفراء الإنجليز في اسطنبول في منتصف القرن السابع عشر أوصى السلطنة بأن شرب القهوة المحضرة حديثا من مسحوق طازج يحب أن يقتصر على السادة، أما العامة فعليهم أن يقبلوا باستخدام تفل القهوة لتحضير مشروبهم!

ولكن حكاية القهوة تناسلت حكايات، وخاصة مع تهريب نبات القهوة من اليمن بدءا إلى اندونيسيا حيث كانت مستعمرة هولندية، ثم إلى البرتغال، وبعدها الى أراضي المستعمرات الفرنسية، ومن هناك أدخلت على صناعة القهوة فنون كثيرة في الإعداد، فرغم أن العرب يشربون القهوة بالصيغة التقليدية المسماة القهوة العربية أو بالصيغة الأخرى التي يطلق عليها القهوة التركية، إلا أن المقاهي اليوم تتيح لمتذوقي القهوة عشرات الأصناف، حتى إن العاملين في تلك المقاهي أصبحوا بحاجة إلى تدريب خاص، ليجيدوا صناعة هذه الأصناف العديدة، وباتت القهوة في المجالس قرينة المنتديات الثقافية، وجلسات الموسيقى، ولعلها اقترنت أحيانا بالعبث، مما أدى بأحد حكام مكة إلى إغلاق كل المقاهي، لكن هذا الإغلاق لم يدم طويلا، اذ أصبحت المقاهي مطلبا جماهيريا، التحدي الذي فرضه الشاي لم يزحزح القهوة عن عرشها، قاوم البعض الشاي يوما لأنه شراب إنجليزي، بمعنى أن الذي نقله من مواطنه إلى العالم هم الإنجليز أيام استعمارهم، أيام الثورة التي انتهت إلى استقلال امريكا والإطاحة بالحكم البريطاني في القارة الجديدة. أصبح الإحجام عن شرب الشاي دلالة على الوطنية، كتب جون آدامز الرئيس الثاني للولايات المتحدة الى زوجته عام 1774م: (يجب أن أفطم نفسي عن شرب الشاي، وكلما حدث ذلك مبكرا كان أفضل).



تمثال الأخوان هيلز يمثل يمنياً أو أثيوبياً يشرب القهوة

ونادرا ما تطورت نكهات الشاي إلا في العالم العربي، الذي يتفنن في الإضافات على الشاي. والغريب أن الأماكن التي تشتهر بتقديم الشاي هي المقاهي، مع أن اسم المكان المعد لشرب الشاي هو مشهى وليس مقهى، وقد استخدم نجيب محفوظ اسم مشهى بالمعنى الذي أشرنا إليه في روايته (المرايا).

يقول البابا كلينمت بعد تذوقه للقهوة : شراب هذا الشيطان لذيذ جداً إلى درجة أنه سيكون من المؤسف السماح للكفار حصراً باستخدامه .

نظمت المقاهي عمل البريد في إنجلترا وحرمها أحد حكام مكة المكرمة .

في الرواية أحاديث مستفيضة عن إعداد القهوة وضمان جودتها، أقيم في إحدى المدن الأمريكية تمثال هائل لصانع القهوة، بطول عشرين قدما، رجل يشرب البن من فنجان ضخم، توحي ملامحه بأنه قادم من اليمن أو من أثيوبيا، أقيم في القرن التاسع عشر، أقامه الأخوان هيلز، كانا قد أسسا عملا تجاريا لاستيراد البن، أسمياه (البن العربي وطواحين التوابل)، وصار مخطط التمثال الشعار الشهير لشركتهما، أشعل التمثال جذوة الاهتمام بالقهوة اليمنية في عقل وقلب هذا الشاب. لقد نسي الناس أن اليمن كانت يوما مهدا للبن، وقد كانت تصدر في مطلع القرن التاسع عشر ما يصل إلى خمسة وسبعين ألف طن سنويا من أفخر أنواع البن، لكنها في القرن الواحد والعشرين لم تعد تصدر سنويا أكثر من احد عشر ألف طن، الجيد منه لا تزيد نسبته على أربعة في المئة، لقد توزعت اراضي البن بين القبائل، واقتسمتها قوى محلية جعلت الاستثمار فيها صعبا.

أخذ مختار في البحث عن أصول الصنعة، وتقييم جودة البن، عاد إلى اليمن ليبحث عن مزارعه، ويجرب الأصناف التي بقيت تنتج، ويغامر بعرضها على من يقيم جودتها، فيجيز بعضها ويدع أخرى، حتى نصل

إلى نوع البن المطلوب، المطلوب إقناع المزارعين لإنتاج الأصناف الجيدة، وإقناع المستثمرين بالإنفاق على مشروع يكسبون الكثير من ورائه، إذ أنه يرفع سعر كوب القهوة اليمني إلى ستة عشر دولارا، وهذا ينعكس إيجابا على المزارعين الذين كانوا يبيعون إنتاجهم بثمن بخس. نجح في الحصول على استثمار، حرر المزارعين من قسوة المموليين المحليين وإجحافهم، وأوجد بيئة صحية للعاملات في المكان الذي أقامه لتهيئة حبوب القهوة وإعدادها للتصدير، أفلحت مغامرته رغم المصاعب.

تأخذك الرواية لترى أحوال أهل اليمن الذي كان سعيدا، وهجراتهم إلى كل مكان بحثا عن الرزق، ورغم أن هجراتهم أتاحت لبعضهم أن يكونوا أغنياء بعد عودتهم إلى بلدانهم، إلا أن معظم أعمالهم في أمريكا لا تجلب لهم مستوى الحياة المأمول، فالأعمال التي تعرض عليهم أعمال بسيطة، يعيد الراوي مرات أن بعضهم امتلك بقالات صغيرة تشتهر ببيع الكحول، إظهارا للمفارقة، كما تتبدى المفارقة أكثر حين نتابع البطل وهو يتجول في اليمن، خاصة وأن أحداث الرواية قد تزامنت مع الحرب الأهلية في اليمن التي تلت الربيع العربي، يكاد البطل يفقد حياته عدة مرات، المسيرة الطويلة التي تنقله من صنعاء إلى عدن، ثم إلى المخا تعرض لنا التأثير الفاجع للحرب الأهلية على الناس. يظهر لنا كاتب الرواية المعادلة الشريرة، إذ إن الرأسمالي، أنى كان مكانه، يستفيد من هذه الحروب القذرة التي تعود عليه بأرباح وفيرة من تجارة السلاح، وهنا ترى أن الرواية تكاد تقول: إن علاقة عادلة يجب أن تسود بين اليمن الذي ينتج أفخر أنواع البن والمستثمر الأجنبي الذي يبحث عن متعة ساعات الأنس، بعيدا عن استعمال الإنسان اليمني في حروب تعود عليه بالكوارث.

تاريخيا لم تكن القهوة بعيدة عن العبودية، فإن



المستعمر الأوروبي نقل زراعتي القهوة وقصب السكر إلى العالم الجديد، أصبح بن تاهيتي وجامايكا والبرازيل سيد السوق، ولكن حاجة القوى الاستعمارية إلى تزويد أوروبا بما يكفيها من القهوة أدت إلى معادلة مجحفة، تراها في أكواخ بلا نوافذ، يسكنها العبيد الذين سُخروا لمزارع البن، سوء التغذية والمعاملة القاسية تستنزف طاقاتهم، ذكر رحالة فرنسي في أواخر القرن الثامن عشر: لا أعرف إن كان السكر والقهوة ضروريين لسعادة أوروبا، ولكنني أعلم جيدا أن هذين المنتجين تسببا في تعاسة منطقتين عظيمتين في العالم: أفريقيا، والكاريبي، فقد تم إخلاء منطقة البحر الكاريبي من سكانها من أجل الحصول على الأرض لزراعتها، وجُلب العبيد من أفريقيا حتى يزرعوها. وقد عرض سكرتير الملك هنري الأول ملك هاييتي أصناف العذاب التي كان يمارسها الفرنسيون على عبيدهم. هناك ما لا يكاد يصدقه عقل، ويذكرك بتعذيب العبيد الذين أسلموا على أيدي ساداتهم من مشركي قريش، وأخيرا حدثت ثورة العبيد التي استمرت اثني عشر عاما في هاييتي، وأدت إلى انخفاض محصول البن إلى نصف ما كان عليه. وقد عوضت هولندا أسواق العالم بالبن الذي تنتجه من جاوا، وقد ظهر أن هولندا قد استقدمت من دول مختلفة مليونا من العبيد، للعمل في مزارع البن، وكانت معاملتهم لا تقل قسوة عن معاملة عبيد هاييتي، بل إن منهم من باع أطفاله بسبب الجوع.

ويذكر كتاب «حبوب البن الساحرة» أن كثيرا من إنتاج البن البرازيلي قد تم باستخدام العمالة القسرية، وخاصة منطقة ميناس غيرايس الواقعة جنوب شرقي البرازيل، ويأتي منها نصف محصول البن البرازيلي، وتنتشر هناك عمالة الأطفال بالسخرة، بل إن أربعين في المئة من عمال البن في هندوراس هم من الأطفال.

كم من الخطايا ترتكب، لكي يتمتع البعض بفنجان من القهوة؟

حديث الكتب

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

ابن معيتق..

« رحلته الشعرية ومساهماته الوطنية»

عن (دار الأندلس للنشر والتوزيع) بحائل صدر كتاب بعنوان (الشاعر عبد الرحمن المعيتق.. رحلته ومساهماته الوطنية) لمؤلفه الأستاذ الكاتب والصحفي/ عقيل محسن العنزي.

وهو من كتب السير التي قام المؤلف خلال صفحاته التي يبلغ عددها ال 254 من القطع الكبير بتناول (السيرة الشخصية) الكاملة لإحدى أبرز الشخصيات الاجتماعية والتاريخية والثقافية من مجتمع شمال المملكة العربية السعودية خلال القرن الهجري الماضي, والتي رافقت تلك المراحل الزمنية التي مر بها تأسيس وتوحيد المملكة على يد جلالة الملك الراحل/ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله تعالى.

وهذه الشخصية (المخضرمة) ما هي إلا الشاعر الكبير، أحد أكبر شعراء عصره وأبرز وجهاء مجتمعه / عبد الرحمن بن مناكد بن معيتق العنزي الذي ولد وعاش خلال الفترة من عام 1320 هـ الى عام 1406 هـ رحمه الله.

وقد أوضح المؤلف في أكثر من موضع من كتابه هذا أن (ابن معيتق) ليس مجرد شاعر» سارت بأبيات شعره الركبان» بل هو أيضا شخصية وطنية، واجتماعية، وتاريخية، وإنسانية، أحب وطنه، وأهله، ومجتمعه، وبيئته، وكانت له مساهمات وطنية معروفة في المشاركة ببعض المراحل التي مر بها توحيد المملكة، بدليل وجود وثائق كثيرة بعث بها الملك عبد العزيز إلى (ابن معيتق) وجماعته من أهل (البلازية) وذلك خلال تلك الحقبة الزمنية المشار اليها آنفا، والتي تؤكد صلته بالملك عبد العزيز كما تشير إليه تواريخ هذه الوثائق الرسمية التي يعود أغلبها لفترة الخمسينيات والستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الهجري الماضي.

وقد أثنى الأديب الشاعر/ عبد الله ابن عبار على الكتاب ومؤلفه والشخصية التي يتناولها من خلال (التقديم) الذي تصدر صفحات الكتاب بقوله:

«... واختيار المؤلف للشاعر عبد الرحمن بن مناكد المعيتق كنموذج للشاعر المخضرم الذي عاش في حقبتين زمنيتين » ما قبل توحيد المملكة، وما بعد توحيدها على يد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه» كان اختيارا موفقا؛ اذ يعد الشاعر عبد الرحمن ابن معيتق من الشعراء الذين أثروا الساحة الشعبية في نجد، خلال، وبعد، توحيد الكيان الكبير المملكة العربية السعودية، بقصائد تعكس شاعريته الفذة، وإبداعه في سبك المفردات الجزلة والمؤثرة التي تحمل القيم الأصيلة، والمعاني النبيلة؛ ما مكنها من فرض حضورها القوي في المشهد الاجتماعي، وترك بصمة في الساحة الشعرية السعودية، حتى بعد وفاته يرحمه الله». الكتاب: ص 9 +ص 10.

أما المؤلف فقد تطرق في (المقدمة) إلى جوانب وتفاصيل كثيرة من حياة (ابن معيتق) كشاعر رائع، ومواطن غيور على وطنه ودينه وشعبه ورموزه، وكإنسان من حيث علاقته الإنسانية والاجتماعية المباشرة بأهله، وذويه، وأصدقائه، وجيرانه من القبائل الأخرى، واعتزازه بنفسه، وقبيلته، وبموروثه التاريخي قديما وحديثا، كما ورد من هذه القيم في شعره.

وحول فكرة الكتاب وإعداده ومنهج المؤلف الذي انتهجه في جمع مادته وتنقيحها وما اقتضاه هذا كله من وقت وجهد ليس باليسير، يقول في (المقدمة) ذاتها: « ولا أخفيكم سرا أن إعداد هذا الكتاب لم يكن وليد اللحظة، بل كان نتاج بحث وجهد، دام سنوات عديدة، فمن خلال هذه الرحلة البحثية، رجعت إلى مذكرات كنت قد دونتها من بعض الرواة يعود بعضها الى تاريخ 1396 هـ، واطلعت على أكثر من 120 كتابا، ومرجعا، ووثيقة لها علاقة بالبحث، كما إنني قطعت آلاف الكيلو مترات للوصول إلى بعض ممن يحتفظون بقصائد الشاعر المتناثرة بين صدور الرواة، وأجريت عددا من الاتصالات، ووضعت معايير لجمع المعلومات وتنقيحها، والتزمت بالأمانة العلمية، وانتهاج الموضوعية، والبعد عن التحيز، كما أنني عملت على ربط أي قصيدة أو حادثة في سياقها التاريخي، واستبعاد أي معلومة لا تتكئ على مراجع أو وثائق رسمية أو رواة ثقات تم التواصل معهم شخصيا». الكتاب :ص15



ذاكرة حية


صورة حديثة للشيخ

أحديته الشهيرة كانت صالونًا أدبيًا وثق علاقاته بعالم الثقافة:

ابن عقيل الظاهري.. علامة غزير الإنتاج موسوعي المعرفة كثير الجدل.

إعداد: سامي التتر

جمع الشيخ العلامة محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل، المعروف بأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، بين العلوم الشرعية والأدب، فقد درس التفسير وعلوم الحديث واللغة وأتقن علم الكلام والفلسفة وكتب في التاريخ والأدب، وهو غزير الإنتاج والتأليف حيث كتب ما يربو على 250 مؤلَفًا بين كتاب ودراسة وبحث وتحقيق، ما جعله أحد أبرز الكتاب المعاصرين، بحكم شمولية علمه وتنوع اهتماماته.

ولد الشيخ محمد في مدينة شقراء في إقليم الوشم بمنطقة نجد من المملكة العربية السعودية عام 1357هـ، وهو كما عرف بنفسه في بعض كتبه: «من آل عبد الوهاب من الخزرج تحدروا من المدينة المنورة إلى نجد في حدود القرن الحادي عشر الهجري، والشهرة العلمية: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، نسبة إلى مذهب الأخذ بالظاهر والاكتفاء به، وهو مذهب جملة من المحدثين من أهل السنة والجماعة، والإمام الأول للمذهب داوود بن علي الظاهري، ثم هذبه أبو محمد بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري».

تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب مدينته شقراء، ثم حصل على شهادة الثانوية العامة من معهد شقراء العلمي، وبعدها درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج من كلية الشريعة، ثم واصل تعليمه العالي في المعهد العالي للقضاء في مدينة الرياض حيث نال درجة الماجستير في علم التفسير.

تتلمذ ابن عقيل الظاهري على مجموعة من العلماء، من أشهرهم: الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، والشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، والشيخ أبو تراب الظاهري رحمه الله، وكان شغوفًا بالعلم والقراءة في مختلف المجالات، ما أعطاه ثقافة موسوعية أذكاها بنباهته وفطنته وحافظته القوية، واشتهر باهتمامه بكتب الإمام ابن حزم علي بن حزم الأندلسي تحقيقًا وترجمة لابن حزم نفسه.

وعن الشخصيات التي تأثر بها قال الظاهري في حوار مع صحيفة (سبق): «من الشيوخ الذين أثروا في حياتي كثيرًا الشيخ صادق صديق أزهري من مصر نابغة في علمه، ولذاذة معشره رحمه الله ورضي عنه حيًا وميتًا، ثم الشيخ صالح بن غصون رحمه الله، ثم الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن داوود رحمه الله، وأنا أكثر ملازمة له، والشيخ عبدالرازق عفيفي، وعمر المترك، وعبدالفتاح أبو غدة رحمهم الله؛ أما الإمام أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم -وإن لم يحصل الوفاق معه في كل بل في أكثر مسائله- لأنه علمني حرية الفكر والتطلع إلى تنوع المعرفة، وأن أكون على سجيتي لا أبالي



تكريم الملك سلمان (يحفظه الله) له في مهرجان الجنادرية

- يعتز بتكريم الملك سلمان وأمنيته قضاء بقية عمره في المدينة المنورة

- أغضب الشيخ ابن باز بكتاب عن نجاة الصغيرة وعاهده ألا يعود لمثلها

- تباريحه حركت المياه الراكدة في معركة مع القاضي أيده فيها القصيبي وآخرون

بنقد ناقد، كما حلّق بي في معارف معيارها الحق والخير، حلق بي في معارف معيارها الجمال».

عمل موظفًا في إمارة الدمام، ثم موظفًا بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة حاليًا) ثم مديرًا للخدمات برئاسة تعليم البنات، ثم مستشارًا شرعيًا بوزارة الشؤون البلدية والقروية، ومديرًا للشؤون القانونية بالوزارة ذاتها، كما عمل رئيسًا للنادي الأدبي بالرياض، ولا يزال أحد أعضائه، وهو عضو مراسل بمجمع اللغة العربية في القاهرة.

بدأ الكتابة في الصحافة عام 1379هـ ورأس تحرير مجلة التوباد ومجلة الدرعية التي كان يملك امتيازها، وهو من أبرز كتاب الزوايا في الصحافة السعودية حيث اشتهر بمقالاته في صحيفة الجزيرة، ولا يزال يكتب مقالًا ينشر في العدد الأسبوعي منها كل يوم جمعة، كما كان يكتب في العديد من المجلات والدوريات ومنها زاوية «شيء من التباريح» في المجلة العربية، كما أسس دار ابن حزم للنشر التي طبعت أغلب كتبه ومؤلفاته قبل أن تغلق لاحقًا.

ويقيم الظاهري لقاءات أدبية وثقافية وعلمية في منزله كل يوم أحد حيث يعد صالونه الأدبي مكانًا يلتقي فيه بأبرز الكتاب والمؤلفين والأدباء والصحافيين، ووثقت هذه (الأحدية) صلته بالمجتمع الثقافي والأدبي والعلمي حيث استضاف فيها عددًا كبيرًا من المبرزين وكرمهم.

وبادل المجتمع الثقافي أبا عقيل الوفاء بمثله، حيث كُرم الظاهري في العديد من المناسبات، منها تكريم النادي الأدبي بالرياض له عام 1424هـ حيث أقام ندوة أدبية بعنوان: (أبو عبد الرحمن بن عقيل وجهوده في خدمة الأدب والفكر والتراث)، وقد طبعت في كتاب عام 1431هـ، كما اختير ليكون «شخصية العام» المكرمة في مهرجان الجنادرية (30) عام 1437هـ، وذلك لما قدمه من مساهمة فاعلة في الحركة الفكرية والإبداعية في السعودية، وتتويجًا لمسيرته في مجال الكتابة والأدب.

وأقر الظاهري بأنه يعتز كثيرًا بتكريم الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله، حيث منحه وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، كما كرمه الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية خلال حفل نظمه نادي الشرقية الأدبي عام 2016، وكرمه نادي الرياض الأدبي ضمن فعاليات معرض الكتاب الخيري الخامس عشر عام 2022.

تراجعه عن إباحة الغناء

في بداياته، مال الشيخ أبو عقيل الظاهري إلى الرأي الذي يبيح الغناء، بل إنه ألف كتابًا عن المطربة نجاة الصغيرة تناول فيها بدايتها وشخصيتها والتعريف بفنها وأغانيها، ولامه على ذلك بعض الشيوخ الكبار، ومنهم الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، الذي أخذ منه وعدًا بعد لقاء جمعهما على ألا يعود لمثل ذلك، فأوفى الظاهري بوعده له، إلى أن التقى بعدها بأعوام بالموسيقار محمد عبدالوهاب، فأجرى معه حوارًا مطولًا.

لكن أبا عقيل الظاهري عدل عن رأيه حول الغناء فكتب بعدها: «تكفيرًا لما سوّدتُه من أوراق خاسئة.. أشهد اللّه، وملائكته، وحملة عرشه الكرام، وجميع خلقه- من غير جدال في تصحيح حديث وتضعيف آخر، بل الأمر تجربة نفسية- أن الغناء مهما كابر المكابرون يُقسّي القلب، ويُعين على هجر القرآن الكريم وحديث رسول اللّه وسير الصالحين».

كما أبدى الظاهري ندمه على بعض الكتب التي ألفها خلال مراحل حياته، وقال عنها في حوار مع صحيفة (الشرق الأوسط): «وكتابي (الحق الطبيعي الذي بُنِيت عليه القوانين الوضعية).. ودراسات لي فنية عن الغناء والمسرحيات والأفلام، وقد تراجعت عن بعضها بعد بلوغي هذه السن، ولا أملك إحراقها، وقد طُبعتْ ونفدت وانتشرت بين الناس، ولا سيما كتاب (هكذا علمني وردزورث)، وكتيب (النّغمُ الذي أحْبَبْتُه)، وكتيبي (نظرات لاهية).. ولكنني أبْرَأْتُ ذِمّتي بنقضي الأفكار التي كتبتها، والتنبيه عليها في إجازاتي المُطوّلة بعض الطلاب والأقران والمشايخ».

وكان الظاهري ممن ابتلي بالتدخين لسنوات، لكن اللّه أعانه على الإقلاع عن التدخين بعد أن سبب له مشاكل صحية، وعن ذلك قال

في بعض تباريحه: «كنا نسمر عند أمير الأسياح السابق الشيخ عبدالعزيز السديس أبي علي، وكنت أتردد على الحمام لأتوارى بسيجارتي عن الأعين، فلما أحسّ أبو علي بذلك أحضر لي صحنًا (طفاية) وأذن لي بالتدخين، وصار يتخولني ببعض الكلمات كقوله: والله أن الدخان لم يزرع لأمثالكم!! والله أن (السيجارة) لا تليق بهذا الوجه الصبيح واللحية المباركة!! ويقسم أبو علي لي هيبة ومحبة في قلبه، وأن تدخيني صدمة له وقد نزلت عليّ سكينة ما عهدتها في حياتي قط، وإن عظم خواء الرأس إلى سيجارة فترة الإفطار وقبيل السحور فما رف قلبي بحمد الله إلى هذه العادة، ولم أفكر فيها مدة بقائي في المعتكف، وبعد خروجي من المعتكف لاقيت بعض العناء، وهممت بالعودة إلى التدخين، وما منعني إلا الحياء من الله ثم الأهل والأصدقاء. وإنني الآن أصبحت أتقزز من رائحته وأعجب من قبول نفسي له في سنوات خلت، فلله الحمد كثيرًا. ووجدت أعظم عون على الإقلاع عن المعصية التوبة لله منها، والانطراح بين يديه بالدعاء والتوفيق والسداد».

قالوا عنه

كتب عنه محمد بن عبدالعزيز الفيصل في مقال بصحيفة (الجزيرة) حمل عنوان (قبسات من حياة أبي عقيل): «لم يكن التعليم النظامي هو سبب نبوغ شيخنا أبي عبدالرحمن، بل كان شغفه بالعلم وحبه له هو السبب الرئيس الذي يقف خلف ذلك، إلى جانب تأثره بعدد من الشخصيات التي أثرت في مسار حياته، وعلى رأسهم: الشيخ: صادق صديق أزهري وهو من أبرز علماء الشريعة في مصر، وهو الذي وصفه أبو عبدالرحمن بأنه: «باقعة في علمه»، إلى جانب الشيخ: صالح بن غصون، وكذلك الشيخ: محمد بن عبدالرحمن بن داوود، رحمهم الله جميعًا، والأخير من أكثر المشايخ الذين لزمهم أبو عبدالرحمن، ومن شدة تأثره بالشيخ ابن داوود، أنه سمى ابنه داوود تيمنًا به، وقد انتقل داوود إلى رحمة الله تعالى، يقول أبو عبدالرحمن في هذا الشأن: «وقد سميت ابني داوود لباعثين هما: داوود الظاهري، واللقب العائلي لشيخي محمد رحمهم الله».

ومن المشايخ الذين تأثر بهم: عبدالرزاق عفيفي، وعمر المترك، وعبدالفتاح أبوغدة، رحمهم الله، وهؤلاء كان لهم الفضل في نبوغه العلمي والثقافي، وقد أدركهم الشيخ أمد الله في عمره.

أما الذين لم يدركهم الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، وتأثر بهم تأثرًا كبيرًا هو إمامه: علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي، ومع ارتباطه الوثيق بأبي محمد، إلا أنه قد اختلف معه في كثير من المسائل، ويعلل أبو عبدالرحمن اختلافه مع إمامه ابن حزم بقوله:



مجموعة من كتبه ومولفاته

«لأنه علمني حرية الفكر»، والتطلع إلى تنوع المعرفة وأن أكون على سجيتي لا أبالي بنقد ناقد، وإن كنت أسرفت في ذلك؛ فأضر بي ذلك أي إضرار، وتعلمت منه التبويب المنهجي، وألا أكون في أحضان شويخ أقلده، وكما حلّق بي في معارفٍ معيارها الجمال حتى اختُرت ذلك في الزي الذي ألبسه؛ فَفُطرت على حب الجمال والشوق إليه سماعًا ورؤية مع رياضة شرسة نكدة لا أزال أعانيها لتستقيم حقائي وديني وأخلاقي، وآليت على نفسي ألا أتمظهر للناس بما يعلم ربي مني خلافه إلا ما يجب فيه الستر».

وواصل الكاتب في مقاله: «آثر الانكباب على العلم فأقدم على التقاعد المبكر عام 1414هـ، وهذا ما ذكره لي أبوعبدالرحمن بأن سبب التحاقه بركب المتقاعدين هو تفرغه للعلم وانصرافه له. ولم يطل انفكاكُ أبي عبدالرحمن عن الوظيفة فعاد إليها عام 1416هـ، متعاقدًا ليكون مستشارًا بمكتب سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز طيب الله ثراه، وكان عمله في هذا الميدان ثقافيًا أكثر من كونه إداريًّا، فقد كُلف من سمو الأمير نايف بزيارات لإسبانيا من أجل إعداد بحوث علمية عن تاريخ الأندلس، لما رأى سموه من ابن عقيل شدة اهتمامه بتاريخ الأندلس، وولعه الشديد بالإمام ابن حزم، وقد كان سموه محبًا للتاريخ وحريصًا على تتبع أخبار الأمم السابقة».

معركة التباريح

دار سجال وعتاب رفيع المستوى بين الظاهري والأستاذ حمد القاضي، استدعى تدخل الوزير الشاعر غازي القصيبي وأطراف أخرى فيما بعد، ومنشأ ذلك السجال كان خطاب القاضي، رئيس تحرير المجلة العربية آنذاك، إلى الظاهري يطالبه فيه بعدم تأخره في إرسال زاويته «شيء من التباريح» بسبب ظروف الطباعة والنشر، فرد عليه أبا عقيل بمقال جعل القاضي كما قال في محاضرة لاحقة، يندم أشد الندم على بعثه ذلك الخطاب الذي اعتبره الظاهري «قرار فصل» من الكتابة في المجلة العربية، حيث ذكر في مقاله أنه كان يعاني متاعب صحية بسبب القولون، بالإضافة إلى مرض ابنه واجرائه لعملية جراحية وظروف أخرى قاهرة، فكان مما قاله أبا عقيل: «النكد القولوني أقعدني عن دروسي بالمسجد والبيت وأجّلت ذلك إلى عام قابل. وأقعدني كل ذلك عن تدريسي بمعهد الإدارة العامة. وأقعدني كل ذلك عن تدريسي بجامعة الملك سعود. وأقعدني كل ذلك عن برنامجي الإذاعي تفسير التفاسير فأجلت ذلك إلى عام قابل. وهممت بأن أتقاعد من عملي الرسمي بوزارة الشؤون البلدية والقروية فلقيت كريم العطف والبر من رجل العلم والعمل والصمت معالي الوزير الأستاذ إبراهيم العنقري. وتفرغت لأعمال تأليفية كلفت بها من فضلاء أجلاء فمنحتها ما بقي من صحتي وراحتي، وأعطيتها حقها بإذن الله، وإنها على وشك الظهور دفعة واحدة. وغالبت نفسي على الوفاء لجريدة الجزيرة بيومية، وللمجلة العربية بتبريحة. وإنما تأخرت التبريحة هذا الأسبوع فأقمت الدنيا وأقعدتها

يـا أبـا عـبـدالله، ولـم تـدر أنـنـي مشـغـول مـع ابـنـي أبـي الـوفـاء علي بـن محمد بـن عقيل وقـد أجريت له عملية فـي المـثـانـة عـلـى إثـر عملية في الـرأس من حمى شوكية. ولـم تدر أن ابـنـي أبـا محمد عـبـدالـوهـاب بن محمد رُوِّع بصدمة طفل طائش حطم أربع سيارات، وسلم الابن من جروحه وبقيت الروعة في ركبي وجوانحي».

وكـان مـن رد الـقـاضـي قـولـه: «هناك حـالات ندمت عليها فـي حياتي ولعل أقـربـهـا تـلـك الـوريـقـة الـبـيـضـاء الـتـي تـهـادت إلـى أسـتـاذي الأديـب الـمـؤرخ الـفـقـيـه أبـي عبدالرحمن ابـن عقيل الـظـاهـري الـتـي أطلق عليها خـطـاب الفصل.

ومــن أبــو عــبــدالله الـقـاضـي حـتـى يـصـدر قــــرارًا بـفـصـلـك أو بـالأحـرى حـجـبـك عن قـرائـك فـي زاويـتـك تـبـاريـح بـمـجـلـتـك الـعـربـيـة؟!. فـرفـقًـا يـا صـاحـب الـتـباريـح، فـصـاحـبـك لا يـــزال ذا قـلـب رقـيـق تـأسـره الـنـسـمـة، وتـسـحـره الـهـمـسـة، فـكـيـف لـه بالقسوة».

ثم جاءت قصيدة القصيبي التي نشرت بالمجلة العربية وكان عنوانها «السناكيح» وجاء في بعض أبياتها:

يا ابن القضاة الميامين الجحاجيح
من كل شهم كريم الأصل ممدوح
أمـا رفقت بشيخ شـاعر فـطـن
جم المواهب ذي دين وتسبيح
يغوص مـن كل بحر فـي قرارتــه
حتى لتحسده كل التماسيـــح
إن رمت فقهًا فإن الفقـه صنعتـه
يجلو المحلى بتفسير وتوضيح
أو رمت شعرًا فذا ديوانـه حـرق
يدمي بدمع من الأعماق مسفوح
أو رمت نثرًا أتاك النثر تحسبـه
من رقة النسج نفح البان والشيح
أو رمـت درسًا تراه فـي تـلامـذة
إليه قد جلسوا بعـد التراويـح
فكيف يـا أيها القاضي بباغتنــا
هذا القرار بإلغـاء التباريـــح؟!
إن التباريـح للقراء فاكهـــــة
تجلو عناء كتابات السناكيـح

ونجم عن هذه المعركة الأدبية عودة أبا عقيل لزاويته ولمحبيه.

غزارة مؤلفاته

جاوزت مؤلفات الشيخ أبا عقيل الظاهري 250 مؤلفًا ومـن أشـهـرهـا: شـيء من الـتـبـاريـح.. سـيـرة ذاتـيـة وهـمـوم ثـقـافـيـة، وتـبـاريـح الـتـبـاريـح.. سـيـرة ذاتـيـة ومـذكـرات، وكـتـاب «لن تـلـحـد» الــذي رد فـيـه عـلـى عـبـدالله القصيمي، وفــي هــذا الـسـيـاق أيـضًـا لـه كـتـاب (لـيـلـة فـي جـاردن سيتي وسـويـعـات بعدها أو قبلها: حـوار مع عـبـد الله الـقـصـيـمـي)، ومـن مؤلفاته أيـضًـا «هـكـذا عـلـمـنـي وردزورث»، و«ديـكـارت بـيـن الـشـك والـيـقـيـن»، و«كـيـف يـمـوت الـعـشـاق»، و«الـنـغـم الــذي أحـبـبـتـه» و«أصـول الـرمـز في الـشـعـر الـحـديـث» و «تـاريـخ نـجـد في عصور العامية: ديـوان الشعر العامي بلهجة أهـل نـجـد»، وكـتـاب «أنابيش تـراثـيـة: جـولـة مـع بـعـض كـتـب الـتـراث ومؤلفيها». أما ابـن حـزم الذي تـأثـر بـه كـثـيـرًا فـقـد ألـف عـنـه كتبًا عدة من أشهرها: «ابـن حزم خلال ألف عـام»، وكتاب «نـوادر الامـام ابن حزم»، و«عبقرية ابن حزم».

معاركه الجدلية

خـاض الـشـيـخ أبـي عـقـيـل الـظـاهـري الـعـديـد مـن الـمـعـارك الـجـدلـيـة مع بـعـض الـشـيـوخ والأدبــاء والمثقفين مـن واقـع كـونـه صـريـحًـا وجـريـئًـا في طـرحـه، ومـع قـوة حـجـتـه وكـلـمـاتـه ونـقـده الــلاذع أحـيـانًـا، إلا إنــه كـان دائـم الاعـتـذار لمن أوجعتهم كلماته، سريع الـرجـوع إلـى الحق دون خجل أو تكبر عن الاعتراف بخطئه إن وجد.

واعــتــرف الـظـاهـري فـي حــوار مع صـحـيـفـة (سـبـق) بـأنـه مـر بـالـعـديـد مـن الـتـحـولات الفكرية وقـال: «هناك تـحـولات عـلـمـيـة وفـكـريـة جـذريـة سبّبها تـقـدم الـعـمـر، وتـنـامـي الـورع والازديـــاد فـي الـعـلـم؛ فانعتقتُ من الانـغـلاق الـتـراثـي، وسـبـحـتُ في الـتـراث الـعـالـمـي؛ ولـكـنـنـي ممسك بالثوابت، وأحـمـل معي مـن ضـرورات الدين والفكر ما يكفي، وأقـدّر العلماء العبّاد في مواهبهم وورعهم وصدقهم».

ويـعـرف عـن الـظـاهـري تـواضـعـه رغم غـزارة علمه وثـقـافـتـه، وحـبـه للنكتة والـمـزاح دون إسـفـاف، وبـذلـه يد الـمـسـاعـدة لـمـن احـتـاجـهـا دون منة، وبقيت له أمنية وقـد تجاوز 87 عامًا، أمده الله بالصحة والعافية، وهي قضاء ما تبقى من عمره في المدينة المنورة.

كتب مقالة فـي صحيفة الجزيرة عام (2018م) قـال فيها: «إلـهـي امتحني فـضـلـة مـن الـعـمـر تُـبـددُ مـخـاوفـي مـن سـالـفـتـه، ولا تـأخـذنـي إلـيـك إلا وأنــا مـشـتـاق لـلـقـائـك، وأعـذنـي مـن عـذاب القبر ووحشته، ومـن خزي الدُّنـيـا وعـذاب الآخـرة؛ لأضـمـن بذلك السّـلامـة مـن أطـبـاق نـيـرانـك؛ فـإنّـك تعلم أنّ عبدك من أضعف جندك في هذه الفانية.. وامنحني من لـذّة خُلدك مـا يُمتّعني بـلـذة الـنّـظر إلـى وجـهـك الـكـريـم؛ فـإنّ ذلـك يـوم الـتّـغـابـن، وأنـت تعلم أنّ عبدك الضّعيف عـاجـزٌ عـن تـحـمُّـل الغبن فـي أعــراض الـدُّنـيـا»، إلى أن قـال: «أرجـو من إخواني وأحـبـائـي إذا وُسِّـــدتُ في قـبـري: ألّا يجعلوا تعزية أهلي وأقاربي نُزهة أدبيّة تـسـتـعـرض مــا يــرون أنّــه مـن إبـداعـي الفكريّ والأدبـــيّ والـعـاطـفـيّ؛ بـل أرجـــو أن يـدعـون لــي، ويـشـيّـعـونـي في قـبـري، ويـصـلُّـون عـلـيّ في المسجد ويـدعـون لـي فـي المقبرة، ولا يـمـدحـونـنـي الـبـتّـة؛ فـيـا الله اجعلني خيرًا ممّا يعلمون، وأغفر لي ما لا يعلمون؛ وإنّـمـا عليهم -جزاهم الله خـيـرًا- أن يـقـولـوا: الـلّـهـم اغفر لـمُـحَـمّـد بـن عـمـر بـن عقيل ذنـوبـه، وبـارك لـه فـي حسناته، وتـجـاوز عن سيئاته، ولا نـعـلـم عـنـه إلّا الـخـيـر، ومساعدة المحتاجين؛ فيقولُ الـرّبُ، أو مـلائـكـتُـه عـلـيـهـم سـلام الله وبـركـاتُـه: (وجـبـت)، أي الجنة. كما قال رسـول الله: (أثـنـيـتُـم عـلـيـه خـيـرًا فـقـلـت: وجـبـت.. وأثـنـيـتم عـلـى الآخـر شـرًا فقلتُ: وجـبـت.. أي الـنـار) -أعاذنا الله مـنـهـا-، ورحــم الله والـديـكـم لا تجعلوا مـا بـدر مـنّـي مـن طـفـرات أدبـيّـة أو فـكـريّـة أو عـاطـفـيّـة حجّة لـكـم فـي الـتّـجـاوز، وأرجــو ألّا تكون الأيّـامُ الـثّـلاثـة مـن يـوم وفـاتـي أيّـام عيد وذبـائـح؛ فخير من ذلـك الـدّعـاءُ لا غـيـر.. لا إلـه إلّا أنـت يـا ربـي سبحانك إنّـي كـنـت مـن الـظّـالـمـيـن، لـئـن لم يـغـفـر لـنـا ربـنـا ويـرحـمـنـا لـنـكـونـنّ من الخاسرين، الحمد لله بـدءًا وعـودًا، وصـلّـى الله وسـلّـم عـلـى نـبـيّـنـا مُـحَـمّـد وعـلـى آلـه وصحبه أجمعين، واحشرنا في زمرتهم برحمتك يا أرحم الرّاحمين».



من تكريمه بالنادي الادبي في الرياض

المقال



استثنائية عبدالرحمن البطحي، لماذا؟ (2-1) ..

وبعض الذكريات الخاصة عن علاقتي معه، كرمز وقدوة.

د.عبدالرحمن الشملان
shamlanabdr@hotmail.com

تقديم:
لقد كتبت هذا المقال أو العرض قبل عدة شهور باستثناء بعض الجزئيات فيما بعد، ولم أعمل على نشره بتاتًا، حيث انتظرت مناسبة ترتبط في تخليد ذكراه، وهو اليوم الذي يصادف وفاته رحمه الله في ٢٠ /يوليو/٢٠٠٦م (الموافق ٢٤ جماد الأخرة ١٤٢٧م).

وعمومًا سوف أحاول أن أكتب القليل مما أعرفه ويعرفه الآخرون عن استثنائية أبي إبراهيم، رحمه الله. وفيما يخصني، هو حوار أو استحضار لجزء يسير عن حياته وفكره ودوره، وسجاياه الفريدة مجتمعة، وذلك في القسم الأول من هذه المقالة، أما في القسم الثاني سأحاول أن أركز على الاستثنائية الخاصة التي أراها، وإن كنت أعلم أنها لن تكون وافية في حقه.

لقد سبق لآخرين أن كتبوا عنه واستشهدوا في مرجعيته، شفاهة وكتابة من مختلف الأطياف، سواء كانوا سعوديين من طلابه وزملائه ومعارفه في العمل والمجتمع، أو حتى من بعض الكتاب الأجانب الذين استزادوا منه علمًا ومعلومات لأبحاثهم. وآمل إن شاء الله أن تصدر في سجل متكامل عن سيرته قريبًا إنْ شاء الله، وذلك من إعداد مجموعة خيرة من أحبائه الأوفياء.

وعلى كل حال، فإن هذه الكتابات والمرويات سوف تكون مهمة جدًا لمن رغب الاطلاع على سيرته وحياته ومعرفتها.

القسم الأول: جوانب من سيرته وعلاقتي معه

١. تعليمه، وتدريسه وإدارته وبعض



برفقة الشيخ الراحل عبدالكريم الجهيمان

عاداته:
ولد عبدالرحمن البطحي عام ١٣٥٧هـ، وتوفي عام ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)، عن عمر يناهز ٧٠ عامًا، إثر مرض عضال. ولقد درس الابتدائية في المدرسة العزيزية في عنيزة، ثم تابع تعليمه في المتوسط، حسب نظام المنازل، وبعدها التحق في الثانوية، ولكن جرى فصله في أولى ثانوي مع بعض زملائه. وكما سمعت، يعود السبب إلى نوعية الكتابات في الصحيفة المدرسية التي كان يشرف عليها مع الزملاء الآخرين، حيث جرى سوء فهم لها، بينما كانت تهدف إلى بث الروح الوطنية عن طريق نشر الوعي والثقافة في تلك السنوات المبكرة. وهكذا لم يكمل دراسته فأصبح مدرسًا بالمدرسة العزيزية خلال الأعوام ١٩٥٨-١٩٦٣م، ثم مديرًا لها حتى تقاعد عن العمل عام ١٩٩٢م، وذلك بعد خدمة ٣٤ سنة، ومواكبة ٣٤ دفعة من خريجي المدرسة.

وحسب معلوماتي، فإنه طيلة تلك السنوات لم يغب عن العمل ليوم واحد، أو يعتذر عن الحضور لظرف أو آخر. وكذلك، وتقديرًا له، عرضت عليه بعض الوظائف الأخرى، سواء من قبل إدارة تعليم عنيزة أو من جهات أخرى في الرياض، إلا أنه لم يقبل بها، وفضل البقاء في مكانه في المدرسة ذاتها. وحول حياته الخاصة، لم يتزوج أبو إبراهيم، رحمه الله وذلك عن عمد وبقرار شخصي (كما علمت منه)، وذلك لأسباب كلها وفاء ومنتهى المسؤولية من أجل والدته وأسرته الكبيرة في منزلهم. تجدر الإشارة في هذا السياق أن



عبدالرحمن البطحي

الراحل -رحمه الله- كان يبتعد عن الأضواء العامة في مناسبات المجتمع، مثل الحفلات والزواجات وما شابه. ولكن كان شديد الحرص والالتزام بأن يعود المريض، وكذلك يقوم بواجب العزاء، أما في أيام الأعياد، فإن مجلسه يظل مفتوحًا ومليئًا بالزائرين من كل الفئات طيلة النهار والمساء.

علاوة على هذا، فإنه في كافة مجالسه يصر أن يخدم الحاضرين بنفسه بخدمات القهوة والشاي للجميع، مهما كانت كثرة الموجودين، ولا يقبل من أحدًا أن يقوم بهذه الخدمة أو يساعده. وأيضًا من المعروف عنه أنه لا يقبل أن يأخذ أحدًا صورًا له، وكل الصور التي وجدت عنه، سبق وأن أخذت خلسة أو رغمًا عنه من المحبين. أما في مزرعته المسماة (المطلة)، على الرغم من أنها متوسطة الحجم بالنخيل فإنه يعمل بنفسه من سقاية ورعاية وما شابه، ما عدا أعمالاً أخرى، مثل تأبير النخل وأخرى لاحقة خلال موسم التمر، حيث يضطر إلى الاستعانة بالآخرين.

٢. أسفاره:

مما أعرف أنه سافر إلى لبنان أكثر من مرة، وكذلك إلى سوريا والأردن ومصر وليبيا وتونس، إضافة إلى أمريكا في رحلة علاجية. وبلا شك كان يعد بيروت المدينة المفضلة لديه، لكون لبنان حسب قوله «أكسجين العالم العربي المليء بالغازات الخانقة». وبالنسبة للسفر، لم يكن للراحة والاستجمام فقط، بل أكثر للاطلاع والقراءة للكتب الجديدة، ولقاء الكتاب والمفكرين، والتعرف على أوضاع كل شعب عربي وثرائه ومعالمه.

٣. العلاقة معه:

بدأت معرفتي مع أبي إبراهيم كطالب في مدرسة العزيزية الابتدائية في الصفين الخامس والسادس، حيث كان يدرسنا مادة «التعبير» الإنشاء، وذلك في بداية سنواته الأولى في التدريس. وأجزم أنه كان يحرص على تدريس هذا المقرر لأغراض تثقيفية وتنويرية، وتطوير المهارات اللغوية. وعلى خلاف مواضيع الإنشاء التقليدية، كان يركز على اختيار مواضيع مختلفة للكتابة عنها كواجبات منزلية، وغالبًا تتضمن معلومات ومعارف جديدة، مثل التاريخية والاجتماعية والوطنية وما شابه. وفي الوقت نفسه كان يشجع على عادة تنمية القراءة اللاصفية من أجل توسيع المدارك والخيال، وإثراء المفردات والمهارة اللغوية وحسن الصياغة. ولهذا يلجأ من حين إلى آخر إلى انتقاء قصة معينة ويقرأها علينا ببطء وهدوء، ويطلب إعادة كتابتها كواجب منزلي، ثم يصحح فيما بعد واجب كل طالب ويضع ملاحظاته. وكل تلك القصص كانت تحمل في ثناياها رسائل تثقيفية ومعرفية وتربوية، ولا زلت أتذكر بعضها مثل قصة «توت عنخ آمون» عن الحضارة المصرية، أو قصة «الطيور البيضاء» التي استطاعت التخلص من شبكة الصياد عن طريق العمل الجماعي فيما بينها حتى تصبح حرة وطليقة بالنهاية. وأجزم هنا أن مسألة الحرية وآفاقها كانت عقيدة مترسخة لديه طيلة حياته، وذلك مما تدلل عليه إشارات أخرى مهمة لاحقة فيما بعد.

وفي الفصل كنت طالبًا عاديًا مثل البقية، ولكن لحسن الحظ كتبت في أحد مواضيع الإنشاء عن عنيزة، ما أظنه صالحًا، واستشهدت ببيت شعر من الشعر الجاهلي، فكتبت الشطر الأول صحيحًا ولكن نسيت الشطر الثاني، فأكملته من نفسي بكلمات جديدة غير مألوفة. وبالطبع، وحسب ظني الطفولي في تلك المرحلة، اعتبرت ذلك عاديًا ولا أهمية لقراءته. وعند هذا الحدث، استدعاني الأستاذ أبو إبراهيم وأثنى عليّ، وسألني من أين أخذت تلك الكلمات فأخبرته أنها من كتب سيرة عنترة بن شداد التي قرأت سبعة أجزاء منها فيما قبل. ولهذا، أستطيع القول إن هذه المناسبة كانت أولى بداية الصلة المباشرة معه ولكن الأهم في هذا السياق، أنه كان يشجع كل الطلاب

وفلسفية، وكذلك قليلًا من الشعر، وكان يقرأها ويصححها ويوجهني في بعض الملاحظات؛ وبالرغم من هذا، كان لا ينتقد أي جهد مهما كانت رداءة الفكرة والصياغة ... الخ. والخلاصة، أن تلك العلاقة ترسخت مع الوقت في جوانب كثيرة، شخصية وغير شخصية، وأصبحت أتعلم من مدرسته الفكرية والثقافية والتربوية المستمرة حتى وفاته.

القسم الثاني: البطحي المفكر الاستثنائي

أولاً: الوطنية والعروبة والقومية:

وحول هذه المفاهيم، فمن المؤكد أن أبا إبراهيم تعمق في قراءة كل الأيدلوجيات العربية والأجنبية السائدة، ولكن من الصعب أن يصنف في خانة واحدة منها، خاصة العربية، ناهيك عن الأجنبية. وفي ظني أنها كانت أقرب انسجامًا مع تنظير المفكر الراحل ساطع الحصري، عمومًا، كما كان مستقلاً ولم يكن منتميًا لأي فئة كانت. ولذا، فالأمة العربية سواء في ماضيها أو حاضرها، يعتبرها تحمل كل مقومات عناصر الأمة والوحدة، من الناحية التاريخية والتراثية واللغوية والثقافية، وليست عرقًا وطوائف ومذاهب مهما تنوعت، وإنما هي الانتماء لها، والاستقلال والإيمان بالمصير المشترك للجميع دولاً وشعوبًا. وتمثل هذه مبادئ قوية لا تنفصل عن بعضها، وإنما تتكامل فيما بينهما، وأيضًا لم يكن يؤمن بأية أيدولوجية أجنبية، يمينًا أو يسارًا، ويرفض كل تأثير أجنبي على الدول العربية وكرامتها والحديث في هذا السياق طويل، ولكن سأقتصر فقط على قليل من الأمثلة التي سمعتها بنفسي في مجلسه.

• الناحية الوطنية، كان يؤمن باستقلالية كل قطر عربي وسيادته على أراضيه، كما يتحسر بألم على النزاعات العربية وصراعها والحروب بينهم. وهنا أذكر كيف كان مستاءً ومستغربًا جدًا من هجوم حكومة جنوب اليمن اليسارية في عام ١٩٦٩م على الوديعة ومناطق الحدود السعودية، حيث اعتبرها مضرة وعبثية، وإنها جاءت بدافع أجنبي من أجل التأثير على استقرار المملكة.

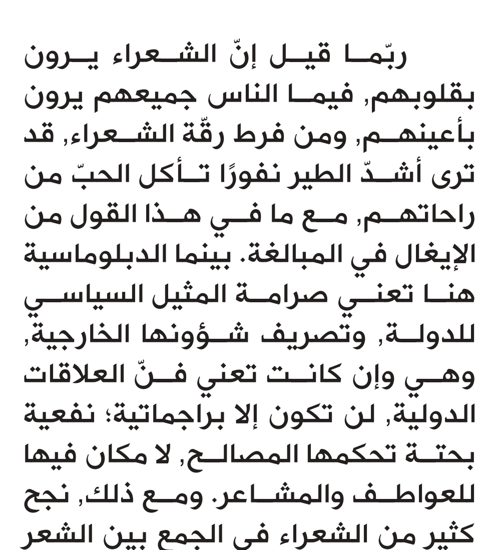
وقد ظل أبو إبراهيم منسجمًا مع هذه المبادئ في كل القضايا العربية، مثل مسألة الكويت مع العراق، أو النزاع حول الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر. وأيضًا أتذكر عمق موقفه وتحليله حول القضية اللبنانية إبان الحرب الأهلية (١٩٧٥-١٩٩٠م)، وتأييده لمساعي الجامعة العربية، وخاصة مساندته القوية لشرعية تدخل الجيش السوري لإنهاء الحرب العبثية، رغم كل النقد من عدة أطراف أو دول ضد حافظ الأسد، وبعض سياساته الأخرى والجدل حولها. ومع لجم الحرب الأهلية، قامت المملكة بالمبادرة السياسية الكبيرة المعروفة، في جمع الأطراف المتنازعة في الطائف عام ١٩٨٩م، حيث تم التوقيع على اتفاق الطائف، الذي ظل قائمًا وقويًا دستوريًا حتى عام ٢٠٠٧م على الأقل. أما فيما بعد فقد أصبح شبه شكلي، بعد الفساد المعروف الذي أصاب لبنان مع الوقت عمومًا.

• التأثير الأيديولوجي الأجنبي، كان بعض الفئات من جيلنا، إن لم يكن يؤيد الاتحاد السوفيتي، فإنه يتعاطف مع سياساته الدولية والإقليمية والعربية في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات. ويعود ذلك أكثر إلى موقف السوفييت بالدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري خاصة لمصر ضد الكيان الصهيوني بعد عام ١٩٦٧م، علاوة على دعم سوريا والعراق وليبيا والجزائر ... الخ، ناهيك عن أنها نكاية بالعدو الصهيوني والدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. وأيضًا للمثل، مغامرة هاشم العطا الذي قام بانقلاب على جعفر النميري في السودان عام ١٩٧١م، بتدبير من الحزب الشيوعي السوداني (أقوى حزب شيوعي عربي) بقيادة عبدالخالق محجوب، وتولي السلطة لمدة ثلاثة أيام، إلا أن النميري استطاع أن يسترد السلطة ويقضي تقريبًا على هيكلية الحزب الشيوعي السوداني الأساسية وقياداته البارزة، كما ندد النميري بالاتحاد السوفيتي خاصة، وألمانيا الشرقية والمعسكر الأوروبي الذين دفعوا أصلاً في مغامرة الانقلاب عامة.

وفي هذه الأوضاع، ورغم التقدير لأبي إبراهيم عن الدعم السوفيتي الكبير لمصر والدول العربية الأخرى، خاصة ضد الكيان الصهيوني الذي يعتبره أخطر عدو وجودي للعرب، ظل أبو إبراهيم ينتقد بشدة السوفييت والأحزاب الشيوعية العربية والراديكالية أفرادًا وفئات وأنظمة، والتي كانت تنساق لأي تأثير أيديولوجي أجنبي على المنطقة مهما كان. وفي هذا الخصوص، كان معجبًا بالقيادة المصرية في عهد عبدالناصر بعد حرب ١٩٦٧م، وذلك في حرصها على صيانة استقلال مصر، فعلى الرغم من الدعم السوفيتي الهائل لمصر، إلا أن عبدالناصر لم ينجر أيديولوجيًا وراء السوفييت وسياساتهم الاشتراكية وتطبيقها، كما لم يجامل أو يهادن الحزب الشيوعي المصري وتنظيمه، وإنما استمر يتعامل معهم كأفراد وفئات مثل بقية التوجهات المصرية الأخرى دون استثناء.

• التأثير الداخلي: وفي هذا السياق، يمكن الإشارة أنه بعد نكسة عام ١٩٦٧م، بدأت تظهر كثير من الأصوات في المملكة والبلدان العربية، في التسفيه من العروبة والقومية، وبالذات من الإخوان المسلمين وأنصارهم، أو المتأثرين في ادعائهم جهلاً، وأذكر في عنيزة أن مثل هذه الأصوات، وإن كانت قليلة ومحدودة جدًا، بدأوا ينظرون إلى الإسلاموية كبديل صحيح، بل إن بعضهم استثمر منابر المساجد لبث أفكار المغالاة والتطرف وما شابه. ولقد انتبه أبو إبراهيم لهذه الفئة رغم قلتها محذرًا من أفكارها والانسياق مع ادعاءاتها، ولا يشك الكاتب إنما كانت بمثابة بذرة أخرى من بذور شجرة ما يسمى الصحوة التي نمت مع الوقت.

حديث الكتب



علي الأمير

في كتاب « شعراء سفراء» لإبراهيم مضواح الألمعي..

الخلود للشعر والدبلوماسيّة من الآفلين.

ربّما قيل إنّ الشعراء يرون بقلوبهم، فيما الناس جميعهم يرون بأعينهم، ومن فرط رقّة الشعراء، قد ترى أشدّ الطير نفورًا تأكل الحبّ من راحاتهم، مع ما في هذا القول من الإيغال في المبالغة. بينما الدبلوماسية هنا تعني صرامة المثيل السياسي للدولة، وتصريف شؤونها الخارجية، وهي وإن كانت تعني فنّ العلاقات الدولية، لن تكون إلا براجماتية؛ نفعية بحتة تحكمها المصالح، لا مكان فيها للعواطف والمشاعر. ومع ذلك، نجح كثير من الشعراء في الجمع بين الشعر والدبلوماسية.

قد تصيب عصفورين بحجَر واحد، لكنك لن تصيبَ هدفين بسهم واحد، ما يعني أنّ الجمع بين الشعر وأيٍّ من الحِرَف أو المهن الأخرى ممكنٌ جدًا، أمّا الأهداف فلن يكون من بينها الشعر، ذلك أنّ الشعر استعداد فطري وليس هدفًا يُخطط المرء لبلوغه، يتخلّق بغتة في مخيّلة الشاعر بين خيالٍ ومجاز، فهو فوق المنطق وفوق العقل، ومن باب أولى فوق الدبلوماسيّة التي لن تكون إلا أول الآفلين، بينما الشعر أول الخالدين.

وكم كنتُ محظوظًا حين أهداني - مشكورًا - الأستاذ إبراهيم مضواح الألمعي، باقة رائعة من إصداراته النفيسة، كان من بينها كتاب عنوانه " شعراء سفراء"، وكنتُ في ما مضى قد كتبت في زاويتي " أعلام متفردون"، عن شاعرين سعوديين عملا في الماضي سفيرين؛ الدكتور غازي القصيبي رحمه اللّه، والدكتور عبد العزيز خوجه متعه اللّه بالصحة والعافية، لذلك أعجبتُ أشدّ الإعجاب بهذا الكتاب، وقد جمع فيه مؤلفه الألمعي واحدًا وعشرين



شاعرًا عربيًا، جميعهم عملوا سفراء لبلدانهم. ولم يكتفِ بالتعريف بهم، وتقديم مقتطفات من سيرهم، وإنما أورد لكل شاعر منهم قصيدتين هما غاية في الروعة، ينمّ اختيارهما عن سمو ذائقة المؤلف.

افتتح الألمعي كتابه بأمنية للأديب الكبير وديع فلسطين، جاء فيها: " تمنيت لو أنّ السلك الدبلوماسي كله أسند إلى رجال فكر وأدب، وشعراء؛ لأنهم أقدر من سواهم على تقديم القيم الروحيّة الأصيلة التي توثّق الصّلات بين الشعوب، وتعين على تحقيق التفاهم العميق بين الثقافات والحضارات". إذًا فهم لم ينجحوا وحسب في الجمع بين الشعر والدبلوماسيّة، بل هم - بحسب وديع فلسطين - أقدر من سواهم على تقديم القيم الأصيلة، وتوثيق الصّلات وتحقيق التفاهم بين الشعوب.

وفي تَقدِمَةِ الكتاب، يُرجع الألمعي تلك الوفرة من الشعراء السفراء العرب في الماضي، للنهضة العلمية والأدبيّة التي واكبت نشأة عدد من الدول العربيّة

أو استقلالها, ما جعل أولئك الشعراء يصبحون نجومًا في سماء الدبلوماسيّة, معترفًا بأنّ هنالك شعراء سفراء غابوا عن صفحات هذا الكتاب, مؤمّلًا استدراكهم في طبعات لاحقة, لافتًا نظر الدارسين إلى دراسة أثر العمل الدبلوماسي في شعر الشعراء السفراء, وهو

موضوع جدير بالدراسة.

ولعلّي هنا أُذكِّر المؤلف بواحد من أولئك الشعراء السفراء الذين فاته ذِكرهم, وأعني الشاعر السفير اليمني عبداللّه بن يحيى العلوي, كان وزيرًا وسفيرًا للإمام أحمد, وهو من اشتُهر بطرافة تقاريره في المؤتمرات, حيث كان ينظمها شعرًا. قال عنه أحمد رامي في تقديمه لأحد دواوينه: " وشاعرنا هنا السيد عبداللّه بن يحيى العلوي, جدير بأن نوضّح شخصيته لقرّاء شعره, خاصّة من الشباب الذين لم يُتح لهم أن يعرفوا عنه حتى اليسير, إمّا لعزوفه عن الدعاية لنفسه وشعره, وإما لعزوفهم عن المعرفة...".

ضمّ الكتاب أسماءً غلب على شهرتها الشعر, أمّا السفارة فلا تكاد تذكر رغم طول اشتغالهم بها, لعلّ أبرزهم عمر أبو ريشة, ومحمد الفيتوري, ونزار قباني, وغازي القصيبي, وعبد العزيز خوجه, وعمر بهاء الدين الأميري, ومحمد حسن فقي. غير أنّ المفاجأة ـ بالنسبة لي ـ تمثّلت في خير الدين الزركلي (1893ـ 1976), السعودي من أصل سوري, المؤرّخ الشهير, صاحب " الأعلام للزركلي", و " الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز", و " شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز", وغيرها من مؤلّفاته التاريخيّة. والمفاجأة أنني لم أكن أعرفه إلا مؤرخًا, وإذا به شاعرٌ عملاق, يشهد له بذلك قصيدته التي أوردها المؤلف " العين بعد فراقها الوطنا", وكنتُ فيما مضى أظنّها للمتنبي, لقرب موضوعها من قصيدته " بم التعلّل لا أهل ولا وطن.. ولا نديم ولا كأس ولا سكن". ولشدّة إعجابي بقصيدة الزركلي هذه, لن أمرّ على ذكرها هنا دون أن آتي بها للقارئ الكريم, وهي التي قال فيها:

العينُ بعدَ فِراقها الوَطَنا
لا ساكِنًا أَلِفَت ولا سَكَنا
رَيّانةٌ بالدَّمعِ أقلقَها
ألّا تُحسَّ كرًى ولا وَسَنا
كانت ترى في كلِّ سانحةٍ
حُسْنًا وباتَت لا ترى حَسَنا
والقلبُ لولا أنّةٌ صَعِدَت
أنكرتُه وشَككتُ فيه أنا
ليتَ الذينَ أحبُّهم علِموا
وهمُ هنالكَ ما لقيتُ هنا
ما كنتُ أحسَبُني مُفارقَهم
حتّى تفارقَ روحيَ البدنا
يا طائرًا غنَّى على غُصُنٍ
والنيلُ يسقي ذلكَ الغُصُنا
زِدني وهِج ما شئتَ من شَجَني
إنْ كنتَ مثلي تعرفُ الشَّجَنا
أذكَرتَني ما لستُ ناسِيَه
ولَرُبَّ ذكرى جدَّدَت حَزَنا
أذكَرتَني بَرَدى وواديَه
والطَّيرَ آحادًا به وثُنى
وأحبَّةً أسرَرتُ من كَلَفي
وهَوايَ فيهم لاعِجًا كَمَنا
كم ذا أُغالبُه ويغلِبُني
دَمعٌ إذا كَفكَفتُه هَتَنا
لي ذكرياتٌ في رُبوعِهمُ
هُنَّ الحياةُ تألُّقًا وسَنا
إنَّ الغريبَ معذَّبٌ أبدًا
إنْ حلَّ لم ينعَم وإنْ ظَعَنا

عرفتُ أيضًا من هذا الكتاب, أنّ شاعرَ أفريقيا محمّد الفيتوري الذي عارض نظام الرئيس السوداني جعفر نميري, فأُسقِطتْ عنه الجنسيّة السودانية وتبنّته الجماهيريّة الليبيّة, ليعمل سفيرًا لليبيا في لبنان ثم المغرب = عرفتُ أنّ السلطات الليبيّة الجديدة بعد سقوط القذافي, قد سحبت منه جواز السفر الليبي, وعندما فارق الحياة لم يكن ينتمي إلا لأفريقيا.

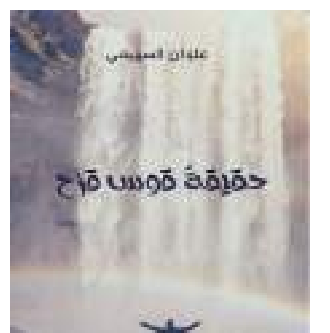
كما صحّح لي هذا الكتاب " شعراء وسفراء" معلومة أخرى, حين لم يذكر فيمن ذكر من الشعراء السفراء, الشاعر الكبير طاهر زمخشري, صاحب الثلاثين ديوان شعر, وكنتُ أظنه ـ خطأً ـ قد عمل سفيرًا في مصر, لاغترابه الطويل فيها, ولكثرة أصدقائه من الشعراء المصريين, ومنهم أحمد رامي وفاروق جويدة. وكنتُ أظنه كذلك سفيرًا في تونس التي عاش فيها ما يزيد عن عشر سنوات, وكُرّم فيها بوسامين: وسام الاستقلال من الدرجة الثالثة عام 1963, ووسام الثقافة من الدرجة الثانية عام 1973. وفي الهزيع الأخير من العمر, عاد إلى وطنه السعودية, ليكرّم بجائزة الدولة التقديرية للأدب عام 1404هـ.

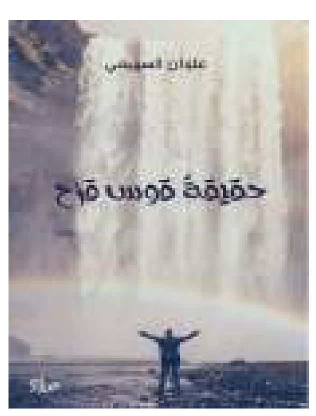
هذا الكتاب " شعراء سفراء", صدر في طبعته الأولى عن مجلة (دبي الثقافيّة) في يناير 2016, ثم صدر في طبعته الثانية عن دار الانتشار العربي في بيروت, في العام نفسه 2016م, ويقع في 174 صفحة من القطع المتوسط. ولمؤلفه إبراهيم مضواح الألمعي قرابة ثلاثة وثلاثين مؤلّفًا, جمعت أشتاتًا من المقالات وفنّ المقالة, وعددًا من الروايات والمجموعات القصصية, والتراجم.

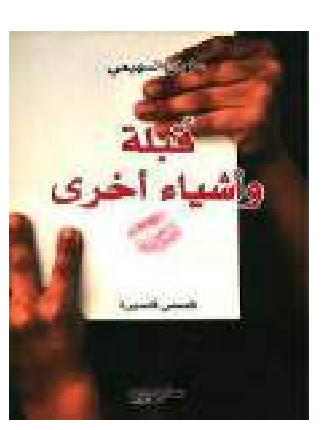
حديث الكتب

رواية «حقيقة قوس قزح» للسهيمي..

حياة الروائي حين ينتابها العجز والأزمات.







صادق الشعلان

يتناول علوان السهيمي في روايته "حقيقة قوس قزح" الصادرة عن "دار ميلاد" حالة الروائي حين تنتابه حبسة الكتابة، جسدها في ياسر النبهان بطل الرواية وعجزه عن كتابة حرف واحد يُطمئن بها نفسه ويسعد بها مُعجبيه، تتزامن معها إحساس لديه بحرارة تسري في عروق متابعيه وشوقهم إلى كتابة جديد له، إلا أن بوادر الانفراج بدت تلوح في الأفق حين بادر صديقه أمجد بتوفير ملاذ يبعده عن الضوضاء الحسية والمعنوية وانعتاق الحرف، واتخذه معتزلاً للكتابة.

أدب الرسائل

لم يدر بخلد ياسر أن يكون المعتزل عودة لأدب الرسائل في ظل وجود التقنية الحديثة، حين يُعيد إحياءها حال تعرفه على جارته التي رمزت لنفسها بزهراء، وبالتالي كانت سبباً مباشراً في خروجه من عنقِ زجاجةِ حبسةِ الكتابة بل وصل به الحال إلى تزويدها بمسودة فصول العمل، فكلما أنهى فصلاً أرسله لها وبطريقة منمقة، إلا أن الملفت اتخاذ البطل الكذب طريقاً للتواصل مع جارته، بداية بتسمية نفسه معن مروراً بعمله معلماً للصبيان، وصولاً الى إظهار نفسه أعزباً غير مرتبط بعائلة، وهنا تناقض يعيشه وهو العائد من الخارج الذي قضى فيه فترة الابتعاث للحصول على شهادة الدكتوراة وكيف يزعم أنها غرست فيه حب العائلة.

أفعال موازية للحياة

تجري أحداث الرواية على إيقاع متناغم وبلغة معبرة لم تسلم من المرور على بعض عادات المجتمع وثقافته، بل وما يعانيه أهله من معوقات ومشاكل.

يذكر السهيمي: "إذا ما عرفنا بأن الرواية فعل مواز للحياة، فهي تشبهها إلى حد كبير، فمن الضروري جداً أن يمر الروائي على بعض العادات والتقاليد والمشاكل الاجتماعية والثقافات المشاعة في البيئة التي يكتب عنها، لأنه ببساطة يكتب تلك الحياة، وهذه الأشياء جزء مهم وأساسي من حياة الأبطال داخل العمل" مبدياً اعتقاده أن أبرز ما ينبغي أن تلتقطه الأعمال الروائية، هي تلك الأشياء التي تتعلق بحياة الناس وثقافتها، وما يميّز مجتمع عن غيره "فنحن عندما نقرأ الآداب الإنسانية الأخرى، فنحن نطمح لأن نقرأ عادات وتقاليد وثقافات ومشاكل تلك المجتمعات لنستوعب الآخر، ويكون لدينا إدراك لحياتهم، فبالتالي ورود هذه العادات والمشاكل جزء من العمل الأدبي والفني والإنساني، ينبغي أن يتنبه لها كل سارد".

حالة ذهنية نفسية

جاءت الروية بمجمل 228 صفحة، ونستطيع تصنيفها بالعمل ذي الروايتين، حيث يمسك السهيمي في ختام روايته يد قارئه داخلاً به إلى رواية أخرى وتحديداً تلك التي كان يكتبها ياسر في عزلته ويمد بمسوداتها لجارته.

وحول هذه الجزئية أوضح السهيمي أن أي تصنيف للرواية هي وجهة نظر لا يمكن أن يتحكم بها أو يصادرها أو يوافق عليها أو حتى يعارضها، "فأنا دفعت بهذا الكتاب للنشر، وظيفتي ككاتب انتهت في ذلك الوقت، وعلى الملتقي أن يفهم من النص ما يناسبه، ويؤوله كما يريد" وزاد "الكتاب بعد النشر هو ملك لقرائه، ولم يعد للكاتب أي سلطة عليه، إنما فقط في أن يضعه اسمه على غلاف الكتاب فقط".

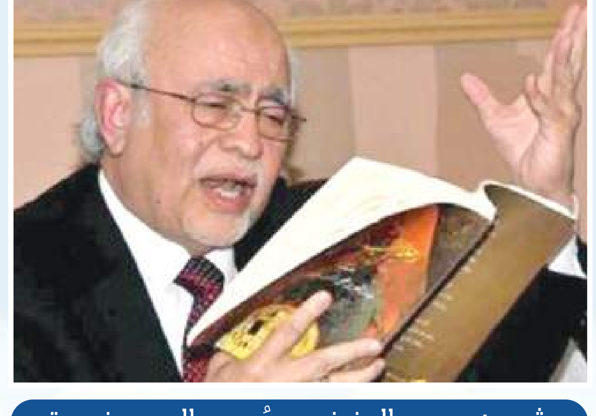
وفي ذات المنوال غالبًا ما تمر بالكاتب حبسة الكتابة، والتي صُنفت كحالة ذهنية نفسية مما تكون سبباً مباشراً في انصراف الكاتب عما يكتب والشواهد على ذلك كثيرة، وحول هذه الحالة والتحرر منها يعتقد السهيمي بأن أكثر حل يمكن أن يساعد الكاتب للتخلص من الحبسة في الكتابة هو أن يقرأ كثيراً وباستمرار "إننا كلنا نمر بتلك اللحظة التي لا نريد أن نكتب فيها شيئاً، أو نجد بأن ما نكتبه ليس جديراً بالنشر، وهذا أمر طبيعي في اعتقادي، لكن القراءة هي من تعيد الكاتب للياقته السابقة، وهي المعين الحقيقي للاستمرار في الكتابة، إنها الوقود الذي إذا ما انقطع سيتوقف الكاتب عن الكتابة، وحتى إن كتب سيكون مكروراً بشكل لا يطاق، إنها المعين الذي لا يمكن أن نتخلى عنه، أو نحاول أن نكبر عليه، فنحن أمامها صغار دائماً، وهي الحل الأمثل عندما لا نجد أي حلول متاحة، وزاد: "هناك أمر آخر للتخلص من حبسة الكتابة، أن يجلس الكاتب أمام الورقة ليكتب حتى لو لم يجد شيئاً جيداً ليكتبه، فينبغي على المبدع أن يتحدى نفسه أمام الأوراق، وأن يكتب ويجبر نفسه على الكتابة، فيجب أن يوجد لنفسه وقتاً محدداً للكتابة، فالحبسة لا

ديواننا





سِراجُ الأَكْوان



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

يا بِلادي تَلَفَّتَ الثَّقَلانِ ... كَبَّرَ المَجْدُ فوقَ هامِ الزَّمانِ

وارْتَدى الأُفْقُ هَيْبَةً مِنْ يُنادِيـ ... ـني هَلُمُّوا هذا السَّنا عُنْواني

فأنا في ذُرا المَجَرّاتِ نُورٌ ... وسِراجٌ لِمُجْمَلِ الأكْوانِ

أيُّ مَرْقًى لي صَهْوَةٌ، أيُّ فَضْلٍ ... يا لَفَخْرٍ قَدْ هَلَّ لِلإنْسانِ

وأنا مَنْ بَيْتُ الإلهِ بِقَلْبي ... وضُلُوعي تَضُمُّهُ بِحَنانِ

وذُراهُ العُلا وبُنْيانُهُ المَعْـ ... ـمورُ يُضْفي نُورًا على البُنْيانِ

ها هُنا قِبْلَةُ الوَرَى في شِعابي ... والأماني في ظِلِّها الفَيْنانِ

مِشْعَلُ الحَقِّ والهُدَى في يَميني ... واسْتَضاءَتْ بِالمُصْطَفَى أرْكاني

مَرْحَبًا ألْفُ مَرْحَبًا رَدَّدَتْها ... في وِهادي أعْلَى الذُّرا والمَحاني

وأجابَتْها في المَدَى فَرْحَةٌ نا ... لَتْ مَداها في خافِقي وكِياني

أيُّ يَوْمٍ يا مَكَّتي هَلَّ بِشْرًا ... وتَباهَتْ ساعاتُهُ والثَّواني

يَوْمَ أنْ عانَقَ الإلهُ السَّماوا ... تِ بِأرْضٍ.. شَوْقانِ يَلْتَقِيانِ

سَبَّحَتْ في العُلا مَلائكَةُ اللّـ ... ـهِ حُبُورًا لِلواحِدِ الرَّحْمنِ

وسَحاباتُ الخَيْرِ تَهْمي ثِقالًا ... والعَطايا تَسْري إلى الظَّمْآنِ

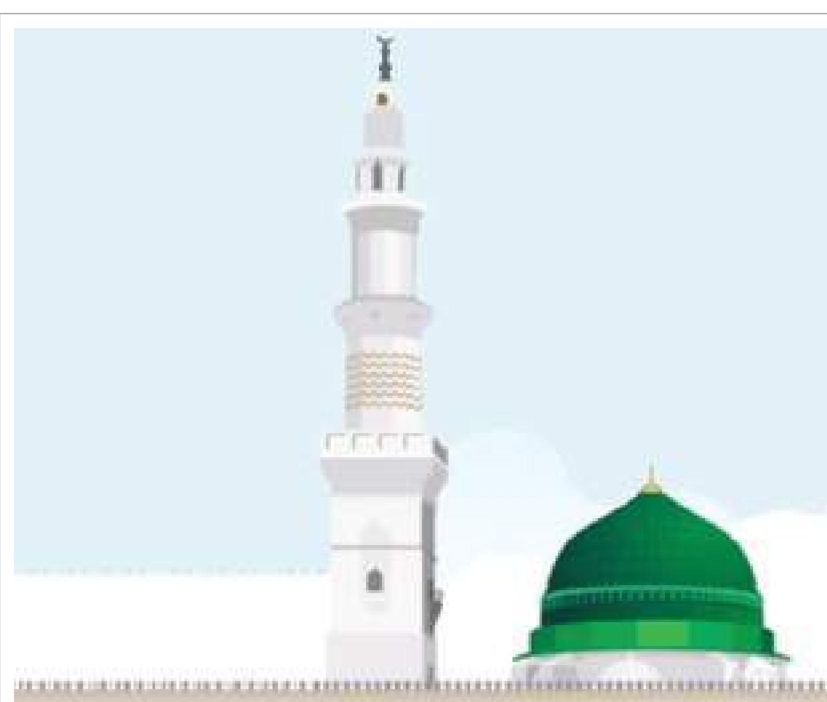
وتَباشِيرُ المُصْطَفَى تَتَوالَى ... والسَّجايا تَتْرَى على أجْفاني

ها هُوَ الفَجْرُ باسِمٌ يَتَغَنَّى ... والصَّباحُ الوَليدُ كالنَّشْوانِ

قَبَّلَ الأُفْقَ نَشْوَةً في هُيامٍ ... فعِناقٌ يَسيلُ بالتَّحْنانِ

ذاكَ (طه) يَخْطو على جَنَباتي ... ذاكَ (طه) يَعْلو على الأقْرانِ

الأمينُ الأمينُ يَسْطَعُ شَمْسًا ... وفُلُولُ الظَّلامِ في ذَوَبانِ



يا (مُحَمّدْ) اِقْرَأْ، ولألأَ ضَوْءٌ ... وتَعالَتْ شَمْسُ الهُدَى في العَنانِ

والهُتافاتُ مِنْ مَدَى الكَوْنِ تَتْلُو ... في سَماعِ الزّمانِ أحْلَى البَيانِ

ها هوَ الوَحْيُ مِنْ أعالي الأعالي ... ها هوَ النُّوْرُ قدْ سَرَى لِلعَيانِ

ضَمّهُ الوَحْيُ مرّةً ثمّ أُخْرَى ... وتَلاقَى نُورانِ مُتّصِلانِ

يا (مُحَمّدْ).. أنْتَ الرّسُولُ فبَلِّغْ ... شَفَتانِ بالوَحْيِ تَرْتَعِشانِ

***

دَثّريني.. تَلَهّفتْ مُقْلَتاها ... دَثّرَتْهُ بقَلْبِها المُتَفاني

مَسَحَتْ بالتّحْنان جَبْهَتَهُ مِنْ ... عَرَقٍ مِسْكٍ كانْفِراطِ الجُمانِ

يا ابْنَ عَمّي.. ودَثّرَتْهُ حَنانًا ... وعُيُونُ الرِّضا عليهِ حَواني

يا لَها مِنْ عَقْلٍ لَبيبٍ وفَهْمٍ ... شَقّ سِتْرَ الغُيُوبِ والأذْهانِ

عَرَفَتْ أنّهُ الرّسُولُ بلا رَيْـ ... ـبٍ ومَعْصُومٌ مِنْ أذَى الشّيْطانِ

ذاكَ وَحْيُ الإلهِ يَأْتي و(طَهَ) ... سَيِّدُ الرُّسْلِ، خاتَمُ الأدْيانِ

تلكَ أُمُّ الزّهْراءِ مَنْ مِثْلُها في ... قَدْرِها.. حَسْبُها رِضا الدّيّانِ

ورَفِيفُ المَلاكِ جَذْلانَ يَأْتي ... لِحَبِيبِ الإلهِ بالقُرْآنِ

فتَلَقّى مِنْ رَبِّهِ ما تَلَقّى ... مِنْ كِتابٍ مُنَجّمٍ بالأوانِ

مُحْكَمٍ في تِبْيانِهِ وفَصِيحٍ ... عَرَبيٍّ مُفَصّلٍ بالمَعاني

***

أيُّ خَلْقٍ سَوّى الإلهُ كَمالًا ... وضِياءً يَسْري معَ الأزْمانِ

أذِنَ اللّهُ بالرّحِيلِ لِحِينٍ ... ومَضَى في دَرْبِ الهُدَى الصّاحِبانِ

مِنْ بِقاعٍ هِيَ الهَوَى لِبِقاعٍ   هِيَ عِندَ الإلهِ أغْلَى مَكانِ

كانَ في الغارِ رَحْمَةً ثاني اثْنَيْـ   ـنِ ويَجْلُو مَكامِنَ الأحْزانِ

هِجْرَةٌ بعدَها رِضًا وفُتُوحٌ   ثُمّ عَوْدٌ في عِزّةٍ وأمانِ

و(سُراقهْ) قدْ هَزّهُ الرُّعْبُ والمُهْـ   ـرُ كَبا إذْ ساخَتْ لهُ حافِرانِ

عَرَفَ الحَقّ ثمّ عادَ بِوَعْدٍ   والسِّوارُ حِكايةُ الرُّكْبانِ

والطّريقُ الطّريقُ يَزْهُو جَلالًا   واشْرأبّتْ جِبالُهُ في افْتِتانِ

ذاكَ نُورُ الكَوْنَيْنِ شَعّ بَهاءً   ورِمالٌ جَذْلَى مِنَ الهَيَمانِ

عانَقَتْهُ الأرْواحُ وَهْيَ فِداءٌ   وتَسامَى النّشِيدُ في الآذانِ

مَرْحَبًا يا خَيْرَ الوَرَى بِقُلُوبٍ   فاضَ منها مَعْنَى الهَوَى الرّباني

تِلْكُمُ الأنْصارُ المَيامِينُ بَذْلًا   ووَفاءً، أهلُ الوَغَى والطِّعانِ

ثمّ آخَى الرّسُولُ بينَ رِجالٍ   صَدَقُوا ما قدْ عاهَدُوا بِتَفاني

وتَجَلّتْ (بَدْرٌ) فهذا (عَلِيٌّ)   في رَحَى الحَرْبِ قاهِرُ الشُّجْعانِ

بَرْقُهُ يَهْوِي بالمَنايا ويَرْوِي   رُمْحَهُ مِنْ مَقاتِلِ العُدْوانِ

وتَراءتْ أرْضُ الوَغَى فإذا (حَمْـ   ـزَةُ) يَسْقِيها بالنّفِيسِ القاني

تلكَ (بَدْرٌ) أقْمارُها قدْ أضاءَتْ   صَفَحاتِ التّارِيخِ للفُرسانِ

تلكَ (بَدْرٌ) لم تُبْقِ للكُفْرِ أرْضًا   وانْطَوَى في بِئْرٍ مِنَ النِّسْيانِ

وتَلَتْها(بَدْرِيّةٌ) ثمّ أُخْرَى   والصّدَى تَرْجِيعٌ لِصَوْتِ الأذانِ

وأنا مَنْ شَقّ الزّمانَ بِنَهْرٍ   مِنْ رِجالٍ رَوَوْا جَدِيبَ المَعاني

أيُّ (صِدّيقٍ) في المَلا (كأبي بَكْـ   ـرٍ) المُلِمّاتِ ما لَهُ مِنْ ثاني

و(أبُو حَفْصَ) فَيْصَلٌ في يَدِ العَـ   ـدْلِ سِنانٌ للحَقّ والإيمانِ

والنّدَى (ذُو النُّورَيْنِ عُثْمانُ) يَتْلُو   واللّيالي تُضِيءُ بالفُرقانِ

و(عَلِيٌّ) بابُ العُلُومِ تَلَقّى   سِرّها مِنْ يُنْبُوعِها النُّوراني

هُمْ صِحابٌ للمُصطَفَى فَتَحُوا الأمْـ   ـصارَ أُسْدًا بِمُحْكَمِ التِّبْيانِ

حيثُما ساروا نَجْمَةٌ لِلحَيارَى   حيثُما حَلُّوا دَوْحَةٌ وأماني

هم سُيُوفٌ أرادَها اللّهُ تَفْرِي   كُلّ كُفْرٍ في دَوْلَةِ البُهْتانِ

فتَهاوَتْ في ذِلّةٍ وهَوانٍ   هَيْبَةٌ لِلطّاغُوتِ والأوْثانِ

يا مُنادِيّ هلْ تَمَثّلْتَ مَجْدِي   في ثَنايا التّارِيخِ والأوْطانِ؟

جِئْتُ والعِزّ إخْوَةً في المَعالي   وأنا والنُّهَى مَعًا صاحِبانِ

وحَباني الإلهُ هَدْيَ رَسُولٍ   فَحَماني مِنْ غَدْرَةِ الحَدَثانِ

فصَلاةٌ مِنَ الإلهِ عليهِ   كُلَّ حِينٍ مِلْءَ المَدَى والزّمانِ

تتعلق بالكتابة فقط إنما تتعلق بالقراءة أيضا، فيجد الإنسان نفسه أحياناً معدوم الرغبة في أن يقرأ، لذا لابد أن يُجاهد نفسه على الدوام للوقوف أمام الصفحات ليقرأ، وسيجد في لحظة ما بأن الحبسة قد تلاشت".

تقاطع الأحداث مع حياة الكاتب

وقد يصادف القارئ أحياناً عملاً روائيًا تتشابه أحداث بطله مع أحداث حياة كاتبه، فهل تحمل الرواية جزءاً من سيرة علوان السهيمي الذاتية، وكيف يفسر مثل هذا الشعور من القارئ؟

وأجاب السهيمي: شعور القراء تجاه ما أكتب شيء لا يمكنني أن أتحكم به، فكل متلق في هذا العالم له حرية أن يؤول ويشعر كما يريد، وهذا أمر طبيعي جداً، لكنني ينبغي أن أنفي بأنني لم أكتب سيرة ذاتية إنما كتبت رواية، وينبغي على القارئ أو الملتقي أن يحترم هذا العقد الذي أبرمته مع الناشر بأنني نشرت الكتاب بوصفه رواية وليس سيرة ذاتية، فأنا عندما أنشر رواية أريد منها أن تكون رواية، ولا شيء غير ذلك، ولو أردت أن أنشر سيرة ذاتية، فتأكد بأنني سأكتب على غلافها بأنها "سيرة ذاتية".

وأضاف "الأمر هنا يتلخص في الآتي: شعور المتلقين حول أعمالي شعور لا يمكنني أن أتحكم به، ولهم كامل الحرية في التفكير كما يريدون، لكنني أفترض بأنهم على قدر كبير بأن يحترموا بأنني نشرت كتبي بوصفها روايات وليست سيرة ذاتية، أما من جانب آخر، فمن المؤكد بأن كل روائي في هذا العالم يكتب جزءاً منه في كل عمل روائي، وليس شرطاً أن يكون هذا الجزء شخصية روائية أو أحداث معينة، إنما هو يمرر بعض الأفكار داخل الروايات، تعبر بطريقة أو أخرى، ولا أعتقد بأن هناك كاتباً ما لا يمرر أفكاره من خلال رواياته، إنما يجد هناك فرصا جيدة داخل الأعمال الروائية لتمرير تلك الأفكار، متسائلاً في ذات الوقت لو مرر كاتب ما أفكاره، أو كتب جزءاً منه داخل أي عمل روائي له، هل يُعد هذا العمل سيرة ذاتية؟ أتصور بأن هذا الشيء لن يحول العمل من رواية إلى سيرة ذاتية، فسيبقى كونه رواية مبنية على الخيال أكثر".

أحوال القراءة والكتابة

أنتجت كتابات علوان السهيمي على خمس روايات هي "الدود، الأرض، لا تحابي أحدا، القار، حياة بنصف وجه، وحقيقة قوس قزح"، ومجموعة قصصية وحيدة بعنوان "قبلة وأشياء أخرى" أوجدت لديه رأياً حول أشياء كثيرة تحيط بفعل القراءة والكتابة: "فنحن حينما نقرأ ونكتب ينبغي أن تتوفر كل الظروف الممكنة، مثل الهدوء والرغبة الملحة، و الإيمان، ولا أعتقد بأن هناك كاتباً ما يستطيع أن يجلس أمام الحاسوب مثلاً، ويريد أن يكتب، فتبدأ هذه العملية بكل يسر وسهولة إذا لم تتوفر الشروط السابقة الذكر".

كلمة

تعيش السعوديّة

مريم صميلي



" يعيش محمد بن سلمان وتعيش السعودية" انسابت هذه العبارة إلى مسمعي رقراقة كماء الجدول, وهديل الحمام, ودمعة الغيمة، سمعتها من فم طفلة جميلة تُشبه القمر, بل هي أجمل، بينما كنت انتظر دوري أمام المصعد في مكان عام.

غمرتني البهجة فابتسمت لا شعوريًا، واتسعت ابتسامتي عندما تيقنت أن هذه الطفلة بصحبة أهلها القطريين، اختاروا مدينتنا الجميلة أبها للسياحة. شعرت بالفخر والألفة ومزيد من الابتهاج، مما دفع بي لأن أربّت على كتفها بحنو، قائلة لها ولعائلتها الكريمة: " نورتم السعودية".

" يعيش محمد بن سلمان وتعيش السعودية" حقًا كانت عبارة بسيطة تلك التي قالتها الطفلة القطرية، لكنها أغلى من ألف وسام ، وأبلغ من ألف شهادة تقدير. نحن نعلم أن مشاعر الأطفال هي الأصدق والأنقى، ونعلم أيضًا أنّ الطفل يميل لمن يحنو عليه ويسعده، فتجده يهتف باسمه دائمًا؛ أمّه, أبوه, أقاربه الرائعون, هم بمثابة أبطاله الذين يلتذّ بذكر أسمائهم.

حينها جال في خاطري سؤال: كيف أصبحت السعودية ومحمد بن سلمان أبطالاً خارقين في نظر هذه الطفلة ؟ وماذا وجدت في وجوه السعوديين وطرقاتهم ومرافقهم، في حركاتهم وسكناتهم وابتساماتهم، لتضمنهم قائمة أبطالها الخارقين؟

في هذه الأيام، تعجّ شوارعنا بالسائحين الخليجيين والعرب الأشقاء، والأجانب أيضًا. ومدينتي الجميلة أبها تتربع قائمة مُدن بلادي السياحية، لذلك يسودها الزحام هذه الأيام، زحام الفرح، زحام المشاعر، زحام الأخوّة العربية الأصيلة، وزحام الكرم والوفرة في كل ما هو جميل، حقًا هذا هو الشعور الذي يغمرني كمواطنة في هذا البلد العظيم، البلد الذي يفتح ذراعيه على مصراعيها لكل البشر بحفاوة وترحاب، حفاوة ليست بغريبة عليه، ولا على شعبه المضياف.

" تعيش السعودية " على لسان طفلة خليجية لن تلبث بيننا إلا أيامًا قليلة, وستعود بعدها إلى وطنها الأم، ستعود وهي ممتنة لكل سعودي وسعودية، ولكل ما وقعت عليه عيناها السمراوان, وستكبر وسيظل هذا الامتنان مترسّخًا في ذكرياتها. " تعيش السعودية " على لسان هذه الطفلة هي وسام حقيقي على صدر كل سعودي وسعودية على هذه الأرض. وهي الرصاصة التي ستخترق رأس كل حاقد على هذه البلاد. لقد حلّقت بي عاليًا إلى قمة السارية الخضراء، لأعانقها بوقار لا مثيل له، على مرأى ومسمع من كل ذرة تراب في وطني.

" يعيش محمد بن سلمان " سيدي قائد النور وحامل شعلة السلام، الاسم الأهم في كل ركن من أركان السياسية العربية والعالمية، الرجل الملهم الذي أشعل كل المصابيح لعيون السعوديين، وغير السعوديين، كهذه الطفلة من قطر الشقيقة. للّه درّك يا وطني كم أنت عظيم، وللّه درّكم أيها السعوديين كم أنتم عظماء.

ديواننا

احتفالية السبعين

ما أوحش العمر والسبعون تنعاه
وجذوة الروح حلم قد طويناه
إذا دجا الليل والأحزان مرعدة
كعاصف الريح ضجت في حناياه
آماله الخضر جفت فوق مبسمه
ومن عطاش الليالي شاب ليلاه
أين الربيع وقد أغفت حدائقه
ولم تدق على بابي هداياه؟
أين المغني الذي قد كان يطربني
ويبعث الشجو عذباً حين غناه ؟
حتى العصافير لم تبرح مهاجعها
وغابة الليل لم تحفل بشكواه
ورحت أسأل أيامي وصبوتها
رف الهجير عليها حين أذكاه

تستلني قسوة الأنات أسفحها
من اللهيب الذي في القلب أدماه
سهرت أنبش أيامي وأنضدها
أستقرب الحلم أستجدي بقاياه
على التخوم وراء الصمت في ولهٍ
يجتره الوهم لا تبلى رزاياه
يأبى لي العمر إلا في غوايته
أسعى لترويضه أمحو خطاياه
سبعون جرحاً أناخت فوق منكبه
يا لوعة العمر هذا حال بلواه
سبعون فرت وهزت جذع نخلته
فما تساقط من ماضٍ قطفناه
على الدروب متاهات تؤرقه
مسعورة الوقد والأحزان مأواه



شعر :
أحمد عسيري

هل هذه رحلة الأعمار ما فتئت
ظمأى إلى عالمٍ تمتد دنياه؟
انظر تر الناس تغلي في مراجلها
يزري بها الدهر أقساه وأحلاه
هي الحياة أغاريد مموسقة
وصوت ناعٍ على حلمٍ فقدناه
وصرخة في شغاف الصدر حارقة
وضحكة أشعلت في الصمت نجواه
جناية العمر أن تغفو على أملٍ
كالمستحيل ولو طابت حمياه
أستغفر الله من حلم نزلت به
كأنه و (أنا) في التيه أشباه
أبصرت في مقلتيه ألف صاعقة
ومعولاً سله جمراً بيمناه

صحوت أبحث عن حلمٍ يقاسمني
طعم الرحيل إذا ما حان مسراه
يستمطر الفجر فارتاحت مواجعه
كأنما لاح ضوء في محياه
اقرأ صباحك إن الشمس طالعة
يحفها النور بالنعمى ورياه
اقرأ مساءك إن الدوح باكره
سيل اليباب فأضناه وعراه
هي الحياة فعشها من طفولتها
حتى الغياب الذي أبكى ضحاياه
كأن دنياك أفراح يظللها
عرس الوجود وأحلى ماتمناه
ياحزن ياحلم يا أيام يا أمل
هذي الحياة ولي ما قدر الله
أبها ١٤٤٤هـ



ديوانا



(عـالَـقٌ..)

شعر :
جبران محمد قحل المحامل





نصفي ،
ونِصفُ النّصِّ
في المرآةِ
متعلِّقانِ
بِسِدْرَةِ الخيباتِ

لأَدُسّ
نصفَ النّصّ .. !!
هاتِ بقيتي ؟!
صُغْ ليْ ابتدائي ،
خُطّ قَوسَ جهاتي؟!

ومخافةَ الصّدَفِ
اغْتَربْتُ ،
ولم تكَدْ
ياقوتتي تختارُ
لي صَدَفاتي

مُتمرّدٌ
عتَبُ المسافةِ
بيننا ،
مثلَ الرّمادِ ،
مُمَرّد الرّوْحَاتِ

وأصُفُ بعضَ
سدولِهِ للبحرِ ..
يا للبحْرِ ،
كم يقتاتُ
من عوراتِي !!

***

جمرُ القصيدةِ
لم يُذِقْ
نايَ القبيلةِ ،
ما يكونُ
تَغَنُّجُ النّخْلاتِ ؟!

***

هل بينَ بينيْ
ضِعْتُ ؟!
هل مِنّيْ سأخرجُ ؟!
كيف أُقْنعُ
ما يُثيرُ حياتي ؟!

ديواننا





شعر: إبراهيم بن عبدالرحمن العلي التركي العمرو



يا سيدَ العمر

أنـا الــذي غبتُ .. فـارسـمْ صــورةَ الـهُـدُبِ
كـيـمـا تـقـول بــشــدوٍ : أنـــت لــم تـغـبِ

الـعـيـنُ غـامـتْ فـلا تـدري هـل ارتـحـلـت
عنها الــرؤى .. أم غشتها سـطـوةُ الـكُـربِ

لـم يـشـرقِ الفجرُ مـذْ غــادرتَ .. يـا لمدىً
فـي أجـمـلِ العمر .. ذاك العمرُ لـم يخبِ

مـضـيـتَ دون وداع .. لـحـظـةً فصلت
بـيـن الــلـقـاء وبـيـن الـدمـع والـحُـجـبِ

أمــســيــتُ فــي ظــل آمــــالٍ أبـعـثـرهـا
نـاديـتُ ألـفًـا ، فـلـم تـسـمـعْ ولــم تجبِ

لـجـأتُ للّه .. لــم أيـــأس ، فـأقـلـقـنـي
ذاك الطبيبُ ، وشـاشـاتٌ، وصـمـتُ أبي

واسـتـيـقـظ الـوعـيُ بـالـنـاعـي يـبـثُّ نـدًا
مـا أتـعـس الـحـلـمَ إن أقـفـى بـلا نسبِ

يـالـيـت أربـــعـــةَ الأعــــــوامِ مــا كـتـبـتْ
حـزنَ الـفـراق .. ومـا أوحـتـه مـن رِيَـبِ

ولـيـت أربـــعـــةَ الأعــــــوامِ مــا رسـمـتْ
هـذي الشجونَ ؛ فـذا قلبي .. وذا سببي ..

—

توفي الوالد عبدالرحمن بن علي التركي العمرو رحمه الله يوم الثلاثاء 4 محرم 1440

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan



تيك توك والكتب والجزء الممتلئ من الكأس

يعرف الشباب اليوم تطبيق تيك توك (TikTok) ربما أكثر بكثير مما يعرفون طه حسين والمنفلوطي والعقاد ونجيب محفوظ وعبده خال وزهران القاسمي وغادة السمان وأحلام مستغانمي. هذا التطبيق الصيني، الذي حظي بشعبية كبيرة بين الشباب والبنات في أنحاء العالم واعتبرته الولايات المتحدة ثغرة صينية في الحائط الأمريكي، خاصة مع انتشاره هناك، له وجه مضيء في عالم الكتب والقراءة. فرغم أن نسبة كبيرة من مستخدميه لا يعرفون سوى الجانب الترفيهي منه، ولا سيما الغناء والرقص والمقاطع الترفيهية القصيرة، فإنه كما التلفاز والإنترنت ووسائل الترفيه الأخرى له جانب جاد وجاذب لكبار السن والمهتمين بالشأن الثقافي.

وبفضل فكرة الوسوم (الهاشتاقات) الموجودة في تطبيقات أخرى كتويتر وإنستغرام أمكن الاستفادة من تيك توك (TikTok) في عالم الكتاب والقراءة. فقد بدأ استخدام وسم (هاشتاق) (#Book-tok) على نطاق ضيق في التطبيق، لكنه ما لبث أن تحول إلى ما يشبه الانفجار الكبير في عالم التيك توك، حين بدأ بعض مستخدميه بتصوير مقاطع فيديو عن كتب أعجبتهم ونشروها على التطبيق تحت هذا الوسم. وقد ركزت الانتقاءات في البداية على كتب الخيال والقصص الرومانسية، إلا أنها ما لبثت أن تحولت مع الوقت إلى عامة الكتب.

ومما ساعد على انتشار هذه الظاهرة خوارزميات التطبيق المذكور التي تتيح لأي نوع من المقاطع والوسوم الانتشار عند المهتمين بها، خلاف خوارزميات تطبيقات أخرى، التي تعامل المحتوى بطريقة مختلفة حتى الآن. فهذا التطبيق يعرض مثلًا مقاطع الكتب والقراءة لمن يهتم بذلك بناء على مشاهداته السابقة وسجل بحثه عن هذه المقاطع واهتمامات من يتابعهم في التطبيق. فعندما يقضي مستخدم ما وقتًا طويلًا مع مقاطع الكتب فإن التطبيق يرسل إليه لاحقا مقترحات لمشاهدة مقاطع تتعلق بهذا الموضوع، ويقلل إرسال مقترحات حول موضوعات أخرى؛ كالمقاطع الترفيهية مثلًا.

وقد أدى انتشار استخدام هذا الوسم في تيك توك في مجال الكتب والأدب عمومًا إلى إطلاق اسم(BookTokers) على المهتمين به.

وقد بدأ تأسيس هذا الوسم (#BookTok) عام 2020، عندما نشر أحد مستخدمي التيك توك فيديو عن أحد الكتب، حظي بانتشار واسع جدا وحقق مبيعات كبيرة بفضل استخدامه، فحذا آخرون حذوه، بعضهم كان بدفع أو تمويل من دور نشر أرادت الاستفادة من التطبيق لمصلحتها حتى انتشر بشكل كبير جدا. وقد حصل هذا الوسم عالميًا على مشاهدات فاقت 29 بليونًا حتى منتصف 2023م، في حين بلغ عدد مرات تنزيل البرنامج منذ إطلاقه عام 2016 أكثر من ثلاثة بلايين مرة.

ديوانا

مُغازلة الأمل



شعر: إبراهيم البريدي

أدري..
جهِلتَ هُيامي..
أيها الأملُ!
ذاك الذي نزفت
من أجله الجُمَلُ!

ذاك الذي
أجهض المعنى
بقافيتي
وآنس الروحَ
في توديع من رحلوا

غضَّت جفوني
وفي صوتي مكابرةٌ
كقلعةٍ حوصرت..
والسورُ معتدلُ!

لا منطقٌ يجمع الأحباب
فاقتربي
سنخلقُ المنطق الأتقى
ونبتهلُ!

في عالمٍ
ليلُهُ شعرٌ
تُسرِّحه كفاكِ
والصبح في الخدين
مُكتَمِلُ

أنتِ التي
أبصرت عيناي بسمتها
فصار حبكِ
فوق القلبِ
مُنسدِلُ

ها تلكِ كأسي
على النجوى أعتِّقها
لعلني
إن ثملت اليومَ
أنهملُ!

وأُخبر الناس
أنِّي فيكِ معتنقٌ
دين الغرام
وأنِّي فيكِ معتقلُ!

أدري ..
جهلتَ كلامًا كلُّه ولهٌ
أو أنت تتبع
ما قالوا.. وما فعلوا

لا بأس..
أعشق عينًا
أنت صاحبها..
لا بأس، أهوى سلامًا
كلهُ خجَلُ

أنا عشقتك
إيمانًا وتضحيةً
أنا عشقتكَ
لا بعدٌ.. ولا مللُ

فهاتِ كفَّك..
في كفِّي تُطهِّرها
وهاتِ خدّكَ
كي تقتاته القُبَلُ

في ليلةِ الحُبِّ
دعني أنتشي فرحًا
فقد سئمتُ غيابًا..
أيُّها الأملُ!

ديوانا



شعر :
محمد حسن*

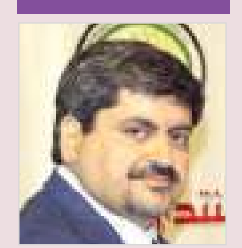


خذني على عِلَّتي

خُـــذنِــي عَـلَــى عـلّــتـي فـالــحـبُّ يـشـفـعُ لِـي
واتـــرك مَـــلامِـــيْ لـقـد مـزّقـتُـهـا حِـيَـلِـي
قـــد جـئـتـك الآن مـــهـــزومَــاً ومـقـتـنـعـاً
أنْ لـيـسَ يـنـفـعـنُـي عَـــذلٌ فـخـذْ فـشَـلِـي
خُـــذنِــي طــبــولُ الـخُـطَـى ضـجّـت وألـزمَـنـي
لـحـنُ الـــوقـــوفِ الـتـخـلِّـي تــاركــاً أمَـلِـي
وأنـــبـــتَ الـــصـــدُّ فِـــي مـعـنـاي داليـةً
مـــنَ الـــحـــروفِ الــتـي سـمـيـتُـهـا سُـبُـلِـي
فَــكَــانَ لـلـبـوحِ سُـكـرٌ يـعـتـنِـي قَـصَـصِـي
وكـــانَ لـلـسُـكْـرِ تـأثـيـرٌ عَـلَـى جُـمَـلِـي
فَــدُلّــنِــي و احـتـمـلْ، لـو بـرهَـةً، شَـجَـنِـي
واجـلـس مَـعِـيْ مَـــرّةً فـي سـاحَـةِ الـوجَـلِ
دعْ عـنـكَ أنـبـاءَ هـجـرٍ لـنْ أُصـدّقَـهَـا
وانـظـر لـمـا نـالـنـا بـالـبـعـدِ عَـنْ مُـقَـلِ ...
أتـيـتـكَ الآن لا أقـــوى عــلــى لُـغَـةٍ
تـكـبُـو عـلـى أضـلُـعِـي بـالـعُـذرِ والـخَـجَـلِ
والـصـبـحُ فـي كـفِّـهـا والـلـيـلَ مُـنـدَفِـعـاً
وراءَهَـــــا حـــامـــلاً قـلـبـي عـلـى عـجـلِ
فـاخـفـض جـنـاحـكَ هــلْ جـئـنـا لـتُـسْـمِـعَـنَـا
غـيـرَ الـسـمـاحِ؟ ... فـمـا أقـــواكَ فـي زَلَـلِـي !

* السودان

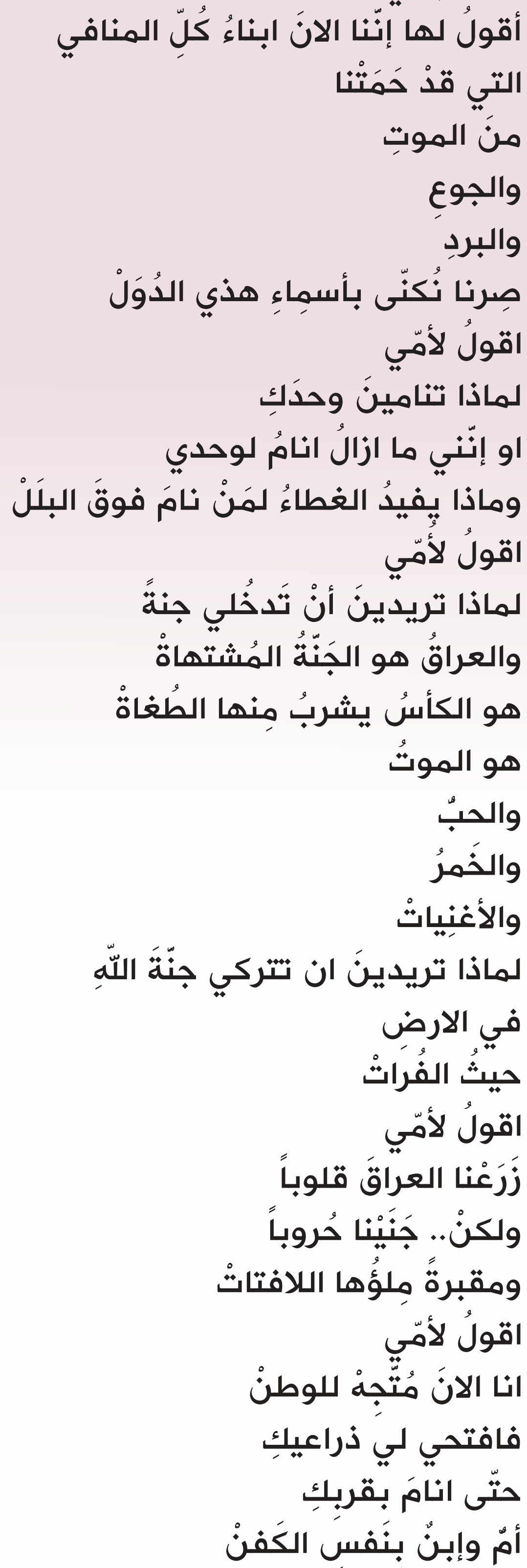
ديواننا



شعر:
حيدر الخفاجي*

صبـاحٌ مُمْطِـرٌ على قَبـرِ ليـلى

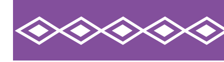
أقولُ لأمي
انا الانَ مُتَّجِهٌ للعملْ
إلى مكتبي
ادخلُ الانَ وحدي
احاولُ قَتلَ المَلَلْ
اقولُ لأمّي
انا الانَ اصنعُ شاياً كما انتِ عَلّمْتِني
فورةً
فورتين
معَ الهيلْ
حلوٌ بطَعمِ العَسَلْ
اقولُ لأمّي
صباحي تغيّرَ
ما عادَ خيراً
منذُ آنْكسَرْتِ
وصرتِ على كرسيّكِ لا تسيرينَ
الّا بِتحريكِ هذا العَجَلْ
اقولُ لأمّي
صباحي بدونِكِ امرٌ جَلَلْ
لأنّكِ أمّي
وقُبْلَتُكِ في جبيني التي زَرَعَتْ بَيدراً
مِنْ أَملْ
أَقولُ لأُمّي
ها انا الانَ وحدي
وانتِ لوحدِكِ
في القَبرِ
لكنّني عاجزٌ
كيفَ لي أنْ أطبعَ الانَ
فوقَ يديكِ القُبَلْ
أقولُ لها
إنّنا الانَ منتشرونَ على الارضِ
كالدودِ



لا وطنٌ
لا حُلمٌ في المُقَلْ
أقولُ لها إنّنا الانَ ابناءُ كُلِّ المنافي
التي قدْ حَمَتْنا
منَ الموتِ
والجوعِ
والبردِ
صِرنا نُكنّى بأسماءِ هذي الدُوَلْ
اقولُ لأمّي
لماذا تنامينَ وحدَكِ
او إنّني ما ازالُ انامُ لوحدي
وماذا يفيدُ الغطاءُ لمَنْ نامَ فوقَ البلَلْ
اقولُ لأُمّي
لماذا تريدينَ أنْ تَدخُلي جنةً
والعراقُ هو الجَنّةُ المُشتهاةْ
هو الكأسُ يشربُ مِنها الطُغاةْ
هو الموتُ
والحبُّ
والخَمرُ
والأغنياتْ
لماذا تريدينَ ان تتركي جنّةَ اللّهِ
في الارضِ
حيثُ الفُراتْ
اقولُ لأمّي
زَرَعْنا العراقَ قلوباً
ولكنْ.. جَنَيْنا حُروباً
ومقبرةً مِلؤُها اللافتاتْ
اقولُ لأمّي
انا الانَ مُتّجِهٌ للوطنْ
فافتحي لي ذراعيكِ
حتّى انامَ بقربِكِ
أمٌ وإبنٌ بِنَفسِ الكَفنْ

*عمّان 2022/1/16

ديواننا



تناقضاتٌ ممطرة

شعر :
أميرة صبياني

مطرٌ ...وأنتَ بخاطري كلُّ الغيومْ
كلُّ الغيومِ أمانِها ومخيفِها
وسَخِيِّها وشحيحِها
وأنيقِها وقبيحِها
وصَواعقُ المطرِ التي فجعتْ فؤاديَ بالسهرْ
مطرٌ ... ويُنْذِرُ بالحَذَرْ
طَيْفِي وطيْفُك في مدارِ الشعر غيثٌ كلما زادَ الحنينُ شحذتْ فيه الذكرياتْ
وجعلتْ قلبيَ تحتَ خفقِ رَذَاذِها الأملَ المُحَلِّقَ في الهِبَاتْ
لأعيدَ ذاكَ الغائبَ المرويَّ من حَرْفِ السُّبَاتْ
مطرٌ ... وماضٍ قد حكى سرِّي وجاوزَ في الشَّتاتْ
مطرٌ وأنتَ قصيدةٌ جادتْ بها كُلُّ اللغاتْ
مطرٌ .... وأنتَ خميلتي
ومسائيَ العذبُ الفُراتْ
لا تلتفتْ للأمسِ لا ترسمْ شجون العمرِ من طيفي ولا تُلهِ الأسى بالأُمنياتْ
حَلِّقْ ؛ لِتَحملَني الغيومُ إلى النجومِ إلى سطوعِ العمرِ بينَ الأغنياتْ
مطرٌ ...وتكتبُ أضلُعي الأفراحَ في سُحُبِ النَّجاةْ
والشِّعرُ رَيَّانُ الصِّلَاتْ
مطرٌ ... وأنتَ قصائدي الأحلى وعزفُ السَّعدِ في كُلِّ الجهاتْ



مقال

أول ميثاق لحقوق الإنسان في العالم

أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



تعتبر أول وثيقة لحقوق الإنسان في تاريخ البشرية تعود للمؤسس الملك كورش الكبير الذي يقول باحثون عنه: إنه صاحب أول ميثاق لحقوق الإنسان في العالم.

وتعد كرامة الإنسان والمساواة وعدم التمييز مبادئ راسخة في صميم هذه الوثيقة، وينطوي ذلك على معالجة أشكال التمييز المتجذرة في مجتمعاتنا، والتوصل إلى حلول لها.

حيث جاء ذلك الميثاق في شكل اسطوانة مصنوعة من الصلصال يعود تاريخها إلى نحو 2600 عام، على شكل كرة القدم الأمريكية، وقد صنعت بأمر من الملك كورش بعد أن استولى على مدينة بابل عام 539 قبل الميلاد.

وتشجّع تلك الاسطوانة المكتوبة بالنقوش المسمارية على حرية العبادة في جميع أنحاء الامبراطورية الفارسية، وتسمح للسكان الذين تم تهجيرهم بالعودة إلى أوطانهم.

وقد امتدت إمبراطورية كورش من منطقة البلقان إلى آسيا الوسطى، وكانت أول نموذج لدولة تقوم على التنوع والتسامح بين الثقافات والأديان المختلفة، فمن هو ذلك الملك؟

من هو كورش الكبير؟

تقول دائرة المعارف البريطانية إن كورش الكبير، الذي يحمل أيضا لقب كورش الثاني، وُلد في الفترة بين عامي 580 و590 قبل الميلاد في ميديا أو فارس (إيران حاليا) وتوفي في حوالي عام 529 قبل الميلاد في آسيا، وهو الذي أسس الإمبراطورية الأخمينية التي كان مركزها بلاد فارس وضمت الشرق الأدنى من بحر إيجه شرقا حتى نهر السند.

وقد تحدث الجندي والمؤلف اليوناني زينوفون في كتابه سيروبيديا عن إرث كورش باعتباره ملكا متسامحا ومثاليا أطلق عليه الفرس القدامى لقب والد شعبه. وهو في الكتاب المقدس محرر اليهود الذين كانوا أسرى في بابل.

وكانت الاسطوانة قد خرجت من المتحف البريطاني عام 2013 على سبيل الإعارة للولايات المتحدة لتعرض في بعض متاحفها.

ويذكر أن هذه الاسطوانة المصنوعة من الصلصال على شكل برميل قد دفنت في مدينة بابل بعد أن استولى كورش على المدينة، وأعيد اكتشاف الاسطوانة عام 1879 فيما كان يطلق عليها بلاد ما بين النهرين، وهي العراق حاليا، على يد عالم الآثار والدبلوماسي البريطاني هورموزد راسام.

وتصف النقوش المسمارية المدونة على الأسطوانة كيف غزا كورش مدينة بابل بدعوة من الإله البابلي مردوخ؟ كما تذكر أيضا كيف حرر كورش الأمم التي استعبدها البابليون، وأعاد آلهتهم العديدة إلى أماكنها المقدسة؟

وبالرغم من عدم إشارة الاسطوانة لليهود بالاسم، ورد في كتاب كرونيكلز، وكتاب عزرا أن اليهود كانوا من بين هؤلاء الذين حررهم كورش وعادوا لأرضهم لبناء المعبد الثاني.

ويقول ماكغريغور: إن هذه الأعمال، والتي فُسرت بالسماح بحرية العبادة وإعادة الأشخاص المهجرين إلى أماكنهم، قد أكسبت كورش سمعة طيبة بوصفه "ملكا ليبراليا ومستنيرا".

وبالإضافة إلى المقتنيات المستعارة من المتحف البريطاني لعرضها في العاصمة الأمريكية واشنطن حينئذ، عُرضت أيضا نسخة من كتاب سيروبيديا، أو موسوعة كورش، وهو كتاب للفيلسوف اليوناني زينوفون حول حياة الملك كورش.

والكتاب هو أحد نسختين تعودان لتوماس جيفرسون، ويحفظان في مكتبة الكونغرس الأمريكي، ونشر هذا الكتاب، وهو باللغتين اليونانية واللاتينية، في أوروبا عام 1767.

وبوصفه تلميذا معاصرا لسقراط، كتب الفيلسوف زينوفون حول كيفية حكم الملك كورش لمجتمع متعدد يقوم على التسامح. يؤكد ذلك على أن ميثاق حقوق الإنسان كتب ما قبل الميلاد، حيث الحضارات والمماليك السابقة مارست هذه الحقوق وقامت بتطبيقها في مجتمعاتها.



حوار: احمد الغر

في مدينة مصوع المطلة على سواحل البحر الأحمر في إريتريا، وُلِدَ الروائي "حجي جابر"، قبل أن ينتقل مع أسرته إلى مدينة جدة إبان القصف الإثيوبي لإريتريا، عمل بالصحافة السعودية، كما عمل مراسلاً لبعض الفضائيات الأوروبية، وسرعان ما شرع في دخول عالم الرواية، فتميّز بأسلوبه السلس والممتع، وتناول مواضيع اجتماعية وسياسية مثيرة للاهتمام، ومن بين أبرز مؤلفاته رواية "سمراويت" التي حازت جائزة الشارقة للإبداع في عام 2012، ورواية "رغوة سوداء" الفائزة بجائزة كتارا للرواية العربية في دورتها الخامسة عام 2019، ورواية "لعبة المغزل"، ورواية "مرسى فاطمة" التي تتناول إشكالية عصابات الاتجار بالبشر، تُرجمت بعض أعماله إلى عدة لغات مثل الإنجليزية والإيطالية والفارسية والعبرية وغيرها.

الروائي العربي الإريتري "حجي جابر":

أكتب لأترك أثرًا ، وكي أجد إجابات على أسئلة عالقة.

يعتبر جابر واحدًا من الأدباء الذين استطاعوا أن يحولوا تجاربهم إلى أعمال أدبية جاذبة ومؤثرة تلامس قلوب القرّاء، فهو يتمتع بقدرة فريدة على إحياء الذاكرة وجعلها ملموسة من خلال رمزياته السردية وأدواته الفنية، دائمًا ما يتلمس في أعماله الأدبية حياة الإنسان الإريتري البسيط ويخلد تجاربه وأحلامه وآلامه، وبأسلوبه الفني يجعلها قابلة للتمثيل في خيال القارئ، بفضل هذه الميزة الفريدة ارتقى جابر بمسيرته الأدبية، وحصل على العديد من الجوائز والتكريمات وبات يحظى بشهرة واسعة في العالم العربي وخارجه، وفي هذا الإطار التقته مجلة اليمامة ودار بيننا هذا الحوار:

بين الأدب والصحافة

قد تبدأ الأشياء بغير مقصد ولكنها تقودنا أحيانا إلى نتائج رائعة وغير متوقعة؛ يُقال إن سفينتك وهي تبحر بين شواطئ الأدب قد رست على يابسة الرواية بمصادفة محضة، حدثنا أكثر عن دخولك في عالم الرواية.

نعم حدث الأمر بالمصادفة حين زرت إريتريا للمرة الأولى فاحتشدت بمشاعر متضاربة لم أجد بدّاً من التعبير عنها عبر الكتابة الروائية، أما لِمَ الرواية تحديدًا؟ فلربما لأني قارئ جيد للروايات بالأساس، فلم أجد صعوبة في التماهي مع هذه التجربة وخوضها دون تردد، وها أنا ذا أجدني أسير في مشروع ممتد منحني أكثر مما كنت أنتظر وأتوقع، اكتشفتُ أني أكتب كي أرمّم داخلي، وأني أكتب كي انتقم من الخيبات، تلك التي تلتصق بجدران الروح كوشم عتيق، وأكتب لأترك أثرًا، وأكتب كي أجد إجابات على أسئلة عالقة، وأكتب لأني تعرّفت من خلال الكتابة على قيمة أن تكون كاتبا؛ أن تخلق عالمًا موازيًا تكون فيه أنت مالك القرار، البدء والرحلة والمآلات. المتحكّم في المصائر والمشاعر، والعارف بها والمسيّر لارتداداتها، هذه الإمكانية باللغة الاستحالة في الحياة، تمنح الكاتب اطمئنانًا ما، وكأنه يُجرّب الحياة للمرة الثانية، تجعله أكثر استبصارًا بما سيحدث بشكل أو بآخر، لهذا وبقدر ما يفرح الكاتب بإنجاز نصه، يتسلّل إليه

حزن ما، لأنه سيفارق عالمه الموازي ويعود ليواجه الحياة بالعزلة التي كان عليها.

لا شك أنك استفدت كثيرًا من موهبة البحث ومهارة الاستقصاء في بعض رواياتك، لكن هل كان عملك الصحفي دائما مؤثرًا بشكل إيجابي في إبداعك الروائي؟

خدمتني الصحافة كثيرًا، خاصة فيما يتعلق بطرق البحث والتحضير للأعمال التي تحوي أماكن لم أستطع زيارتها. وكثيرًا ما قلت إني أكتب غالبا عن المكان من خارجه وهذا مرهق ومتعذر لولا المهارات التي قدمتها لي الصحافة، لكن في المقابل أحاول جهدي ألا تتسلل لغتها إلى كتابتي الروائية وتطغى على لغة الأدب.

بين صفحات رواياته

في "سمراويت"، رأينا حياة البطل منقسمة في ثنائية متقاطعة، بين جدة وأسمرا، حالة تنازع بين الوطن والغربة، فهل كنت تكتب عن نفسك، أم أن التشابه غير مقصود ومن قبيل المصادفة أيضا؟

كل كتابة في ظنّي هي كتابة بالغة الذاتية مهما أردنا غير ذلك، وبغض النظر عن الموضوع. نكتب عن الآخرين فتتسلل الذات وتستقر بين الأحرف والسطور. لا كتابة تنجو من تطفل الذات. ومع هذا دعني أقول إن "سمراويت" ليست سيرة ذاتية لكنها غرفت مما جرى بالتأكيد، وغرفت مما لم يحدث أيضًا.

في رواية "مرسى فاطمة"؛ كتبت عن أماكن لم تعرفها من قبل، لكنك نجحت ببراعة في إيهام القارئ بأنه يقرأ شيئًا يحدث أمامه بالفعل، فكيف اقتربت من عوالم الإتجار بالبشر وعصاباتها؟

هذا يعيدني لهبة الصحافة لي، وهو أمر بالمناسبة حدث في معظم أعمالي وليس في مرسى فاطمة وحسب. الكتابة عن المكان من خارجه لم تكن لتحدث لولا استنادي على ما علمتنيه الصحافة طوال سنوات، وأخصّ هنا الصحافة الورقية التي كانت بمثابة التأسيس الذي بُنِي عليه كل شيء بعد ذلك.

في رواية "لعبة المغزل"؛ نجحت بمغزلك الحبري في صياغة التشويق وخلقت روحًا أدبية متفردة أخذت القارئ إلى حد الدهشة، أشرت إلى فكرة التزييف الحاصل في كتابة التاريخ مثلما





فعلها الإيطالي أمبرتو إيكو في روايته "مقبرة براغ"، هل تتعمد أن تروض السياسة لتطل برأسها عبر أعمالك الابداعية، أم أن السياسة تطغى على كتاباتك بلا قصدية منك؟

حدث الأمر بالمصادفة لكنه استمر كمشروع لكتابتي، فقد وضعت إريتريا والإضاءة على إنسانها وما كان عليه أو يمر به أو يطمح إليه مادة أساسية لحكاياتي. لا أفعل هذا وحدي، بل كلّ الكتّاب الإريتريين. تمر البلاد بظروف صعبة بحيث يصعب على أيّ كاتب أن يتجاوزها إلى قضايا هامشية. لكن من المهم مع ذلك ألا تتحول الروايات إلى منشور سياسي وتفقد الصنعة الأسلوب الأدبي الذي يجب ألا يغيب تحت أيّ ظرف.

في رواية "رغوة سوداء"؛ اخترت قصة لجوء الإريتري إلى بقعة حساسة، إنها أرض فلسطين المحتلة أو إسرائيل، فما الذي دفعك لكتابة هذه الرواية؟ وكيف تلقيت ردود الأفعال بعد نشرها؟

العام 2015، كنتُ متأثرًا بمقتل مهاجر إريتري على يد القوات الإسرائيلية ظنًّا منها أنها تقتل فلسطينيًا كانت تطارده. تأثري لم يكن فقط بسبب الحادثة وإنما بما تلاها من ردود أفعال هوّنت من الخبر، بل وتندّرت به، لأنّ القتيل كان مهاجرًا غير شرعيّ. عبّرتُ عن حزني وعن غضبي بكتابة مقال مطوّل أشرح فيه أسباب هجرة الإريتريين إلى فلسطين، لكنّ ذلك لم يكن كافيًا لتفريغ مشاعري، حتى جاءت فكرة الرواية، وكانت الطريقة المثلى لقول كل الأمور العالقة في ذهني. لكن في المقابل لم يكن ذلك سهلًا؛ فقد كان من المهم ألا أنقاد لحالتي الشعورية فأكتب ما يُشبه البيان الغاضب الخالي من الفنيات. كان مهمًا ألا يغيب الفنّ وأنا أكتب بغضب وحزن، لهذا انتهى بي الحال إلى إهداء الرواية إلى روح الشاب الإرتري القتيل "هبتوم ولد ميكائيل".

في رواية "رامبو الحبشي"؛ قمت بإعادة الاعتبار لامرأة هررية رافقت شاعر فرنسا آرثر رامبو خلال سنواته الأخيرة في الحبشة، كما أعدت الاعتبار لمدينة هرر، التي كانت بمثابة مكة الإفريقية حيث يحرم على غير المسلمين دخولها، حدثنا عن دوافعك لكتابة هذه الرواية؟

لم يكن يخطر ببالي وأنا أقرأ كتاب آلان بورير "رامبو في الحبشة" أني سأتعثر بين سطوره بفكرة روايتي المقبلة، حتى قابلتني جملة تحكي عن رفيقة الشاعر الفرنسي آرثر رامبو في الحبشة على لسان أحد أصحابه يقول فيها "وكانت لديه عشيقة حبشية أحسن معاملتها". أذكر أني طويت الكتاب ووضعته جانباً كي أتفرّغ للأسئلة التي تتقافز في رأسي؛ لماذا لم يذكر اسمها؟ ولِمَ إحسان معاملتها يستحق التنويه، أوليس هذا هو الطبيعي؟ ثم كيف عشيقة لرجل اشتهر بمثليته؟ هنا أدركتُ أني أمام قصة منزوية في الظل تنتظرني لأحملها إلى الضوء، وهو ما أتمنى أني استطعتُ فعله. ما كتبته في هذه الرواية هو تخييل يستند على جانب مما جرى حقيقة، لكنّ الواصل إلينا من معلومات لا يتيح معرفة دوافع الرجل على وجه الدقة. حاولت في الرواية أن أجيب على هذا السؤال بطريقة أو بأخرى، لكنها تظل محاولة روائية تميل لصالح الاحتمال أكثر من المعلومة، وهذا ديدن الفن في اعتقادي.

داخل الوطن وخارجه

في معظم مؤلفاتك نجدك تكتب عن إريتريا، وقلت عنها يومًا إنها "الوطن

المؤجل الذي أنتظر حلوله كما نشتهي"، فهل تفتقد إريتريا؟

أكتب بالأساس لأني مهجوس بفكرة الإضاءة على بلدي إريتريا، الناس والأشياء والشجر وحجارة الطريق. هذا هو مشروعي الذي اخترته من البداية ولا أزال أسير على دربه. صحيح أن الأفكار تتنوّع وطريقة الاشتغال مختلفة في كل مرة غير أنّ الوجهة واحدة. إذن أنا أكتب إريتريا التي أعرف وتلك التي أجهلها. أكتب حبي لها وكرهي أيضاً. أكتب ما جرى ويجري وما أظنه سيجري، أكتب كذلك ما أعرف تماماً أنه لن يحدث على الإطلاق.

اخترت العربية دون التيجرية أو الإنجليزية لكتابة رواياتك، رغم أن جميعها لغات رسمية في إريتريا، ألا ينتقص ذلك من رصيد قرائك في الداخل، لا سيما وأنك تكتب عنهم في المقام الأول؟

أكتب العربية لأنها لغة وجداني، وهو ما يحدث مع غالبية الأدباء، دائماً هناك لغة للأدب متصلة بالشعور، ولهذا وجدت الترجمة، كي تجعل الأمر يمرّ دون تأنيب ضمير، هناك محاولات لترجمة أعمالي إلى اللغات المحلية في إريتريا ومنطقة القرن الإفريقي، وإن كان الناس هناك في غالبيتهم يقرأون بلغات أخرى كالعربية والإنجليزية.

كيف تقيّم مستوى الأدب والشعر المحلي في إريتريا؟ ولماذا لا نسمع الكثير من الأصوات الأدبية الإريترية في الدول العربية الأخرى؟

الأدب الإريتري تأخر انتشاره لظروف موضوعية كثيرة، أهمها الحرب التي انخرط فيها الجميع إما قتالًا أو تهجيرًا، ثم جاء جيل اصطدم بمخرجات الاستقلال فاحتاج لوقت حتى يفيق من صدمته. ما أقوم به رفقة بقية الكتّاب هي محاولة إعادة الأدب الإريتري إلى مساره من جديد، أسوة بما فعل الأدباء الأوائل. الجيد في الأمر أننا نشهد هذه الأيام توالي الإصدارات الأدبية وهو أمر يُبشّر بمستقبل منتظر. هناك أسماء معروفة: كأحمد عمر شيخ، وأبو بكر كهال، وحنان محمد صالح، ومحمد حسان، وهاشم محمود وغيرهم.

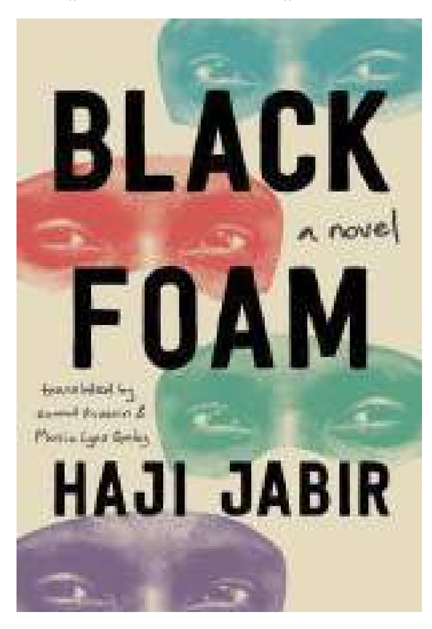
وكيف تقيّم حضور الأدب العربي (أقصد هنا أدب الخليج العربي، أو أدب بلاد الشام، أو الشمال الأفريقي) في المشهد الثقافي في إريتريا؟

يصعب قياس حركة القراءة في إريتريا وبالتالي مدى وصول وتأثير آداب المنطقة العربية إليها، فإريتريا كما يعرف الكثير تعيش عزلة سياسية وثقافية يصبح من الصعب معها تطبيع الثقافة ووصولها للجميع.

في رحاب الترجمة

أنشأت دارًا للنشر مختصة بالترجمة من الألمانية والإنجليزية والفرنسية، فما هي العوامل التي تؤثر في اختيار الأعمال الأدبية المراد ترجمتها؟ وهل تعتقد أن هناك أعمالاً أدبية يجب ترجمتها بالضرورة إلى العربية؟

لدينا في منشورات حياة شعار هو بالأساس طريقة تفكير، يقول الشعار "ننشر الكتب التي نتمنى لو أننا من كتبها". وبالفعل يتم اختيار الكتب التي نشعر بالغيظ لكون الآخرين هم من كتبوها ولا يخفّف من هذا الغيظ إلا



نشرها لدينا.

برأيك، أيهما أهم في الفترة الحالية: أن ننقل ثقافتنا وأدبنا إلى الآخرين، أم أن ننقل ثقافة وأدب الآخر إلينا؟

بظني أنه على الدوام ينبغي أن تسري الحركة في الاتجاهين، الأدب عملية حية عبر الزمن ينبغي ألا تتوقف حركتها جيئة وذهابًا.

في عالمه الكتابي

قلت ذات حوار: "الكتابة الصادقة تَغْرفُ من الذات لكنها لا تتوقف عندها"، فمتى نرى لك كتابات بعيدة عن ذاتك الإريترية، أم أنك تسير على خطى "نجيب محفوظ" الذي شقّ من المحلية طريقًا صوب العالمية؟

انا أؤمن بفكرة المشروع في كتابة الرواية، وهو الخط المرسوم سلفًا والذي لا يعارض التنوع والغنى لكنه يحدد ملامح الكتابة وصاحبها، كما أنّ فهمي للأصالة يتطلب أن يكتب الشخص عما يعرف ويحب، أن يكتب انطلاقًا من ذاته وليس كصدى لذوات الآخرين، حتى وإن كتب عنهم.

برأيك؛ هل الروائي يُولَد بموهبته، أم أن الأمر يحتاج إلى دراسة؟

لا يخلو الأمر من الحاجة للاثنين، الموهبة أساس الاشتغال الإبداعي، والدراسة والتطوير والتعلّم المستمر ضمان استمراره. بظني أن الموهبة تتيح كتابة عمل أول لكن عملية التطور والبناء هي ما يتيح خلق مشروع إبداعي مستمر.

ما الذي يعاني منه المشهد الروائي العربي؟

هذا سؤال كبير لا أملك إجابته الوافية، تخطر ببالي أزمات عابرة وأخرى استوطنت لبعض الوقت، لكنها في النهاية قد تكون مجرد انطباعات غير مؤسسة. أرى المشهد يعاني من تأثير الجوائز السلبي، ومن غياب الناقد الحقيقي، ومن دخول النجومية كمعيار لمستوى الكتابة إلى آخر تلك الأمور المقلقة أحيانا.

لو عدنا للصحافة مرة أخرى، حدثنا عن الفترة التي أمضيتها كصحفي في المملكة، وماذا منحتك وقد تماهيت مع الوسط الأدبي والاعلامي؟

أدين لفترة عملي الصحفي في السعودية بالكثير، تأسست في هذه المهنة في رحاب صحيفة المدينة، قضيت سنوات مؤثرة في حياتي إلى اليوم، وهي الفترة التي أتاحت لي بداية أكثر سلاسة في عالم الرواية لقربي من العمل الإبداعي في عمومه.

ختامًا؛ أقتبس من روايتك "سمراويت" هذا السؤال: "هل لابد أن تكون الأمنيات عصية حتى يُصبح لها قيمة؟!" كي أسألك عن أمنيتك العصيّة على التحقق حتى الآن؟

لا أملك أمنية عصية على التحقق لأن ذلك يعني يأسي من قدومها، لديّ أمنيات كثيرة بسيطة في غالبها وقريبة طالما أنتظرها أو أسعى إليها، عدا ذلك عدلتُ منذ زمن عن فكرة البحث عن المعجزات أو انتظارها حتى!

المقال

رسائل قمة الناتو في ليتوانيا



د. باسل الحاج جاسم





استضافت فيلنيوس عاصمة ليتوانيا يومي 11 و 12 تموز يوليو الجاري، القمة السنوية لقادة دول حلف الناتو ال 31 ، وتناولت القمة الحرب في أوكرانيا، والعلاقات المستقبلية مع كييف، وركزت القمة على تعزيز الردع والدفاع استجابة للبيئة الأمنية المعقدة، وأيضا مراجعة الزيادات الكبيرة في الإنفاق الدفاعي.

اختيار ليتوانيا كدولة مضيفة، على الحدود مع روسيا وبيلاروسيا، لايخلو من رسالة أضيفت إلى المناقشات، فعلى الرغم من أن أوكرانيا الأولوية الاولى للقمة، أسفرت المحادثات عن تعهدات إضافية للجناح الشرقي لحلف الناتو، في وقت يعرب قادة الحلف الإقليميون عن قلقهم بشأن الانتقال الواضح لعناصر مجموعة فاغنر الروسية إلى بيلاروسيا بعد تمرد زعيمهم يفغيني بريغوجين الذي لم يدم طويلاً الشهر الماضي، وقال الحلف في بيانه إنه سيراقب التطورات في بيلاروسيا عن كثب، ولا سيما النشر المحتمل لشركات عسكرية خاصة.

وتأتي قمة ليتوانيا بعد عام من قمة مدريد التاريخية، حين اتفق الحلفاء في الناتو على مفهوم استراتيجي جديد، والذي وصف روسيا بأنها تهديد مباشر، ووضع استراتيجية جديدة للدفاع المتقدم لردع موسكو، حيث شدد بيان الحلف على أن الحلفاء سيواصلون العمل معا بشكل وثيق للتصدي، لما وصفوها، التهديدات والتحديات التي تشكلها روسيا، واعتبر البيان أن روسيا تمثل أكبر تهديد مباشر لأمن الحلفاء بالناتو وللسلام في المنطقة الأوروبية الأطلسية، وهو ماردت عليه الخارجية الروسية، بعودة الحلف الى سلوكيات حقبة الحرب البارد.

وبينما تشن أوكرانيا هجوم مضاد كبير، كان محط اهتمام الجميع مدى تأثير قمة فيلنيوس على الحرب، وكذلك على الأمن الأوسع في أوروبا وخارجها، فقد استجابت الدول الغربية لطلب أوكرانيا الحصول على مساعدات عسكرية، حتى لو كانت في بعض الأحيان أبطأ وأقل بكثير مما توده كييف، لكن الحرب كشفت أيضًا عن القدرة المحدودة للدول على الدخول في صراع واسع النطاق، ويتسابق اليوم الحلفاء لإعادة ملىء الترسانات الخاوية.

طالبت أوكرانيا بأمرين في قمة فيلنيوس: المزيد من الأسلحة الثقيلة، والتزام الناتو بعضوية كييف المستقبلية بشكل يتجاوز التعهد الثابت والغامض بنفس الوقت، بأن يتم قبول البلاد يومًا ما في الحلف.

لقد دفع هجوم روسيا العسكري على أوكرانيا إلى زيادة طموحات كييف في الانضمام إلى كل من الناتو والاتحاد الأوروبي، مع ادراك القادة الأوكرانيون على أن العضوية غير مرجحة بينما تستمر المعارك مع روسيا، لكن كييف تحث الحلفاء في الناتو على توفير مسار ملموس للانضمام الكامل، وتقدمت أوكرانيا العام الماضي بطلب للحصول على عضوية عاجلة في الناتو، بعد سبعة أشهر من شن روسيا ما تطلق عليها عملية عسكرية خاصة في

أوكرانيا.
وحققت كييف مكاسب على الطاولة، تعتبر خطوات متقدمة على الطريق تساعدها على الصمود أكثر في وجه روسيا، بعد إقرار الحلف المزيد من الضمانات الأمنية والمساعدت العسكرية، وتشكيل مجلس "الناتو-أوكرانيا".
وبعد مرور 74 عام على تأسيسه، أمام الناتو بالاضافة الى التحدي المباشر في مواجهة موسكو ودعم كييف في حربها المصيرية، يكمن صراع اخر مع الصين بغطاء منافسة، له أهميته الخاصة، والتي تقع إلى حد كبير خارج النطاق التاريخي لحلف الناتو.
المخاوف بشأن السلوك الصيني، بما في ذلك تحالفها العميق مع موسكو، احتلت مقعدًا ثانوياً بعد أوكرانيا في اجتماع قادة الناتو، لكن القمم الماضية تشير إلى أن الناتو يعرف أنه لا يمكنه تجاهل قضايا الصين الشائكة على المدى الطويل.
انعقدت قمة فيلنيوس بحضور فنلندا للمرة الأولى منذ انضمامها رسميا في وقت سابق هذا العام، إضافة إلى ازالة ما يمكن اعتباره رسالة انقسام الحلفاء بتعثر انضمام السويد، وظهرت القمة أنجح مما توقعه أي طرف، لاسيما بعد موافقة تركيا على انضمام السويد للناتو، فالامور قد حسمت ولو بشكل "أولي" و يبقى عامل الوقت فقط.
كانت وساطة الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ حاسمة، وعُقد آخر الاجتماعات قبل يوم واحد من قمة الناتو في فيلنيوس، حيث التقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وستولتنبرغ ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون في العاصمة الليتوانية لمناقشة آخر التطورات المتعلقة بطلب السويد.
ووفقًا للتصريحات الرسمية، وافقت تركيا أخيرًا على إرسال بروتوكول انضمام السويد للناتو إلى البرلمان التركي في أقرب وقت ممكن، في المقابل، وافقت الحكومة السويدية على إنعاش العلاقات التركية الأوروبية، وفي هذا السياق، وعدت السويد بدعم الجهود لإحياء عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، والمساعدة في تحديث الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وتحرير التأشيرات.
بالنظر إلى الاتفاق بين تركيا والسويد، يمكن أن تصبح قمة فيلنيوس نقطة تحول في العلاقات التركية الغربية بالعموم، التي كانت متضاربة خلال السنوات القليلة الماضية، حيث ربطت كل من الدول الغربية وتركيا عملية انضمام السويد للناتو، بقضايا أخرى وتناولت المسألة من منظور واسع.
سعت إدارة بايدن بشدة من أجل توسيع الناتو، وتريد تركيا شراء طائرات مقاتلة من طراز F-16 ومعدات أخرى بقيمة 20 مليار دولار من الولايات المتحدة، وذكر البنتاغون، الاثنين، أن وزير الدفاع الاميركي لويد أوستن بحث مع نظيره التركي يشار غولر في اتصال هاتفي، دعم مساعي تركيا للتحديث العسكري، عقب تغيير أردوغان موقفه من انضمام السويد لحلف شمال الأطلسي وموافقته على إحالة طلبها على البرلمان، وقال البنتاغون إن الوزيرين، ناقشا المحادثات الإيجابية بين تركيا والسويد والأمين العام لحلف شمال الأطلسي، فضلاً عن دعم وزارة الدفاع جهود تركيا للتحديث العسكري.
ويمكن القول، تغيير أردوغان موقفه من انضمام السويد إلى الناتو بعدما ربط الاثنين دعم عضويتها بإعادة الاتحاد الأوروبي إطلاق مفاوضات انضمام بلاده للتكتل، لم يكن مفاجأة، وإنما كان مقايضة غير معلنة لضمان تزويد واشنطن لأنقرة بطائرات F-16، ما يحسم ملفا خلافيا ساهم في تأزيم العلاقات بين أنقرة وواشنطن منذ سنوات.
وصحيح، ليس من الواضح متى ستصبح السويد العضو الثاني والثلاثين في الناتو، الا أننا امام بداية ذوبان الجليد بين تركيا والغرب، وزخم العلاقات الثنائية يسير في اتجاه إيجابي، لكن من غير الواضح إذا كان أردوغان يرى هذا كجزء من تحول أوسع في السياسة الخارجية، أو مجرد صفقة سياسية، في ظروف تسعى فيها أنقرة إلى جذب المستثمرين الأجانب.
مما لاشك فيه أرسلت أنقرة العديد من المؤشرات الايجابية لواشنطن، خلال زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تركيا الأسبوع الماضي، حيث سُمح له بالمغادرة مع مجموعة من مقاتلي كتيبة آزوف الذين نُقلوا إلى إسطنبول بموجب اتفاق لتبادل الأسرى مع موسكو، الأمر الذي أثار انزعاج الكرملين، كما أعرب أردوغان عن دعمه القوي لطموحات أوكرانيا للانضمام إلى الناتو.
ورغم كل ما سبق، ليس متوقعاً أن يؤثر ذوبان الجليد في العلاقات بين تركيا والغرب على دفيء العلاقات بين موسكو وانقرة، بسبب اعتماد تركيا على واردات النفط والغاز الروسي، بالاضافة ان موسكو طرف فاعل مهم في سوريا.
يبقى القول، لم يحصل الرئيس الاوكراني من قمة ليتوانيا على كل ما توقعه في خططه، لكنه حصل على الكثير، في ظل الاختلاف على توقيت انضمام بلاده الى الناتو، مع خشية بعض الحلفاء من أي خطوات قد تجعل الناتو أقرب الى حرب مباشرة مع روسيا.

قصة قصيرة



عبدالكريم النملة





باب

سأمر في صباح ليلة لم تغمض فيها عيني لحظة واحدة ، سأجده صامداً في مكانه ينتظر .. يتوقع ، منذ آخر خطوة سمعتُ فيها صوت إغلاقه خلفي قبل خمسة عشر عاماً ومضيت ، الآن أمرّ بسيارتي بجانبه ، ثم أعود لأقف أمامه ، هرب قلبي .. هربت كلماتي التي سهرتُ في إعدادها وتنميقها ، كنت أنزعها بصعوبة من شغاف قلبي ، كلمات صُنعت من حنين دافق ، كلّ كلمة صحبتْ في معيّتها أرتالاً من دمع سخي .

" يحرس البابُ أنفاسكِ القلقة في تلك الليلة الأخيرة الغاضبة ، أنظر بحنو إلى أثر خطواتكِ الصغيرة المغادرة ، كنتِ محتدمة ، في تلك الليلة كان غضبك لا يطاق ، غضبك دمّرني وخروجك تلك الليلة من قلبي ... قتلني . "

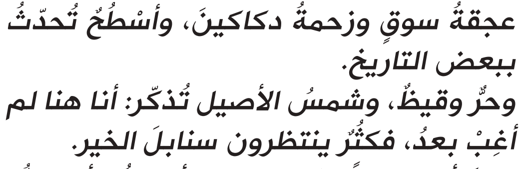
يرقبني الباب بعينين كامدتين ، أرى الألم الصدئ ينخر قدميه ، يتجاهل نظراتي الوادعة المشفقة ، ينهض بيننا عتاب متبادل ، أقرّعه .. لماذا أشرعتَ قلبك لقدميها المنفلتتين غضباً !

لماذا لم تصمد وتصدّها أو تنزع من قلبها اسمي وعنواني التائه ، لماذا لم تفعل ؟

أهبط من سيارتي ، أقف أمامه مباشرة ، سخونة مقبضه تقول أنّ يدها انفلتت للتو من المقبض ، يُشرع لي خيالي عالماً مبتكراً أسافر فيه بضع دقائق حالمة .. حالمة جداً ، يرتعش جسدي وكأنّها تنتظرني في الداخل ، وكأنّها تعالج معادلة الزمن فيغدو المستحيل ممكناً ، لم لا يكون هاجسي هذا صحيحاً ، أطرق الباب المتكئ على ذاكرتنا ، تجذبني نحوه قوّة مجهولة ، ألثم غباره ، ادعك أنفي بين مسارب أضلاعه ، أسمع صوتها يوشوشني ، يقول إنّها هنا لم تغادر وتهجر البيت كما فعلتُ أنا ، أناديها باسمها الذي لم يلعق لساني اسم امرأة بعدها ، ألصق أذني بالباب استرق حكاية غافية من حكاياتها التي كانت تُدهشني بها .

هل يمحو الغياب رحيق الأمكنة ؟

أهمّ بمغادرة المكان ، البيت مهجور لن أجسر على الدخول ثمّ ... لا أجدها !



عجقةُ سوقٍ وزحمةُ دكاكينَ، وأسْطُحٌ تُحدّثُ ببعض التاريخ.
وحرٌّ وقيظٌ، وشمسُ الأصيل تُذكّر: أنا هنا لم أغِبْ بعدُ، فكثُرٌ ينتظرون سنابلَ الخير.
حينَ أرى لوحةً لشوقي دلال أترجّلُ وأستعدُّ، فأنا أمامَ عملٍ فيه وَجْدُ إنسان وإبداعُ فنّان.



د. إبراهيم حلواني



للفنان اللبناني شوقي دلال ..

لوحة سوق الملك سعود في الخبر .. زحمة وسنابل خير.

نظرة أولى... مدينة الخُبَر

اللوحة تُصوّر شارعَ الملك سعود في الخُبر، مطلعَ الخمسينات، كذلك أخبرنا الدكتور شوقي.

أرى زحمةً وسوقًا ودكاكينَ، وَخِيَمًا كثيرة، ولافتاتٍ، وأبنيةً وأوتادًا خشبية في أعلاها... وأشعةَ شمسٍ تسفعُ جُبُنَ الأبنية، وأمامي ساحةٌ ومدى.

تطورت الخُبرُ بعد بدءِ التنقيب عن النفط في الظهران، سنة 1935، ثم تصديرِه عبرَ الخُبر، ثم عبر رأس تنورة. إذن، تطورت المدينةُ بسببِ موقعها المهمّ شمالَ المنطقة الشرقية.

إن كنتَ تعرف الخُبَر في مطلع الخمسينات فستُدركُ كم كان شوقي صادقَ التعبير في رسمه، وإن لم تكنْ عارفًا فقد عبّر الفنان عن واقع المدينة آنذاك: داهمَها العمرانُ سريعًا، الزحمةُ تُذكّر بدورها... وأراك تشعر بوطأة الحرّ والرطوبة، وتسعى إلى مكانٍ في الظلّ.

أما الأوتادُ فتقول ما هو أبعد... أصرّ دلال على إظهارها، فهو يعلم وظيفتها الأصلية في البناء كسِقالةٍ ومَحمَلٍ للجدران، خاصة في بناء غرف التكييف الهوائي القديمة.

إذن، يقصِد الدكتور دلال هنا إلى تصدير بعضِ التراث.

بُنيةُ اللوحة

أرى أنّ اللوحة تقوم على ثلاثِ مساكبَ عَرْضيّة:

مجموعة الأبنية، وتغلبُ عليها مشتقاتُ الأصفر.

ومجموعة المحلات تغورُ في خلفيّةٍ قاتمة حيثُ تتناثر مشحاتٌ بألوان.

أما المَسكبةُ الثالثةُ فهي فسحة عريضة في المقدّمة، تنسلخ عن العتمة فوقها بهدوء، وتمتدُّ حتى قدميك حيثُ تقف.

ولكن... كيفَ ترسمُ القيظَ والحرّ؟ كيفَ ترسمُ الأصواتَ وضوضاءَ السوق؟... أسأل الخبير شوقي، أو اقرأ في اللوحة إذا شئت: ألم تشعر بالحرّ بعد؟

هنا أضيفُ للثلاثِ مَسكبةً رابعة غيرَ مرئية، ولكنها من مهارات خبيرنا. فهو يجعلك تشعر بالرطوبة وتسمع الأصواتَ، كما أنّه يُحسنُ إنطاقَ الفرشاةِ والألوان.

رسمٌ مائيّ ... وفنّانٌ ذكيّ

الرسم بالألوان المائية صعبٌ لأسباب أهمها:

• تركيب اللون ليعبّر عن الصور الحقيقية من جهة ورغبةِ الرسام من جهة أخرى.

• التحكم بنشر السائل الملَوِّنِ وتوزيعِه حيث يجب وبمقدار ما يجب. بعض الرسّامين، وليسَ المبتدئين فقط، يأخذُهم السائلُ إلى حيث لا يريدون.

• الأخطاء في الرسم المائي مكلِفة، فتصحيحها ليس سهلا أبدا.

ولكن، من جهة أخرى، يفضّل كثيرون استعمالَ الألوان المائية في اللوحات الطبيعية حيث أنوارٌ وظلال.

إذا تأملتَ اللوحة ستدرك كم هو، الدكتور دلال، متمكّنٌ وخبيرٌ في المائيّات. إنه يفرض على المنظر رؤيته ويأتي بالألوان كما يرغبُ موزّعًا إيّاها بدقة وذوق رفيع. كلّ ذلك دون أن يتنكر لحقيقة الموقف ومشيئة الطبيعة.

أكثرُ لوحاتِ دلال مائيّاتٌ عن الطبيعة والتراث. فهو ابن منطقة ذاتِ طبيعةٍ ساحرة، وابنُ بلدة ترتاح في كنف الشيخ الأبيض، ويعترض طريقَها بُسُطُ البقاع. تعاشقتْ بيوتُها مع الصخر، وفيها ترك أسلافنا جعبةَ آثارٍ تحكي شظفَ العيشِ ومُناطحة الصخر.



لوحة سوق الملك سعود في الخبر خلال منتصف القرن الماضي ..وهي اللوحة رقم 29 من ضمن المشروع الفني للفنان شوقي دلال بعنوان "ألوان السعودية بريشة لبنان"

رسمٌ واقعيٌّ حرّ ... وعقلك يُكمل
الرسمُ الواقعيُّ هو رسمُ الموضوع بدقة دون تصنّع وزياداتٍ. إذا كان الموضوع منظرًا من الطبيعة فيُسمّى عندها رسمًا طبيعيًا.

قليلا ما يستطيع الواقعيّ أن يعبّر عن ذاته أو أن يوصل رسالة أو أن يتصرّف، فهو يبقى مقيّدًا إلى حدّ. كلُّ رسامٍ يكون واقعيًا عند بدايته في الرسم، حتى إذا أتقن وتمكّنَ بدأ بإرسال الرسائل، وقد يلحق بإحدى المدارس الفنية الكبرى: التعبيرية، الروائية، الانطباعية (مونيه)، التكعيبية (بيكاسو)، السريالية (دالي).

أين لوحة الخُبر من ذلك؟

اللوحة ليست واقعية كما ترى، وقد تكون أقرب إلى الانطباعية. وأنا أراها في زمرة "الرسم الواقعي الحرّ" كمسمّى أقترحه لأسباب:

في رسمه، "تحرّر" دلال فتغافل عن الكثير من التفاصيل. ترك لـ "عقلك" أن يُكملَ. وهنا حقيقةٌ علمية: عقلك يقرأ ويصحّحُ ويكمل.

ترى في السوق أكثرَ من مئة شخص، ربّما. وإن أحصيتَ فليسَ أكثرَ من ثمانية... فعقلُك يُكمل.

ترى النافذة مستطيلة، ولكنّ شوقي لم يرسم المستطيل كاملا، رسَم بعضَه... فعقلك يُكمل.

تكاد ترى الأشخاصَ في حركة، كلٌّ يهمُّ أن يخطو، ولكن لا يمكن رسمُ الحركة... فعقلك يُكمل.

تلك حيلة شوقي دلال في الرسم، يهتم ببعضٍ، ويترك لعقلك أن يُكمل.

فنانٌ يصنع الجمال ... ويحملُ رسالة

وظيفةُ الفنّان أن يُظهرَ الجمال.

يوظّف الفنانُ كلَّ جهازِهِ العصبيّ والإدراكيّ، وشحنتَه الحسّيّة العاطفية، ليخرج بعمل ينال الإعجابَ والرضى، وأحيانًا ليبعث برسالة. بعضُ الكِبار لا يهتمّون بالإعجاب بقدر ما يجتهدون لإيصال الرسالة.

رأسُمالِ الفنّان كلُّ ذاتِه، وأجرُهُ بسمتُك ورضاك، وما يصلك من الرسالة.

واضحٌ أنّ شوقي يحاول التعبير عن واقع مدينةِ الخُبر في ظرفٍ معيّن. أكادُ أقرأ في لوحته أنّ عربَ المملكة يستعدون لاستقبال فواتح الخير التي تفجرت في أرضهم سنابلَ برّ. يُعبّر عن ذلك حضورٌ قويٌّ لنور الشمس، والذهبيُّ هنا له أكثر من دلالة.

الأصفرُ ومشتقاته، من فاتح إلى ذهبيٍّ بدفْءِ شمسِ الأصيل إلى برتقاليٍّ مَغربيّ، كلّ تلك من معشوقاتِ دلال.

لاحظ معي أن أصفرَ اللوحة ليسَ واحدا. نَعَم، البناء كله أصفر، ولكن هناك واجهات شرقية وواجهات غربية ونوافذُ وأماكن ظليلة. إذن، لا بد من اللعب على الألوان. هنا يتدرّج دلال من الأصفر الذهبيّ في الشرقيّة إلى أصفر غامق في الغربيّة، إلى بنّيٍّ متدرج إلى قاتمٍ.

لاحظ مثلَ ذلك في ألوانِ الفسحة المبسوطة إليك.

إذن، أنا ألفتُ إلى خبرة فناننا في تركيبِ الألوان المائيّة لتعبر عن حقيقة المشهد، وفي الوقت نفسه عن رؤيته الشخصية وقدرة تحكمه بآلة الرسم كلها.

عندما يصبح الرسام قادرًا على تبليغك رسالة عبر رسمه، فعندها يكون قد دخل في العالميّة.

وإني لأراه كلّ يوم، مشغولًا ملهوفًا، يريد أن يعرضَ على العالمِ حقائقَ مضيئة عن وطنه وتراث وطنه، وعن الفنّ والجمال والإبداع.

لحسن الحظ، نحن أمام إنسانٍ أهلٍ لذلك، حساسٍ شغوفٍ يعرفُ كيف يلتقطُ ويُدوّن، وفنانٍ ذوّاقة يعرف كيفَ يَنشُرُ ويُلوّن.



مارينا لامبرو ومتروكات دراستها لـ«غير المسرود».

د. نادية هناوي

طرح جيرالد برنس في كتابه(علم السرد) مسمى منحوتاً من كلمتين هو غير المسرود أو ما لا يقبل السرد- Disnarrated قبل أكثر من أربعين عاماً. وقصد به توظيف ما لا يقبل السرد أو يستحيل سرده داخل الروايات والقصص الواقعية والخيالية. واستمر برنس يعمل على توطيد أبعاد هذا المسمى حتى أصبح مصطلحاً من مصطلحاته السردية التي يصعب وضع مرادف عربي يفي بالمعنى في اللغة الأصل. وكان الشاعر والأكاديمي الأستاذ منصف الوهايبي قد اقترح لتعريب المصطلح أكثر من مسمى ومنه الممتنع السردي ويعني أن ما لا يمكن أن يكون مسرودا يصبح قابلاً للسرد بالخطاب المنقول كحوار بين ذوات شتى؛ بيد أنني وبعد تمحيص مستفيض في طبيعة تداول المصطلح عند نقاد ما بعد الكلاسيكية، اتضح لي أن مسمى(غير المسرود) هو المرادف الأنسب لـ disnarrated .

وما من غرابة في أن يلقى مصطلح(غير المسرود) اهتمام بعض الباحثين في الغرب نظراً لما وجدوه فيه من إثارة تدفعهم نحو دراسته، أولا لأنه يخدم توجهاتهم في الاهتمام بما أهمله البنيويون وما بعد البنيويين من موضوعات السرد واشتغالاته، وثانيا لأنه يضيف إلى معجمهم السردي إضافة جديدة ونوعية.

ومن نافلة القول إن السرد القديم كان قد قام على قاعدة لا واقعية وعليها تأسست تقاليده الفنية التي عرفها السارد القديم كمنظومة أو نظام سردي راسخ تدل عليه المرويات التراثية الشرقية والعربية, ومن تلك التقاليد: الخيالية، التكرار ، الحكاء ، اللامحاكاة. واستمر هذا النظام مؤثراً وبقوة في الآداب الأوربية في عصر النهضة وروايات القرنين السابع عشر والثامن عشر، ولم تفارقه إلا حين أخذ الفكر الاستشراقي يؤثر في كتّاب القرن التاسع ويملي عليهم التعبير عن تفوق العقل الغربي. وانطلاقاً من ذلك كله صار دور الفكر الاستشراقي كبيرا في أن تصبح الواقعية قاعدة لنظام أدبي جديد يحدُّ من جموح التخييل، وعنه انبثقت سائر المذاهب الأدبية المعبرة عن الفرد ووعيه بالمجتمع.

بيد أن أي تأسيس لا يترسخ من دون أن يتوفر له بعد تاريخي، ولا يتحقق هذا البعد في قرن أو قرنين إنما هي بسلسلة مراحل تاريخية متعددة وطويلة. وما أن صارت الواقعية سمة الرواية لأكثر من مئة عام حتى دخلت الرواية في أزمة واقعية وأخذ التململ منها يتوضح منذ منتصف القرن العشرين لاسيما عند روائيي الستينيات الذين تغايروا في توظيف الواقعية، وفي ذلك دلالة قاطعة على أن من غير اليسير وضع نظام سردي جديد قاعدته واقعية.

وما استعادة توظيف" غير المسرود" والاهتمام به مجددا في الرواية ما بعد الحداثية سوى مثال من أمثلة كثيرة على رسوخ القاعدة اللاواقعية كصيرورة سردية صالحة لكل زمان ومكان.

وعلى الرغم من توظيف الميتاسرد في الرواية الواقعية، فإن الروايات التي سميت بالجديدة تعدت ذلك الى استعادة اللاواقعية تقليدا من تقاليد السرد الذي كانت روايات القرنين السابع عشر والثامن عشر تسير على وفقه ومعها بعض روايات القرن التاسع عشر التي فيها نجد " غير المسرود" مستعملا بوضوح أي من قبل أن تأخذ الفلسفة الأوربية دورها في توجيه العقل الغربي نحو العقلانية مؤثرة بشكل مركزي في توجهات الكتّاب.

ومن الباحثين الذين أثارهم استعمال "غير المسرود" في السرد الواقعي مارينا لامبرو[1] التي اتخذت منه أطروحة لكتابها الموسوم (غير المسرود وغير المتذكر في الحقيقة والخيال) [2] 2019 . وغايتها إثبات أن "غير المسرود" اسم لشيء غير قادر على القيام بفعل سردي في الحقيقة ولكنه قابل لأن يكون فاعلا سرديا بالتخييل. أما كيف أثبتت ذلك فمن خلال تعاملها مع السرد كأخبار وأقوال سردية storytelling وليس كأفعال أو أحداث كما يذهب السرديون الكلاسيكيون الذين لم يكونوا غافلين عن هذا التكنيك، لكنهم لم يروا فيه لا معقولية لأنهم فسروه على أنه نتيجة تدخل المؤلف الذي يقبع خارج السرد وسموا هذا التكنيك بالميتاسرد. وفيه يكون المؤلف حاضرا كذات حقيقية تشارك في البناء السردي. مما يضع السارد والمسرود له في حالة تحد مع القارئ الضمني والمتلقي الخارجي أو الاثنين معا. فيصبح السرد فاعلية تفكرية يسميها جيرالد برنس بـ(السرد المحفز للتفكير thought- provoking narrative) وتتحصل هذه الفاعلية من جراء ما يتركه الروائي من فجوات، تتطلب من القارئ أن يشارك الروائي عمله بالتأويل كي يردم تلك الفجوات.

ويرى ما بعد الكلاسيكيين في استعمال غير المسرود تكنيكا غير اعتيادي لأن ما يجري داخل السرد لا يكون بسبب تدخل خارجي من لدن المؤلف إنما هو يجري بفعل وجود شيء غير قابل للسرد أي "غير مسرود" هو معاق أو معطل أو محروم أو مجهول، ومع ذلك يخبرنا السارد أنه يقوم بأفعال تنتفي مع ما لديه من إمكانيات، فتتولد عن ذلك اختلافات وتضادات في الواقع الموضوعي تجعل القارئ أمام أمرين: الأول الإثارة الفنية والثاني التفكير الذهني في هذا الذي يحدث وهو لم يحدث. وحددت لامبرو الكيفية التي بها يعمل غير المسرود في ثلاثة أنواع من السرد هي: 1) السيرة الذاتية 2) السرد الواقعي 3) السرد الفيلمي. وطبقت رؤاها على بعض روايات مارك توين وجون فاولز وقصص قصيرة، منها قصة لتوبياس وولف وكذلك فيلم "حلم لالاند" 2016.

وابتدأت تحليلاتها بمقطع من رواية مارك توين، فيها يخبرنا السارد الذاتي إنه يتذكر ما لم يحدث ويتحدث عما هو غير متذكر(عندما كنت يافعا أستطيع أن أتذكر كل شيء سواء حدث أو لم يحدث لكن ملكاتي تدهورت الان وقريبا سوف أكون كذلك. أنا لا أستطيع تذكر أي شيء سوى الأشياء التي لم تحدث قط) وهذا أمر غير ممكن الوقوع على الحقيقة بيد أن ما لا يقبل السرد يصبح ممكنا سرده بالخيال عن طريق الإخبار؛ إما عن تجارب شخصية أو عن سيناريوهات مضادة للواقع. وهو ما يسمى بالاختلاف المضاد -Counterfactual Diver gence ونقلت مارينا لامبرو هذه التسمية عن روبين وارهول التي اهتمت بدراسة استراتيجيات السارد العليم أو الشخصية الساردة في السرد غير الواقعي.

ولقد أصبحت الروايات الكلاسيكية في الأونة الاخيرة موضع اهتمام سينما هوليوود التي حولت بعضا منها الى أفلام رعب وإثارة، بسبب ما فيها من أقوال تحكي أحداثا لا يُعرف كيف حدثت كونها لا تتطابق مع الواقع الموضوعي.

وتوزع جهد مارينا لامبرو في كتابها أعلاه

بيـن الحديث عـن اسـتراتيجيات عمل غير المسرود في سرد التجارب الشخصية وبين شـرح التكنيكات غير التقليدية التي يجدها السارد تستحق أن تسرد وهي ليست كذلك وكيـف أنهـا تجعـل السـرد عالميـا عابرا للثقافـات مما يعمّق الوعي الاجتماعي في الاحسـاس بالواقع فضلا عـن كونه يؤكد ما لعلم السـرد من سـعة تجعلـه موضع اهتمـام لا اللغوييـن والمنظرين الأدبيين حسب، بل علماء الانثروبولوجيا والفلاسفة والمؤرخين وعلماء النفس أيضا.

وعلـى الرغم من اهتمام لامبرو بالتوسـيع الذي حققه علم السرد ما بعد الكلاسيكي، فإنها لم تعكسـه على دراستها كأن تجمع علم السـرد بالتاريخ الادبي مثلا وتنظر إلى قدم توظيف غير المسـرود فـي المرويات الشـرقية عامة والمرويات التراثية العربية خاصة.

فحين حللت رواية(امرأة الضابط الفرنسي) 1969 للبريطاني جون فاولز(1926ـ 2005) ، وجدت أن توظيف "غير المسـرود" يتولد عنه الميتالبسسـس الذي به تصبح الحبكة غيـر اعتياديـة لكنهـا لـم تهتم بالسـبب الذي جعـل النقـاد يصفون هـذه الرواية بأنها فكتورية. وهو أمـر مهم لأن الرواية الفكتوريـة كانـت تسـير علـى قاعـدة لا واقعية وبالتقاليد نفسها التي كان النظام السردي القديم يسـير عليها ومنه انتقلت إلى السرد الأوربي الحديث.

ولذلك سـعى جون فاولز إلى التملص من الواقعية ــ وإن كان بشكل غير كبير قياسا بما قام به بروسـت أو جويس أو بورخس ــ عبر اسـتعمال تكنيك "غير المسـرود" محاولا اسـتعادة تقليـدي الخيالية والحكاء وتقاليد أخرى عرفها نظام السرد القديم.

وتدور أحـداث الرواية في العـام 1867 أي العام الذي فيه أصـدر كارل ماركس الجزء الأول مـن كتابه ذائـع الصيت(رأس المال) وتدل هذه الإشـارة السردية على أثر الفكر الفلسـفي بمسائل الوعي الطبقي وفائض القيمة وصـراع الاضداد في تبلـور الرواية الواقعية في أوربا.

وتبـدأ الرواية بداية طبيعية بسـارد عليم وشـخصيتين رئيسـتين همـا البرنسـيتنا وتشـارلز، ولكن يحصل الخرق حين يتدخل المؤلـف بوصفه حـكّاء، فيقـول:(لا أدري أن هـذه القصة التي أرويهـا محض خيال وهـذه الشـخصيات التي أنتجهـا لم توجد خـارج مخيلتي. . ربما كان تشـارلز يمثلني أنا متنكرا ربما ان المسألة ليست إلا لعبة.).

ولا يخفى مـا يعنيه قوله: "بعض مفردات وصـوت مـوروث" مـن أن تقاليد السـرد الموروثـة هي حقيقة قـارة وكانت متبعة من دون أية عقدة استشراقية.

أما لماذا هـذا الارتياب والتـردد واللاأدرية التي بها يختل التحبيك ويتغير مسار السرد، فلأن السارد الذاتي لا يعرف من الذي يوجه الأحداث والشـخصيات كشـخص مجهول، يتحكم بالسرد هو في مرتبة أولى، ويعرف ما لا يعرفه السـارد الذاتي الـذي صار في مرتبـة ثانيـة كحكاء مفصـول عمن يقوم بالسرد. وهو نفسه الدور الذي كان القاص القديم يمارسه كحكاء يخلي بالفصل ذمته مـن أي كـذب أو تخريف لأنه مجـرد ناقل للأقـوال وليس مشـاركا فـي أي فعل من الأفعال التي تقوم بها الشخصيات. وتتضح مقصدية فاولز في اسـتعادة تقليد الحكاء فـي ختام الرواية إذ يقـول: (الآن وبعد أن أنهيت هذه الرواية نهاية تقليدية.. أوضح أنه على الرغم من حدوث كل ما أتيت على وضعـه في الفصلين الأخيريـن، فإن ذلك لم يحدث على النحو الذي ربما دفعتك إلى تصديقه)

أما اسـتعادة فاولـز لتقليـد الخيالية التي عرفهـا السـرد القديم، فيتمثـل في جعل "غيـر المسـرود" تكنيـكا سـرديا، يصنـع أشـكالا من التنافر والمفارقـات مما نجده في هذا الحوار السـردي غير المعقول الذي فيه السـيدة بولتيني ميتة تتكلم من عالم آخر مسـتقبلي، وينقله صوت سردي يعرف مـا لا يعرفه السـارد الذاتـي/ المؤلف(هنا أجدني مسرورا كي أقول أن في استطاعتي أن استحضر اهتماما كافيا لتأمل المستقبل أي حياتها ما بعد الموت...:

ـ سيدتي؟

ـ أنا السيدة بولتيني جئت لاقيم هنا فاخبر سيدك بالامر رجاء

ـــ لقد علم جلالته بموتك يا سـيدتي وقد انشدت الملائكة ابتهاجا بالمناسبة).

وحيـن تطلب من رئيس الخدم أن يفسـح لهـا الطريـق تجد مـا حولهـا غامضا وقد توارى كل شيء عن الانظار. ومن الروايات التـي وقفت عندهـا لامبـرو وفيها وجدت "غير المسـرود" حاضرا رواية(الإحسـاس بالنهايـة) لجوليـان بارنـز(1946ـ) ولكن غـاب عنهـا أن تكنيك الميتاليبسـيس هو واحـد مـن اسـتراتيجيات تقليـد الخيالية، واسـتعمله بارنز مـن خلال دمـج أو خلط الحكايات بشـكل غير مقبـول ولا منطقي، فـكان السـارد على مسـتويين سـرديين متعارضيـن فـي آن واحد؛ أحدهمـا خارج القصـة والآخر داخلها. وبسـبب ذلك يغدو السـارد الذاتي/ المؤلف كثير الاسـئلة، في سعي منه لفلسفة وجوده واختيار الطريقة التي يريدها لنهاية حياته/ قصته والانتقال الى مرحلة لاحقة للحياة.

ووقفـت لامبرو عنـد قصـة(رصاصة في الدمـاغ) لكاتـب أمريكـي اسـمه توبياس وولف، وفيها يوظف السارد تقليد الخيالية باستعمال "غير المسرود" لا كتكنيك وانما كصـوت يحكـي أحداثـا من غيـر الممكن للسـارد أن يقـوم بهـا، فيخبرنـا ما جرى خـلال هنيهـة مـن اطـلاق الرصاصة من مسدس اللص على دماغ اندرس الى خروج الرصاصة من جمجمته، مسترجعا في هذه الهنيهة ما مرت به حياة اندرس من أحداث ومواقـف بعضها يسـتحق الذكر وبعضها الاخر لا يستحق.

ومن القصـص العربية التـي فيها نلمس توظيف "غير المسـرود" صوتـا قادرا على سرد ما لا يمكن حصوله، مجموعة قصص(بيكاسـو كافيـه)2012 لسـامية العطعوط ومنهـا قصـة (القيمـة المضافـة) اذ تبدأ بسـارد ذاتي يرى امرأة تبحث في القمامة عن شـيء ذي قيمة فيسـترجع ما كان قد سـمعه عن مبـدأ القيمـة المضافة ولكن فجـأة يختلط صوته بصـوت المؤلفة التي تتسـاءل ميتاسـرديا هل القصـة حقيقية هل هي البطلة(أدركت ما كان المستشـار الأجنبي يحاول أن يشـرحه لنا طوال أسبوع في الورشـة عـن مبـدأ القيمـة المضافة مـن دون فائدة. هـل كانت هـذه القصة حقيقيـة ؟ هل هذه صورة امـرأة رأيتها أم إنني كنت احلـم وتحولت أحلامي إلى صور حقيقية على الفوتوشوب؟ هل حدثت معي ومعها فعلا؟ .. ولمن البطولة هنا لي ؟ لها؟ للحاوية؟ .. لحريـة القارئ مـن قصة غير معقولـة تقف على حـدود القيم المضافة المعاصرة؟ لمن البطولة هنا؟)

ويكون "غير المسـرود" في قصة(في بحر غزة) أحداثا خيالية لم تقع بعد يحكيها سارد بلغ من العمر مئة عام بعد الألف (كان ذلك قبل أن نولد بعشـرات السـنين وربما بعد أن ولدنا مـن حطب النار المقدسـة. كنت أبلغ من العمر انذاك المائة عام بعد الف أو يزيد) ثم يعود الى زمن الطوفان يدون ما لم يدونه التاريخ أو يذكر السـارد شيئا ثم ينفـي أن تكون له علاقة بالقصة كما في(مسـرحية من خمسة مشاهد) وفيها تكون المرايا فاعلا سرديا به تتعقد الحبكة ولكن يختم القصة بملاحظة تقول(ليس للمرايا التي يحفل بها النص أي علاقة بالمسرحية فهي مجرد تداعيات لمرايا من الاف المرايا) فيتغير مجرى الحبكـة وتصبح كأنها بداية لقصـة جديدة وهذا ما يجعل القصة قابلة لأن تتضمـن قصصـا أخـرى علـى طريقة الحكايات الألف.

وتفتتـح قصة(تلـك القصة) بسـارد ذاتي يريد أن يكتـب قصة حدثت معه قبل مدة ولكنـه بدلا مـن تخيـل أحداثهـا، يصارح القـارئ بالطريقة التي بهـا يريد أن يموه عليه أحداثها.

1 - مارينـا لامبـرو باحثـة متخصصة فـي اللغة الانجليزية واللسـانيات وتعمل أسـتاذا مساعدا فـي جامعـة كنكسـتون ببريطانيـا، ولها كتب منشورة، منها:

Narrative Retelling; stylistic approaches , Bloomsbury Acadimic, London ,UK,2022.

2- Disnarration and unmentioned in fact and fiction , Marina Lambrou, palgrave Macmillan , London, uk, 2019.

التقرير


محمد القشعمي في بيت عبدالرحمن الحمد في العام 1995

عاش في الحسا وكان من أهلها..

محمد القشعمي.. مدون تاريخ المملكة الأدبي والاجتماعي.

كتب: جعفر عمران

لو كشفنا عن قلب محمد القشعمي لوجدناه يأخذ شكل خارطة المملكة، من فرط حبه لوطنه، الذي حوّل ذلك الحب إلى جغرافيا وتاريخ. فعلاقاته تمتد داخل المملكة جغرافياً وقلمه يعمل على تأريخها وتاريخها. وثّق تاريخ المدن والقرى والرجال والشخصيات والأصدقاء والمناسبات الثقافية والجوانب الفنية والإعلامية وبدايات الصحافة وبدايات الطباعة في المملكة.

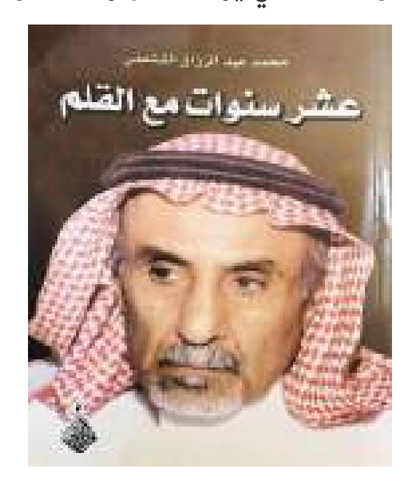
ربما كنتُ في الثامنة من عمري حين سمعتُ أول مرة اسم القشعمي. كان الاسم جديداً وغريباً في قريتي، وهذا ما جذبني لأعرف أكثر عن هذا الرجل.

في العام 1395هـ كان محمد القشعمي يحضر العروض المسرحية لنادي القارة بالأحساء، وفيما بعد عرفتُ أنه يحضر أيضاً العروض المسرحية في القرى المجاورة ثم عرفتُ أنه مدير مكتب رعاية الشباب بالأحساء.

راح اسمه يتردد في القرية بمحبة وفرح حين يزور النادي. كانوا يقولون عنه "أنه رجل متواضع وطيب ويسأل عن احتياجات النادي". كانوا يتحدثون براحة تامة عن رجل قادم من الرياض، يحب أن يستمع إلى الناس ويبادلهم الأحاديث. وحسب تعبيرهم يعلّقون: "كأنه من الحسا".

عبارة تختصر قدرة محمد القشعمي أبي يعرب على تقليص المسافة بينه وبين الآخرين من دون تصنيف أو حواجز.

غادر القشعمي الأحساء في العام 1398هـ بعد أن ساهم في تطوير المسرح في الأندية من خلال المسابقات المسرحية والثقافية، سنوات قليلة لكنها كانت كافية لأن تجعل الناس في الأحساء تتحدث عنه فيما بعد بحبٍّ ولسنوات طويلة وتذكره بالخير. لكن أبا يعرب لا يغيب كثيراً عن الأحساء والمنطقة الشرقية، ظل يتردد إليها في المناسبات الثقافية المهمة مع الباحث عبدالكريم الجهيمان "رحمه الله" الذي كان القشعمي يرعاه مثل والده، كان

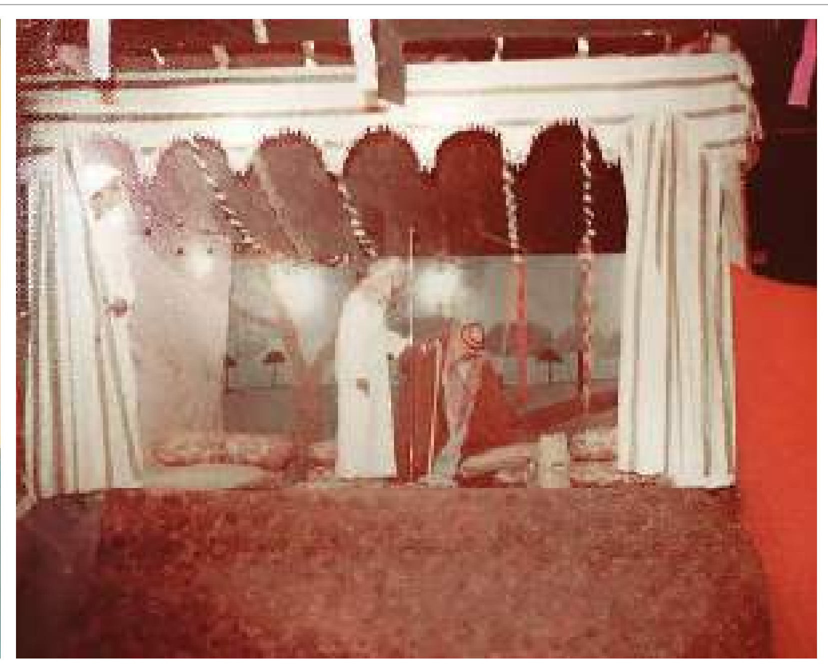


دائماً قريباً منه يمسك بيده بحنو ورفق. فيما بعد حينما صرتُ صحافياً بدأتُ ألتقي به مع الموسيقي والفنان المسرحي عبدالرحمن الحمد والمسرحي عبدالرحمن المريخي "يرحمه الله" وعمر العبيدي وعلي الغوينم كانت فرحتي لا توصف وأنا أجلس قرب القشعمي هذا الذي نحبه وتحبه القرية كلها، بل قرى الأحساء ومدنها خاصة من كانت له علاقة بالمسرح وبالأندية الرياضية. وحين أعود إلى القرية وأخبرهم أنني رأيت محمد القشعمي فيسددون إلي نظرة من ظفر بغنيمة.

صيغة رمزية وعروبية

منذ سن مبكرة تنبّه أبو يعرب إلى أهمية التوثيق للفعاليات التي تقام في مدن المملكة، ورصد ذلك في كتابه "عشر سنوات مع القلم" الصادر عام 2011 عن دار فراديس للنشر والتوزيع. علاقته بالكتاب ليس بالكتابة فقط، بل هو يوصل كتب الآخرين للمثقفين والشعراء، ويأخذ منهم مؤلفاتهم ويوصلها للمهتمين وهكذا، فهو وسيلة نقل وتبادل وتوصيل ومحبة وعشق وإخوة.

يقول عنه ناصر الحجيلان عميد شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود مدير مركز حمد الجاسر الثقافي: " محمد القشعمي صيغة رمزية ذات دلالة حقيقية على



مشهد من مسرح الأحساء

المثلان خلف الشبعان وجلال العلي

شـخصية صاحبه "العروبية"، نموذج فذ من الرجـال قلما يجود بـه الزمن، محب لجميع العـرب فله أصدقـاء كثر في كل قطر عربي، وقد اسـتثمر هـذه المعرفة فـي التواصل والعطاء ولديه كل الحرص على إيصـال النتـاج الثقافي السـعودي إليهـم، ونقل ما لديهم إلى السـعودية. إنه بحق خير سفير ثقافي"

بينك وبينه نسب وقرابة

ويذكـر عنـه د. حمـد القاضـي: "محمد القشـعمي موظـف علاقات مـن الطراز الأول يحسن التعامل مع الناس ويشدهم بنشاطه الذي لا يفوت على من له علاقة بعمله وشـخصه المحبوب المتميز وروح السماحة والبشر الذي يظهر على محياه، لا تكاد تـراه حتى تشـعر أن بينك وبينة نسـب وقرابـة، بلغ الخمسـين لم يكتب شـيئا، ألّـف في عشـرين سـنة أكثر من اثنيـن وخمسـين مؤلفاً، قـدم في هذه المؤلفـات كل ما يـود الباحث أن يعرفه عن مئـة عام مضـت من تاريـخ بلادنا، رجالهـا، تاريخهـا، أحداثهـا، بداياتهـا، أعمالهـا، تجارهـا، وفـي هـذا الكم من المؤلفات الخفي من المعلومات الذي لم يصـل إليه غير القشـعمي ولولاه لضاع، وفي كل فن من الفنون جمع وألف. سـتكتب مئـات الرسـائل عـن تاريخنـا المعاصـر وسـيكون القشـعمي موضوعـا ثابتـا فيهـا ومرجعـا أساسـيا يرجـع الدارسـون إليه وإلى ما ألف عنها".

مؤلفات محمد القشعمي

«فصول من السـيرة الذاتية» و«سـادن الأساطير والأمثال: عبد الكريم الجهيمان» و«البدايات الصحفية في المملكة العربية السـعودية: 1 المنطقة الشرقية» و«رواد المؤلفين السـعوديين» و«عبـد الكريم الجهيمـان.. عطـاء لا ينضـب» و«ترحال الطائـر النبيـل: سـيرة عبـد الرحمـن منيـف» و«عبدالرحمن منيـف في عيون مواطنيه» و«سـليمان بن صالح الدخيل: صحفيـاً ومؤرخـاً ومفكـراً»، و«بدايـات الطباعة والصحافـة في المملكة العربية السـعودية» و«الأسـماء المسـتعارة للكتـاب السـعوديين» و«صحيفـة أم القـرى: نبـذة تاريخيـة موجـزة» 2005، و«الكتاب السـعوديون فـي مجلة صوت البحريـن» و«بدايـات ومـا قيـل عنها» و«عبـد الله الناصـر الوهيبـي: الماهـر.. السـاخر» ووضـع كتابـاً في «إهـداءات الكتـب» و«رواد الصحافـة السـعودية، صحافة الأفـراد» و«رحلة العمـر والفكر: عبدالكريم الجهيمان» و«معركة الشـعر المنثـور فـي الصحافة السـعودية قبل نصـف قـرن» و«تراجـم رؤسـاء تحريـر الصحف في المملكة العربية السعودية» و«تاريـخ الصحافة فـي المملكة العربية السـعودية» و «طه حسـين في المملكة العربية السـعودية» كما ترجـم للمبدع الراحـل «عابـد خزنـدار مفكـراً ومبدعاً وكاتبـاً» وكتب أبو يعرب عـن «الطيران في المملكة العربية السـعودية» وترجم لأول وزيـر نفـط سـعودي: «عبـد الله الطريقـي مؤسـس الأوبـك، والمُمهـد لسـعودة أرامكـو» وبحـث فـي مصنفٍ «بـوادر المجتمـع المدني فـي المملكة العربية السـعودية» ووضع سـيرة ذاتية عن: «حمود البدر.. البَرّ الكريم»

وتتبعه لأزمـة «الفكـر والرقيب» وكتاب «أعلام في الظل» إضافـة إلى «البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية: 3 المنطقـة الغربية» و«المجلـة العربية من البدايات حتى عصر الميديا.. 40 سنة من العطاء الثقافي».



من مسرحيات نادي القارة بالأحساء في العام 1977

مقال



ياسر آل غريب



الكتابة في سن متأخرة

قد يولد الإبداع لاحقا ، كما هو معروف في تراثنا العربي عن النابغة الذبياني والنابغة الجعدي اللذين تفجرت قريحة الشعر لديهما في سن متأخرة. كذلك نجد في العصر الحديث الكاتب المغربي إدمون عمران المالح ٩٣عاما لم يدخل عالم الرواية إلا وهو في عقده السابع وعمره ٦٣.

ولنا أن نسأل : أين كان هؤلاء المبدعون طيلة تلك السنوات الفائتة؟ ولماذا لم تظهر مواهبهم باكرا؟ قد يبدو الأمر غامضا ، إن التلقي بما يصاحبه من عناية ورعاية لسنين طويلة تنبثق عنه طاقة شعرية، وإن التجربة الحياتية تساهم في الكتابة الروائية أو السيرذاتية . ولا عجب أن القارئ الجيد الذي التهم الكتب عقودا من الزمن قد يتحول إلى كاتب جيد ، يأتي برؤى ناضجة تتجاوز ما قرأه، وربما نجده يتكامل مع السابقين له.

قد يتصور البعض أن الكتابة عملية تلقائية ومباشرة .. بينما هي تعتمد على التخزين الثقافي المستمر ، مثلما خامرت فكرة العصور الوسطى الفيلسوف و الناقد الإيطالي أمبرتو إيكو كثيرا ، فبالإضافة إلى تدريسه الجامعي وأعماله الأخرى ظل مهتما بهذه الفكرة التي تشغله وأخذ يسجل ملاحظاته ويهندس مشروعه في دفتره مراوحا بين التأجيل والمقاومة حتى صدرت روايته الأولى الشهيرة (اسم الوردة) ١٩٨٠م وعمره ٤٨ عاما. وقد حظيت بانتشار واسع ، وترجمت إلى عدة لغات وأخرجت سينمائيا ومسرحيا، فإيكو بعد هذه الرواية ليس كما قبلها، فهي ولادة أخرى له ، فاستمر في الكتابة من ذلك الوقت، وكأن العمل الأول هو رافعة لما يليه ؛ بما بثه من طاقة وما صنعه من هالة.

قد لا نتعجب من أبي القاسم الشابي الذي كتب قصائده في طفولته ؛ لأنه نشأ في بيت علم وأدب ، لكننا نتعجب كثيرا من الشاعر الفرنسي آرثر رامبو كيف توقف عن الكتابة وهو في العشرين من عمره ، ولقد حار الباحثون بسر هذا الابتعاد ، وبنمط حياته البويهمي.

الكتابة في سن متأخرة إحدى تجليات اكتشاف الذات ، لطالما كان الإبداع لا يعترف بعمر معين ، فكما هناك كتابة مبكرة قد تأتي أخرى بعد منتصف الحياة، لتزيح ركام الصمت أو لتسكب ما اختُزِنَ يوما على صدر يوم.



في البحرين وتحت عنوان (يقلب سوسنة)..

المعاتيق يتألق في فضاء مشق الثقافي.

اليمامة - خاص

في مســاء مزدان بالشعر والشعراء في فضاء مشق الثقافي الفني مســاء الأربعاء، ادارت عريفة الأمسية الشاعرة فاطمة المحسن مقدمة الشاعر السعودي حبيب المعاتيق قائلة:
هو شاعر عذب الحروف وسلس المعنى والصور الغنية التي تشبه لوحات فنان احترف الفن منذ امد بعيد.



جانب من جمهور الأمسية

لــه ديوانــان الاول (حزمــة وجد) 2008م وهــو تجربة غنية مزاوجة بين الصورة الفتوغرافية والشعر وتحاكي موســم الحــج، والديوان الآخر يحمل عنوان (معلقون على الأحــداق) 2021 م وهو الذي عزم حبيب القــراءة منه ومن نصوص اخرى جديدة.

قــرأ (جمــال اكبــر منــي)، (ألــف الأشــواق)، (خرســاء) ، (يقلــب السوســن كمن لا يدري)، (ســرب من الضحــكات)، (نصــف كائن)، (مايصنــع الكهف)، و (لاغنى للحب عن خيباتــه) وقد قاطع الجمهور الشــاعر مرارا بالتصفيق الحار والاستحسان ابان الامسية، كرم مدير مشــق الفنان علي البــزاز الشــاعر المعاتيق ووقع بعــض دواوينه وقصائده للحضور.

نص
لا غنى للحب عن خيباته
عن بعض أسلاف الغرام،
عن الذين تخففوا بالامنيات،
عن الذين توهموا،
عن همس بائعة الخيال،
وعني.
قد يبلغ الوتر العطيب من الشجى
ما ليس يبلغه المغني.
يا ظنٌّ
كيف توهم الآتون للحب الحفاة
طريقه؛ بهواجس الخطرات،
والظن المشوش،
والتمني.
أم كيف قد عبر القدامى
لجةَ الحب العميق
بغير ظنِ.
لابد من وهمٍ بحجم الأمنيات،
ولا غنى للحب عن خيباته،
وعلى مشارف معركاتك في الهوى
لابد من قلبٍ شجاعٍ
للشهادةِ مطمئنِ
**
قال الذي عبر الردى فردا:
خلعتُ من الغرام عباءتي
حتى كأنيَ لم أكنه
ولم يكني.

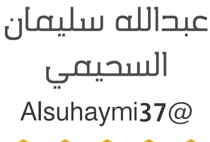
لكن رجعتُ
وفيّ من طعناته أثرٌ
وفيّ من لعناته قدرٌ
وفيّ مِنهُ
وليس بين ملامحي مني.

مقال

خطتك ومخططك ورؤيتك..



عبدالله سليمان السحيمي
Alsuhaymi37@



مشهد النجاح مشهد آسر وجميل، يطرب له صاحبه وينتعش به كل من مرّ به وحرص عليه ورغبه وتمناه، والكثير يجهل رحلة النجاح وما يمر به صاحبها من صعوبات وتحديات عاش مرارتها وتذوق صعوبتها ومرت به حالات من الضعف والتراجع والانكسار، وانتابته حالات من الشعور في ضعف الهمة لإكمال مشواره الذي أخذه واتخذه ناجحون كُثر، ورحلتهم مليئة بالكثير والكثير. وهم تعبوا على أنفسهم ودفعوا ثمن ذلك كثيراً فلا نجاح بلا تخطيط ولا تخطيط بلا هدف ولا هدف بلا مؤشر ولا مؤشر بلا قياس، فهي خلطة سرية تصعب على من لم يبحث عنها، ومتاحة لمن يرغب بها لأنها تليق بأصحابها لمنهجها الواضح الذي يتخذه رواده وإصرار يعيشه صاحبه.

الأمنية حلم..

والأحلام رغبة ورهبة..

اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين.. دعاء بأمنية تحققت غيّرت الكثير من الموازين في تاريخ الأمة.

وفي كل عام تتجدد الأمنيات والرغبات وتتوسع الرؤى ويتقدم الإنسان على رغبات يرغب في تحقيقها. وإذا كان هذا مطلباً فإن تحقيق مثل هذه المطالب يتطلب الكثير ومن أهمها قراءة فاحصة لذاتك، وأين مكانك؟ وماهي مكانتك في نفسك؟ وإلى أين تتجه وتتوجه؟

وهذه أسئلة تحتاج منا إلى أن نعيد قراءتها مرة واثنتين ونعرف مايتطلب لتحقيقها.

ولعل من أهم القيم التي يعيشها الانسان هو حرصه على ثقته بنفسه والعمل على تعزيز دوره الداخلي وإدراكه بأن الجميع ليسوا بأفضل منه بل هي قدرات خططوا وعملوا عليها ونجحوا في الوصول لها.

ومن أهم خطوات النجاح هو السلام الداخلي في الفرح للناجحين والعمل على الابتعاد عن الدخول في مصادمات ومقارنات أو الولوج في مستنقعات لا تقدمك، بل تؤخرك.

كما أن تحديد الوجهة وتقدير زمن الوصول إليها وهي التي تسمى بتحديد الأهداف بحيث تكون واقعية وقابلة للتحقيق والوصول بها إلى ركب التطوير والتغيير والتحسين، فأنت الأعلم بإمكاناتك وقدرتك على تحقيقها حينما تريد ذلك.

ولعل الرسمة الأكمل في انطلاقك هو وجودك في بيئة مساندة معززة دافعة لك في التنافس الذي يبني ولا يهدم في اكتساب عادات إيجابية تساعدك على تفادي المخاطر التي يتعرض لها البعض من اكتئاب وقلق كما يؤكد ذلك علماء النفس.

إن بذل الجهد والعمل الدؤوب يقدمك يجعلك تتجاوز التحديات والصعوبات وكل المعوقات وتصنع فيك رغبة التحدي الواعية التي تستلهم فيها سير الناجحين والمتميزين، فلا نجاح إلا بثمن مدفوع ولا وصول إلا بجهد بُذل ولامكانة إلا بعد مرور رحلة طويلة استقامت حتى وصلت إلى هدفها المرسوم.

أغلق دفاتر ما مضى وافتح صفحة جديدة مع القادم وتوكل بإرادة الواثق وانطلق بانطلاق المطمئن الذي يؤمن بأن الإنسان ليس له إلا السعي فهو يقدم قدرته لتحقيق ما يريده وما يتمناه.

لا تقف عند عقارب الزمن حينما تتعطل تغذيتها ولاتمر على بيئات المتذمرين ولا المحطمين البائسين.. ابتعد عنهم وتعاون واقترب من كل مجتهد وطموح وراغب في التقدم حتى لايكون وقتك الأثمن متاحاً لكل أحد، بل اجعل من وقتك قيمة تقدرها أنت ويهابها غيرك التزاما وتعاملاً وتواصلاً.

إن العام الجديد فرصة ثمينة لكل عاقل على أن يخطط ويعمل ويغير على مستواه الخاص وفي حياته اليومية في العمل والجانب الاجتماعي

عليك أن تمضي وتسير بخطى ثابتة لتقدم لنفسك مشروعاً يليق بك في إثراء شخصية يقال عنها: كان هنا ومضى وترك أثراً وبقي.

التفت لمن حولك ومن سبقوك وتعمق في رحلة الكثير ستجد أن البعض بقي بسيرة عطرة ومنجز خالد. رحل وبقي منجزه على ملء السمع والبصر.

كن ذلك الإنسان الذي يتقدم ويعطي ويمتح في كل حالاته.

الناجحون كثر..

والمميزون أكثر..

والذي يجمع بين النجاح والتميز هوذلك الذي عرف الطريق وخطط إلى أن وصل وآمن بقاعدة خطتك ومخططك ورسالتك ورؤيتك.

ملتقى ابن المقرب يستضيف 3 شعراء ..

الشعر يتجلّى تحت قبة مركز "إثراء".

اليمامة - خاص



استمرارًا لنشاطاته المنبرية التميزة، أقام ملتقى ابن المقرب الأدبي بالدمام بالتعاون المشترك مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي (إثراء) بالظهران أمسيةً شعرية بعنوان (مجاز التجلّي) مساء يوم الجمعة الماضي

الأمسية التي شهدت حضورًا لافتًا ومميزًا من شعراء وأدباء ومتذوقين للشعر ، وأقيمت في مكتبة إثراء، قدمها وأدارها الشاعر عبدالمجيد الموسوي.

وقد تناوب على المنصة ثلاثة شعراء تألقوا في نصوصهم اختيارًا وإلقاءً، وهم: الدكتور أحمد الحريشي من المغرب، وجمال الملا من عمان، وإبراهيم بوشفيع من السعودية.

فمن نص للدكتور الحريشي بعنوان : حبر الليل

مَا زِلْتَ تَرْتَجِلُ الدُّنْيَا وَتَخْتَلِقُ ..
وَفِي رُؤَاكَ تَمَاهَى الْأُفْقُ وَالنَّفَقُ..
فَهَلْ عَلَى "الطُّورِ" مِنْ رُؤْيَاكَ مُتَّسَعٌ
لِلتَّائِهِينَ؟!.. وَهَلْ نَارٌ فَتَأْتَلِقُ؟!
آنَسْتَ نَاراً.. فَلا تَنْبِسْ بِحَضْرَتِهَا
وَاتْرُكْ لِأَلْسِنَةِ النِّيرَانِ مَا نَطَقُوا
كُنْ أَنْتَ نَفْسَكَ –شَمْساً- لَا تَكُنْ أَثَراً



مدير الامسية







لِلْعابِرِينَ وَلَا ظِلًّا لِمَنْ سَبَقُوا
وَسِرْ لِبَحْرِكَ فَوْقَ الْجِبْرِ مُرْتَجِياً
فِيهِ النَّجَاةَ..وَلَا تَحْفَلْ بِمَنْ غَرِقُوا
**
مَا ضَمَّدَ الشِّعْرُ مَا ضَمَّ الشُّعُورُ أَنَا..
نَزْفُ الدَّوَاةِ الَّتِي مَا مَسَّهَا وَرَقُ
جُرْحٌ مِنْ المُطْلَقِ الْعُلْوِيِّ يُنكِرُنِي
هَذَا الْبَياضُ السَّوَادُ الْهَادِئُ الْقَلِقُ
تَفَرَّقَ الدَّمُ مَا بَيْنَ الْقَبَائِلِ بِي
وَفِي دِمَائِيَ أَيْضاً تَلْتَقِي الطُّرُقُ

ومن نص للشاعر جمال الملا بعنوان (النبي) :

أنسل من عتمة المعنى أغيب سدى
خلعت نعليّ لا ظلا ولا جسدا!
أمشي على الماء، هل في الماء من قبسٍ؟!
لما بدوتُ اختفى ، لما اختفيت بدا!
يرتد صوت من النار التي اتقدت
يارب...يارب من فينا الذي اتقدا
أكان صوتكَ إذ ناديتني ولِهاً
أم كنتُ من صاح بي والنارُ محض صدى!
وكنت وحدي في الوادي أرى حجبا
تكشفت وأرى إذ لا أرى أحدا!
وقفتُ أحمل ميلادا وأسئلة
وحيرة شربت من خافقي أمدا
فمر بي عاشق حينا ولوح لي
ثم استدار لوجه الضوء وابتعدا

ومن نص للشاعر إبراهيم بوشفيع بعنوان رقصة عارف :

شفّ
حتى رأيتُني من خلالهْ
وتجلت عليه
(لامُ) جلالهْ
نازعًا جبة الوجود غيابًا
مستزيدًا من نقصه
لاكتماله
شهقةً
شهقة
تذوب خلاياه
على نار (حيًّ)..
شهقةً واله
مستضيئا
بنار لوعته الكبرى
يمدُّ الشموس بعض اشتعاله
ويدوخ الدرويش
في رقصه الأشهى
فيهدي السراةَ مشي رحاله
فيدُ تمسكُ السماوات
كيلا تتهاوى النجوم
تحت نعاله
ويدٌ تنحني
لتنثر بالأرض بقايا
من فيضه
وغلاله

وخلال الجولتين التي أحياها الشعراء بمختلف النصوص الشعرية، أجاب الشعراء على بعض المحاور التي طرحها الأستاذ الموسوي عليهم تتعلق بالعلاقة الحميمة بين الشعر والسينما وكذلك اللغة الحذرة في قصائد المدائح النبوية.

وفي ختام الأمسية قام رئيس الملتقى الأستاذ أحمد اللويم ومنسق البرامج الثقافية في إثراء الأستاماعاذ الصقر بتكريم المشاركين .

وعلى هامش الأمسية، قام الملتقى باستضافة الشعراء في جلسة خاصة جمعتهم بأعضاء الملتقى وضيوفه ، بسطوا فيها الحديث عن شؤون شتى تخص الشعر والتجارب الشعرية المختلفة ، كما استمع الضيوف لنماذج شعرية من شعراء الملتقى وضيوفه.



دهاليز



«ثمرة» معاوية!

ثامر الخويطر

التعامل بالعلاقات الإنسانية يبنى على محددات..
سواء كانت علاقة دم وقرابة،
أم علاقة عمل ومصالح مشتركة،
أم علاقة أرواح اتفقت أو حتى اختلفت!
ووفق الظرف لكل علاقة، يكون التعامل عادة؛
وإن كانت هناك أرواح سامية،
نفوسها خفيفة وقلوبها نظيفة،
غيمة بيضاء نقية،
تتلطف مع الكل؛
بعيداً عن تعقيدات العلاقات،
فلا يعني بالضرورة مناسبة ذلك للجميع!

...

إذا أضفنا إلى معادلة العلاقات،
تقلب الأمزجة والأوضاع..
زاد تطلب مرونة التعامل،
والحاجة لتهذيب النفس،
والتجهز للأفعال برد الفعل
ولا سبيل لذلك سوى الخبرات المتراكمة،
فالتجارب تزيد رصيد المعرفة بالناس،
طباعهم، تصرفاتهم، احتياجهم..
ما يقبلون وما يرفضون،
ما يحتويهم،
وما يردعهم،
وما يفتح الطريق لتماديهم!

...

شعرة معاوية؛
كانت هي الاختصار،
وكأنها غلاف أو عنوان،
دونما توضيح أو إسهاب،
لتصلح لكل زمان وعلاقة،
إطار عام،
يوضح لك الخيط الفاصل،
بأساس:
"لا تقطع الشعرة"!

...

وإن كانت شعرة معاوية الإطار،
وكان ما يجب أن يُفعل متغير؛
بتغير الظروف والأعراف،
فمما يستحسن -بخلاف العادة-
تضييق الواسع،
بمعرفة ما يجب تجنبه على الأقل،
ولعل أجمل وصف يختصر ذلك:
"لا تكن حلواً؛ فتؤكل..
ولا تكن مرّاً؛ فترمى"!
فالناس وأنت أحدهم ثمر،
فإن كنت ترجو الراحة الذهنية والنفسية،
اجعل نصب عينيك بتعاملك معهم؛
ألاّ تؤكل فتهلك،
ولا تُرمى فتَبلى!

كتب

جزل المثايل.. ديوان العجيلي الأول.

اليمامة- خاص

أصدر الشاعر: سليمان بن مكمن العجيلي ديوانه الأول الموسوم بـ:
«جزل المثايل » احتوى على ما يقارب (90) قصيدة تنوعت بين الوطني والمدح والغزل والأخوانيات التي كانت خلاصة تجربته الشعرية خلال السنوات الماضية، وبلمحة وفاء فقد اهدى الشاعر ديوانه إلى والده مكمن سليمان العجيلي رحمه الله الذي على حد قوله (علمني دروس الحياه وحثني على المعروف ورجاله). وقدّم للديوان الشاعر : محمد بن حلوان الشراري الذي قال عن الديوان:
(كتب أبو فارس الشعر في عنفوان شبابه، وانتقى الكلمة السلسة الجزلة العميقة في معناها، الواضحة في مبتغاها، وعلاوة على شاعريته؛ فهو يمتلك ذاكرةِ صلبه، يحفظ بها موروثاً شفهياً قيّماً من القصص والأشعار والموروثات الشعبية القديمة التي نقلها من أسلافه.
وابا فارس شاعراً مطبوعاً يكتب الشعر على سجيته، فيجمع شتات الحروف المتفرقة، ويقدّمها بقالبٍ شعري متفرّد، مليئ بالجزالة، ومشبع بالجمال، وغني بالمعنى، يخاطب الوجدان، ويحرك الألباب، ويغذي الذائقة).
كما تحدث الشاعر في مقدمة الديوان فقال أن:
(هذا هو الديوان الأول الذي يضم قصائدي، بعد أن جمعتها من الشتات، فلم أكن في يوم من الأيام افكر أن يكون لي ديواناً على الرغم من أنّي ساهمت في صدور المثير من الدواوين، والكتب الأدبية والتاريخية، لكن بعض قصائدي قد ضمتها تلك الكتب أو أنها نشرت في الصحف والمجلات الشعبية، ولكنني اقتنعت أخيرا ضرورة حفظها وتوثيقها في ديوان حرصاً عليها من الضياع والتلاشي).
الجدير بالذكر أن الشاعر: سليمان بن مكمن العجيلي من شعراء الجوف المميزين.
ومما حوى هذا الديوان أخترنا لكم:

الخوي اللي على الرفقه شفيق
بالمراجل كل فعل أمكمّله
والعدو اللي لبس ثوب الصديق
تفضحه نظرات عينه وْعمله
عن صواب الحق ضيّع بالطريق
ومنهجه عند الوفا ماجمّله

الشرفة



شعر :
ناصر الحمادين

هوا الطايف

هـذا حـصـانـي وذا رمـحـي وذا سيفي
أقـفـيـت عـنـهـم ورحـت وخـاطـري عايف
لـو ان الأيـــام خـلـتـنـي عـلـى كيفي
خـلـيـت بـــاب الأمـــل مـــردود ومسـايـف
يـاخـيـرة أصـحـابـي وخـيـرة مواليفي
حـنـا ضـحـايـا الـظـروف وحـلـمـهـا الـزايـف
مـاهـيـب مـن نـخـبـة أفـكـاري وتـأليفي
وشـلـون بـاكـتـب طـموحـاتـي وأنـا خايف
بـكـره الـى مـن فهقت شـتـاي عـن صيفي
علمت نجد العذية عـــن هـــوا الطايف

تفاصيل

(هل تعادل مشاهدة فيلم جيد قراءة كتاب جيد؟)

عهود عريشي

يحـدث أن تجد نفسـك واقعاً في حيرة حيـن يكون لديك وقت محـدود تريـد قضاءه في مشـاهدة فيلـم أو قراءة كتاب..

فهل تعادل قراءة الكتب الجيدة مشاهدة الأفلام الجيدة؟ هـذا يعود لذائقتـك الخاصة والتي قد تميـل فيها لأفلام الكوميديـا أو الرومانسـية، أو كنـت مـن محبـي التحـف السينمائية العالمية، وهناك فرق كبير بين مشاهدة الأفلام التجارية أو المبتذلة وتلك التي تستحق أن تشاهدها لمرات عديدة بعد ذلك.

الأفـلام العظيمة تترك أثراً كبيراً لدى المتلقي مثلما تفعل الكتب، حيث تنشـأ فكرة تلك الأفلام من كُتّاب لديهم رؤى وأفكار يتـم ترجمتها إلـى صور ومشـاهد ليكتمل العمل فيكون تحفة بصرية تبقى أصداؤه واقتباسـاته ومشاهده في ذاكرتك للأبد..

ومن أجمل الأفـلام التي تبقيك حواراتهـا في حالة تفكير وبحث وتأمل حول الحياة، فيلم "الخلاص من شـاو شانك" المصنف ضمن قائمة أعظم الأفلام في التاريخ، والذي تدور أحداثه في سـجن (شاو شـانك) لمجموعة من المحكومين بالسـجن مدى الحياة، واحد من أجمل اقتباسات الفيلم "لا يوجد لقـاءات عبثية فـي الحياة، كل إنسـان تصادفه هو اختبار أو عقوبة أو تنبيه أو رسالة أو هدية من السماء".

ويقـول ريـد لصديقـه أنـدي: "دعنـي أقول لك شـيئا يا صديقي: الأمل هو شيء خطير. الأمل يمكن أن يقود الرجل للجنون"!

فيجيبه أندي بعد زمن طويل، وبعد خروجهما برسالة كتب فيها: "الأمل شيء جيد، بل ربما هو أفضل الأشياء والأشياء الجيدة لا تموت أبداً".

ومن فيلم قطار الليل إلى الشمال المأخوذ عن رواية الكاتب السويسري "بيتر بيري" قطار الليل إلى لشبونة اقتبست:

"كم من الكلمات يمكن أن تثير شـيئًا فـي داخلنا، تُحرّك شـخصًا أو توقفـه، تضحكـه أو تبكيه؟ كيـف للكلمات أن يكون لها هذا التأثير الكبير؟ أليس هذا شبيهاً بالسّحر!"

"ما هو الإنسان دون أسرار؟ دون أفكار ولا رغبات لا يعرفها أحد غيره؟ الجلّادون، جلّادو محاكم التفتيش أو جلّادو اليوم يدركـون هذا الأمر جيدًا: اقطع عنـه كل طريق للعودة إلى الذات، لا تُطفئ الضّو مطلقًا، لا تتركه يختلي بنفسـه أبدًا، امنع عنه النوم والصمت: سيتكلم"

"نحن نترك شـيئًا منّا عندما نهجر مكانًا ما، نحن نظلّ فيه حتى إن هجرناه، وثمّة أشـياء داخلنا لـن نعثر عليها إلا إذا عدنا إليه".

الكثيـر مـن المشـاهد تبقـى خالـدة بألوانهـا وأصواتها بموسيقاها بكل ما حملته الملامح من ندم وخوف، انتصار وحب وخيبـة وانهيار، لكن لا يمكن أبـداً أن يكون الفيلم الجيد بديـلاً عن الكتـاب الجيد؛ لأن الكتـاب الجيد يحررك ويطلـق سـراح عقلـك يطلـق خيولـك لتركـض فـي كل مـكان دون حـدود يجهـزك الكتـاب الجيـد لأن تكون حـراً؛ ذلك النوع من الحرية الـذي يكمن في داخلك ذلك النوع من الحرية هو الحرية ذاتها، أن تعتقد ما تريده وترفض مـا تريد أن تنطلق في عوالمـك دون أن تحجبك العتمة أو يُظهرك الضوء..

أخيراً/ لأولئك الذين لا يقرأون أبداً: اختاروا أفلاماً جيدة.



مسافة ظل

خالد الطويل

هل يملّ الشعراء؟

قالوا: تركتَ الشعرَ قلتُ: ضرورةً
بابُ البواعثِ والدواعي مُغلَقُ

الشعور بالملل حالة طبيعة يشعر بها كلّ الناس بغض النظر عمّا يمارسونه من هوايات وما يميلون إليه، وإذا ما استمرّت ربما احتاجت إلى علاج نفسي والبحث في أسبابها. والشعراء ليس استثناء من ذلك فقد يقول لك شـاعر: مللت الشعر، ولم يعد لي خاطر في كتابته؟ أو حتى استماعه ! وله أسبابه.

وتذهب بعض الآراء إلى أن الشاعر حين يركض في ذات المضمار، ويكتب على نفس الوتيرة مرارًا وتكرارًا سيشعر بالملل خصوصاً حين يفتقـد اللحظات الملهمة، التي عادةً ما تأتي بها الحياة والبحث عن الدهشـة، أو القراءة والغوص في أمّات كتب التراث التي من شـأنها أن تشـعل فتيل الشعر لديه بفكرة يلتقطها أو كلمات ومواقف تهزّ مشاعره.

وقد يصاب الشعراء بالملل حين لا يجدون من يُقدّر شعرهم، الشعر الحقيقي يلتصق بالحياة، وما يدور في حياة الشاعر فضاء يمكن أن تحلّق به كلماته. والشـعر مجرد تعبير عما يجول في النفس وإذا لم يـأت فلا داعي للقلق، فلا دخل له بحياتك الوظيفية ولا علاقاتك مع الناس. وفي النهاية لن يذهب الشعر بعيداً وستأتي به الأيام.

ولعل الانضمام لمجتمع الشعراء يعطي دافعاً للشعر تسمع لتجارب أخرى لها سَـمْتها ومشاربها، ويسـتمعون إليك، وترنّ القوافي في رأسك وتظلّ على صلةٍ بالشعر وتعرف موقعك من خارطته؟

وربما تحتاج أن تسمع شعرك بأصوات آخرين لتعطي نفسك فرصة للاستماع لكلماتك بنغمات وطرق مختلفة. ولا تتوقّع أن تكون مبدعًا طوال الوقت، وأن تكون متوهجا دائما في وجدان الناس. من المهمّ أن تمنح نفسك بعض الوقت للراحة والتجديد وشحن طاقتك.

وقد يملّ الإنسان أشياء كثيرة، يملّ الانتظار، وكثرة العتاب، والجلوس فـي ذات المكان، والثرثرة في موضوع واحـد، وأكثر من ذلك يقول الجواهري:

لقد أسرى بيَ الأجلُ
وطولُ مسيرةٍ مَللُ
وطولُ مسيرةٍ من دونِ
غاي مطمعٌ خَجِلُ

وأخيرًا ربما كان الملل بحـدّ ذاته دافعاً؛ لأن تتوقّف وتتأمّل تجربتك بهدوء وتنصت أكثر من أن تقول، وهنا يكون الملل باعثاً للشعر، كما قال نصيف اليازجي:

مَلِلتُ منَ القريضِ وقُلتُ يكفي
لِأمرِ شابَ قوّتَهُ بضُعفِ
أُحاوِلُ نُكتةً في كُلِّ بيتٍ
وذلكَ قد تُقصِّرُ عنهُ كَفّي
أجَلُّ الشِّعرِ ما في البيتِ منهُ
غَرابةُ نُكتةٍ أو نوعُ لُطفِ

الأزياء التراثية علامة حاضرة في فعالية «الدار»



واس

جذبـت الأزيـاء التراثيـة التـي تحاكـي المـوروث التاريخـي الأصيل لمنطقة الباحة، العديد من زوار فعاليـة "الــدار" بقريـة آل موسـى التراثية، التي انطلقت الخميس الماضي.

وتؤكـد هذه الأزيـاء الهوية الثقافيـة التي عُرفت بها المنطقة وما تزخر به من قطع ثمينة وعريقة، حيـث تعـد علامـة حاضـرة للصناعـات المحليّة المرتبطـة بذاكرة الآباء والأجـداد على مر الأجيال، حتـى أصبحـت مطلبًا مهمًا في أبرز المناسـبات والاحتفالات حديثًا.

واشـتهرت ملابس النساء بمنطقة الباحة بالتنوع، منهـا مـا يُلبـس للاسـتخدام اليومـي، وأخـرى للمناسـبات أو للزيارات كالدراعة والعباءة، إضافة إلـى ارتدائهـن أغطيـة الوجـه كالبرقـع وغطاء الرأس، المزيّنة بالحليّ والورود، وتقوم بصناعتها وتطريزها السـيدات، اللاتي يقمن كذلك بخياطة أزياء أخـرى كالثوب المخيـط والمُكلّف والمحبوك والبدن والتحريصة.

يذكـر أن فعاليـة "الــدار" تُختتم أنشـطتها يوم الأربعـاء القادم، حيـث أتاح أهالـي القرية الزيارة لمنازلهـم القديمة بعد ترميمهـا والتي تضمنت مجالسًا للضيافة، وقسمًا للنساء، وملتقى للشباب، ومواقـع للأسـر المنتجـة، وللفنـون التشـكيلية، ولألعاب الأطفال، فيما يشارك في تنظيم الفعالية أكثـر مـن 20 منظمًا ومنظمة مـن أهالي القرية، وبمشـاركة أكثر من 100 متطوع ومتطوعة، حيث يُقدِم المنظِّمون العديد مـن المعلومات التراثية والتاريخية بالقرية.

«بارد ممطر صيفاً».. شعار فعاليات قرية المسقي التراثية



واس

انطلقت في مركز الشعف - 35 كلم جنوب مدينة أبها - فعاليات وبرامج «قرية المسقي التراثية» ضمن برامج موسم صيف عسير 2023م، تحت شعار «بارد ممطر صيفًا». وشملت الفعاليات حفلًا خطابيًا وقصائدَ شعرية وأوبريتا غنائيا، إلى جانب عروض الفنون الشعبية، التي تحاكي الموروث التراثي للمنطقة، والفن التشكيلي، والحرفيين والأسر المنتجة. وتستمر فعاليات وبرامج القرية طيلة موسم صيف عسير 2023م، حيث تُعد قرية المسقي التراثية من أقدم القرى في منطقة عسير، وتضمُّ مواقع لمبانٍ أثرية قديمة ومواقع لممارسة الأنشطة التجارية والاجتماعية قديمًا، حيث تهدف هذه الفعاليات إلى إحياء الثقافة والتراث بطابع عصري يربط الحاضر بالماضي.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم التعويض المالي عن الضرر المعنوي ؟

ج-قال اللّه تعالى ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة البقرة : ٢٣٦ ، فالمطلقة التي لم يدخل بها ولم يجعل لها مهر لها المتعة وهي مال يدفعه الزوج لمطلقته مقابل الضرر المعنوي الذي لحقها بسبب الطلاق.

وفي البخاري (رقم 6534) عن أبي هريرة - رضي اللّه عنه - قول نبينا - عليه الصلاة والسلام - ((مَن كَانَتْ له مَظْلِمَةٌ لأخِيهِ مِن عِرْضِهِ أَوْ شيءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه اليَومَ، قَبْلَ أَنْ لا يَكونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إنْ كانَ له عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ منه بقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ، وإنْ لَمْ تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِن سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عليه)) فرسولنا - عليه الصلاة والسلام - جعل الدينار والدرهم مقابل المظلمة من العرض ، مما دل على جواز التعويض عن مظلمة العرض المعنوية بالمال من الدينار والدرهم .

وقد نقل عن صاحبي أبي حنيفة أبي يوسف ومحمد بن الحسن - رحمهم اللّه - النص على أرش الألم ، وهو مال يدفع للمجني عليه مقابل الألم ، والألم ضرر معنوي وبهذا يتبين رجحان القول بجواز التعويض المالي العادل عن الضرر المعنوي .

والتعويض المالي عن الضرر المعنوي أخذت به القوانين والأنظمة المعاصرة ، ومنها النظام السعودي العربي الإسلامي ، ففي الفقرة الأولى من المادة الثامنة والثلاثين بعد المائة من نظام المعاملات المدنية ((يشمل التعويضُ عن الفعل الضار التعويض عن الضرر المعنوي)) وفي الفقرة الرابعة من هذه المادة ((تقدر المحكمة الضرر المعنوي الذي أصاب المتضرر، وتراعي في ذلك نوع الضرر المعنوي وطبيعته وشخص المتضرر)) ، واللّه ولي التوفيق .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

محمد العلي

اللامبالاة

1ـ قال الذي (كاد من شهرة اسمه لا يسمى):
(أصخرة أنا مالي لا تحركني هذي المدام ولا هذي الاغاريد)

2ـ قال الشاعر وليام وردزورث: (إنني الآن أرى الطبيعة، لكنني لا أحسها)

3ـ قال الشاعر الكبير قاسم حداد:
(سبق لي، وعبر محطات عديدة في مسيرتي، أن نظرت خلفي بغضب، الآن أميل إلى اللامبالاة. لدي تاريخ كثيف من الجراح. وبشكل عام أنا مؤمن بأن الشاعر يجب ألا يتورط، أو ينشغل بمتغيراته الآنية، عليه أن يبقى فى مسافة بين نصه وبين الواقع الخارجي. من هنا فقط يمكن للقصيدة أن تعكس ما هو جوهري، وليس سطحيا من أمور الحياة)

4ـ قال الشاعر هاشم الجحدلي:
(للأسف صرت عقلانيا، حتى نحو الأشياء التي أعشقها والتي لا أطيقها)

هل هو التعب؟ هل هو الشعور بالا جدوى؟ هل هو انقلاب في الرؤية؟ هل هو السأم؟ أم هذه كلها متضافرة، أفضت إلى هذا التحول من معاناة الواقع وهمومه، إلى تحجر الانفعال الجمالي عند المتنبي، وإلى تبلد الإحساس عند وردزورث، وإلى رمي العبء عن الكاهلين والوصول إلى اللامبالاة عند قاسم، وإلى فقدان الغليان الوجداني، والوصول إلى العقلانية الباردة عند االجحدلي؟ ثم لماذا كل هؤلاء الذين ذكرناهم شعراء؟

وقعت في حيرة بليدة؛ لأني لم أقتنع بقول علم النفس
(اللامبالاة هي أن يتصرف المرء بدون اهتمام في شئون حياته، وحياة المجتمع، أو أنها ملجأ لمن يفر من ضغوطات الحياة وقسوتها) لم أقتنع بهذا، على الرغم من تصريح قاسم به. هنا عدت إلى كتاب (فن اللامبالاة) لمارك مانسون فهذا الكتاب يقرر أن الاهتمام (اللامبالاة) لا يزول، بل ينصرف إلى أشياء أهم مما سبق الاهتمام به (إنك تختار دائما ما تمنحه اهتماما) ويضيف (يحدث النضج عندما يتعلم الإنسان ألا يهتم إلا بما يستحق الاهتمام (...) ويكون هذا نوعا من التحرر بالنسبة إلينا. لا نعود في حاجة إلى الاهتمام بكل شيء. (فالحياة هي الحياة فحسب، ونحن نتقبلها بحلوها ومرها)

أنت، هل قنعت بما قاله علم النفس، أو كتاب فن المبالاة؟ إن ذلك من شأنك. ولكن لو سألتك: ما هو تعليلك أنت لهذا الإحساس الذي أصاب هؤلاء الشعراء رغم اختلاف الزمان والمكان والمستوى الابداعي؟ سوف تضحك من السؤال قائلا: هل هذا هو الإحساس الوحيد الذي يصيب مختلفين، ويبقى تعليله مضمرا؟

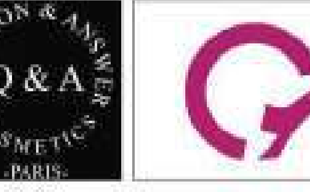


DOT دوت RIYADH















نايس ون
NICE ONE

LB












V-KOOL ڤي-كول















درعة
DERAAH







DOT.SA.COM